**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم علم النفس**

==========

**الشعبة: علم النفس** **رقم التسجيل:** .....

**التخصص: عيادي** **الرقم التسلسلي:** .....

# الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب

**(دراسة عيادية على حالتين بمؤسسة طفولة المسعفة اناث ولاية سطيف)**

**مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تخصص علم النفس العيادي**

**إعداد:**

– بلاليط منار

– دغدغ فطيمة الزهرة

**إشراف:**

– أ. د. بن خروف أمينة

**السنة الجامعية: 2025 / 2026**

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم علم النفس**

==========

**الشعبة: علم النفس** **رقم التسجيل:** .....

**التخصص: عيادي** **الرقم التسلسلي:** .....

# الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب

**(دراسة ميدانية بمؤسسة طفولة المسعفة اناث ولاية سطيف)**

**مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تخصص علم النفس العيادي**

**إعداد:**

– بلاليط منار

– دغدغ فطيمة الزهرة

**إشراف:**

– أ. د. بن خروف أمينة

**نوقشت وأجيزت علنا في تاريخ: 2026/06/04**

**أما اللجنة المتكونة من السادة**

| | | |
|---|---|---|
| **د. بن بردي مليكة** | **جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –** | **رئيسا** |
| **أ. د. بن خروف أمينة** | **جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج** | **مشرفا ومقررا** |
| **د. زفور مرد** | **جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج** | **مساعد مشرف** |
| **د. سباغ عمر** | **جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج** | **ممتحنا** |

**السنة الجامعية: 2025 / 2026**

﴿... يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ...﴾

[سورة المجادلة: الآية 11]

الطالب(ة) : -

.....

# إلى

صفد
Safad
عكّا
Acre
طبريا
Tiberias
الناصرة
Nazareth
حيفا
Haifa
بيسان
Baysan
جنين
Jenin
طولكرم
Tulkarm
نابلس
Nablus
يافا
الرملة
al Ramla
رام الله
Ramallah
القدس الشريف
Jerusalem
غزة
Gaza
الخليل
Hebron
Dead Sea
بئر السبع
Beersheba

الطالب(ة) : -

.....

## ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب بمؤسسة طفولة المسعفة اناث ولاية سطيف والكشف عن أهم المظاهر النفسية المرتبطة بهم ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج المختلط المتسلسل الاستكشافي لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، على حالتان (02) من مجهولي النسب ، للسنة الجامعية 2026/2025 ، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وفي إطار هذا المنهج استخدمت الطالبتان مجموعة من الأدوات تمثلت في : المقابلة العيادية ، اختبار رسم الشخص ل ماكوفر ، مقياس الفراغ الوجودي المعد من طرف الباحثتان ، وبعد تحليل البيانات المستخرجة من أدوات المستخدمة في الدراسة، تم التوصل إلى النتائج التالية :

– وجود مستوى مرتفع من الفراغ الوجودي لدى الحالات المدروسة .

– كشفت المقابلة العيادية عن معاناة الحالات من مشاعر الوحدة و الحرمان العاطفي وفقدان الإحساس بالانتماء .

– اظهر اختبار رسم الشخص وجود مؤشرات نفسية دالة على القلق وعدم الأمان النفسي وضعف تقدير الذات و الانطواء .



**الكلمات المفتاحية:** الفراغ الوجودي ، فقدان المعنى والغاية ، الملل الوجودي ، الاغتراب عن الذات و الآخرين ، اليأس و اللاجدوى ، مجهولي النسب ، اختبار رسم الشخص لماكوفر

**Abstract:**

This study aimed to identify the level of existential vacuum among individuals of unknown parentage residing at the Female Child Assistance Institution in the Province of Sétif and to explore the major psychological manifestations associated with this population. To achieve the objectives of the study, a mixed-methods approach was employed due to its suitability for the nature of the research. The study was conducted on two (02) cases of individuals of unknown parentage during the 2025/2026 academic year, selected through purposive sampling.

Within the framework of this methodology, the researchers utilized a set of research instruments, including: the clinical interview, the Machover Draw-A-Person Test, and the Existential Vacuum Scale developed by the researchers. Following data collection, statistical analyses were performed using SPSS software (Version 26), employing various statistical techniques for data processing and analysis.

, the findings revealed the following:

- A high level of existential vacuum was found among the studied cases.
- The clinical interview revealed that the cases suffered from feelings of loneliness, emotional deprivation, and a loss of sense of belonging.
- The Draw-A-Person Test indicated psychological signs reflecting anxiety, psychological insecurity, low self-esteem, and introversion.

**Keywords:** existential vacuum, loss of meaning and purpose, existential boredom, self and social alienation, despair and meaninglessness, individuals of unknown parentage, Machover Draw-A-Person Test.

# فهرس المحتويات


| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | الآية..... | |
| 02 | شكر وتقدير. ..... | أ |
| 03 | الإهداء ..... | ب |
| 04 | الملخص باللغة العربية. ..... | ت |
| 05 | الملخص باللغة الإنجليزية. ..... | ث |
| 06 | فهرس المحتويات..... | ج |
| 07 | قائمة الجداول..... | خ |
| 09 | قائمة الملاحق..... | ذ |
| مقدمة..... | | 15 |
| **أولا: الخلفية النظرية والدراسات السابقة** | | |
| **القسم الأول: الإطار العام للدراسة** | | |
| 01 | إشكالية الدراسة وتساؤلاتها..... | 18 |
| 03 | أهداف الدراسة..... | 19 |
| 04 | أهمية الدراسة..... | 20 |
| 05 | دواعي اختيار الموضوع..... | 21 |
| 06 | تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا..... | 21 |
| 07 | الخلفية النظرية..... | 21 |
| 08 | الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها..... | 25 |
| **ثانيا: الدراسة الميدانية** | | |
| **القسم الثاني: الطريقة والأدوات.** | | |
| تمهيد..... | | 38 |
| **أولا:** | **الدراسة الاستطلاعية**..... | 38 |
| .1.1 | أهداف الدراسة الاستطلاعية..... | 38 |
| .2.1 | حدود الدراسة الاستطلاعية. ..... | 38 |
| .3.1 | خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية..... | 39 |
| **ثانيا:** | **الدراسة الأساسية**..... | 41 |
| .1.2 | منهج الدراسة..... | 41 |

## فهرس المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| .2.2 | مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها..... | **42** |
| .3.2 | حدود الدراسة الأساسية ..... | **42** |
| .4.2 | وصف شامل لأدوات الدراسة..... | **43** |
| خلاصة..... | | **49** |
| **القسم الثالث: النتائج والمناقشة.** | | |
| تمهيد..... | | **51** |
| 01 | عرض نتائج الدراسة وتحليلها..... | **51** |
| 02 | مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها..... | **00** |
| 03 | الاستنتاج العام..... | **00** |
| 04 | خلاصة. ..... | **00** |
| 05 | مقترحات الدراسة..... | **00** |
| قائمة المراجع..... | | **00** |
| قائمة الملاحق..... | | / |

# قائمة الجداول


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | **معامل صدق مقياس الفراغ الوجودي باستخدام طريقة الصدق التمييزي** | **39** |
| 02 | **معامل الارتباط بنود مقياس الفراغ الوجودي مع الدرجة الكلية** | **40** |
| 03 | **معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الفراغ الوجودي** | **40** |
| 04 | **سير مقابلات الدراسة الحالة الأولى** | **51** |
| | **شبكة ملاحظة** | **52** |
| 05 | **تحليل رسم الشخص للحالة الأولى** | **58** |
| 06 | **مستويات استبيان الفراغ الوجودي** | **63** |
| 07 | **مستويات ابعاد الفراغ الوجودي** | **64** |
| 08 | مستوى بعد فقدان المعنى و الهدف في مقياس الفراغ الوجودي | **64** |
| 09 | **مستوى بعد الملل الوجودي في مقياس الفراغ الوجودي** | **65** |
| 10 | **مستوى بعد الاغتراب عن الذات و المجتمع في مقياس الفراغ الوجودي** | **65** |
| 11 | مستوى اليأس واللاجدوى في مقياس الفراغ الوجودي | **66** |
| 12 | **سير المقابلات الحالة الثانية** | **70** |
| 13 | **شبكة الملاحظة الحالة الثانية** | **71** |
| 14 | **تحليل رسم الشخص للحالة** | **78** |

# قائمة الملاحق


| الرقم | عنوان الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مقياس الفراغ الوجودي | 96 |
| 02 | دليل المقابلة | 98 |
| 03 | برتوكول نفسي لمراهقة مجهولة النسب | 103 |
| 04 | وثائق الدراسة | 104 |
| 05 | صور رسم الرجل للحالتين | 107 |

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث النفسية التي تهتم بدراسة بعض الظواهر المرتبطة بحياة الفرد النفسية والاجتماعية حيث يعد الفراغ الوجودي من المواضيع التي تعكس علاقة الفرد بذاته وبمعنى وجوده خاصة لدى الفئات التي تعاني من ظروف خاصة.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب والكشف عن أبعاده النفسية والاجتماعية ومن أجل الإلمام بجوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:

**القسم الأول:** بعنوان "**مدخل عام للدراسة** "تم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، دواعي اختيار الموضوع، تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا، الخلفية النظرية، الدراسات السابقة والتعليق عليها.

**القسم الثاني:** بعنوان "**الطريقة والأدوات** "تم التطرق فيه إلى: تمهيد، الدراسة الاستطلاعية، إجراءات بناء أداة الدراسة، الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، الدراسة الأساسية، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها، حدود الدراسة، وصف شامل لأدوات الدراسة، تقنيات المعالجة الإحصائية المستعملة، خلاصة.

**الفصل الثالث:** بعنوان "**النتائج والمناقشة**" تم التطرق فيه إلى: عرض نتائج الدراسة وتحليلها، مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء الفرضيات والتراث النظري. وصولا إلى استنتاج عام، مقترحات الدراسة، خاتمة، قائمة المراجع، قائمة الملاحق.

# أولا: الخلفية النظرية والدراسات السابقة

# الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
- فرضيات الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- دواعي اختيار الموضوع.
- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.
- الخلفية النظرية.
- الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها.

**1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:**

يعد الفراغ الوجودي من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام كبير في علم النفس الوجودي، حيث يشير إلى حالة من الشعور باللامعنى وفقدان الهدف من الحياة، ويظهر ذلك من خلال الإحساس بالضياع الداخلي والملل والعجز عن تحديد غاية أو قيمة للحياة وقد اعتبر فرانكل أن الإنسان عندما يفقد معنى وجوده يصبح أكثر عرضة للمعاناة النفسية والاضطرابات الانفعالية إذ يعيش حالة من الفراغ الداخلي تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي.(فرانكل ، 1982)

ويظهر الفراغ الوجودي نتيجة عدة عوامل نفسية واجتماعية وأسرية من بينها الحرمان العاطفي، غياب الإشباع النفسي، فقدان الدعم الأسري، التعرض للصدمات والإحباطات المتكررة، إضافة إلى الشعور بعدم الانتماء وانعدام الأمن النفسي، كما تتجلى أبعاد هذا الفراغ في مظاهر مختلفة مثل فقدان معنى الحياة، ضعف الأمل، الشعور بالوحدة، القلق، وانخفاض الدافعية نحو المستقبل، الاغتراب النفسي ، اللاجدوى وانعدام الهدف ، الأمر الذي يجعل الفرد يعيش حالة من التوتر وعدم الرضا عن ذاته وحياته.

ولم يعد الفراغ الوجودي يقتصر على فئة معينة، بل أصبح ظاهرة يعاني منها العديد من الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية والاجتماعية، خاصة الفئات الهشة التي تعيش ظروفا نفسية واجتماعية صعبة، ومن بين أكثر الفئات عرضة لذلك نجد مجهولي النسب بسبب ما يعيشونه من حرمان أسري وغموض في الهوية ونقص الشعور بالانتماء والاستقرار النفسي مما قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية وانفعالية تؤثر على نظرتهم لأنفسهم ولمعنى وجودهم.

ويقصد بمجهولي النسب الأطفال الذين لا يعرف والدهم أو كلا والديهم والذين غالبا ما ينشؤون داخل مؤسسات الرعاية أو في ظروف اجتماعية خاصة الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة لمشكلات نفسية واجتماعية متعددة كالشعور بالنقص، ضعف تقدير الذات، القلق وصعوبة بناء علاقات اجتماعية سليمة، كما أن غياب الروابط الأسرية الطبيعية قد يؤثر بشكل مباشر على تكوين هويتهم النفسية والشعور بقيمة الذات وهو ما قد ينعكس في صورة فراغ وجودي ومعاناة داخلية مستمرة.

وقد تناولت عدة دراسات موضوع الفراغ الوجودي حيث توصلت دراسة ألكشكي وخصيفان والشيخ (2020)، ودراسة هبة محمود محمد ورشا عبد الستار (2023)، وعماد الدين مهمل (2023) ، ودراسة محمد وعبود وثائر جباري (2024) إلى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين الفراغ الوجودي ومتغيرات نفسية مختلفة مثل المرونة النفسية والكفاءة الذاتية والدافعية والتفاؤل والتشاؤم وأزمة الهوية ، في حين توصلت دراسة أريج صالح ناصر (2022)، وعماد الدين مهمل ونادية بومجان (2022)، ودراسة أحمد فؤاد

محمود (2023)، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفراغ الوجودي تبعا لبعض المتغيرات مثل الجنس والمستوى التعليمي .

ومن هنا تبرز الفجوة العلمية انه رغم تعدد الدراسات التي تناولت الفراغ الوجودي إلا أنها لم تتناول بشكل كافي فئة مجهولي النسب من منظور عيادي ، وحسب اطلاع الطالبتين على البحوث المنشورة على المنصات العربية و الدراسات المحلية المنشورة على منصات Google scholar& Research gate& ASjP & Dspace في الفترة الممتدة من 2015/ 2026 لم تسجل أية دراسة سابقة للفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب إلا دراسة هبة محمود محمد ورشا محمد عبد الستار بعنوان الفروق بين الجنسين في العلاقة بين الفراغ الوجودي وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى مراهقين مجهولي النسب سنة 2023 ، و اتسمت هذه الدراسة بالتركيز على المناهج الكمية الوصفية الارتباطية دون توظيف أدوات عيادية معمقة تكشف عن الجوانب اللاشعورية لهذه الظاهرة في حين دراستنا استخدمت المنهج المختلط يجمع بين الكمي والكيفي مع توظيف أدوات إسقاطية تسمح بفهم أعمق للحالة النفسية والكشف عن جوانب الفراغ في شخصية مجهولي النسب ، في حين معظم الدراسات ركزت على طلاب جامعيين ومطلقات دراستنا ركزت على مجهولي النسب المراهقين في مركز الطفولة المسعفة ، وتحمل دراستنا بعد عيادي في تفسير الحالة لفهم معمق بينما دراسات السابقة كانت أقرب إلى مقاربة إحصائية الوصفية .

ويسهم سد هذه الفجوة البحثية في إبراز أهمية دراسة الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب وفهم أبعاد معاناتهم النفسية، بما يدعم جهود التكفل النفسي والاجتماعي الموجهة لهذه الفئة، وتنبع أهمية الدراسة من تناولها لفئة لا تزال تعاني من نقص واضح في البحوث النفسية، لا سيما من المنظور العيادي، كما تسهم في إثراء الأدبيات العلمية في مجال علم النفس الوجودي من خلال الكشف عن مظاهر الفراغ الوجودي وأبعاده النفسية العميقة لدى مجهولي النسب، إضافة إلى ذلك تسعى إلى معالجة ندرة البحوث التي اعتمدت المنهج المختلط والأدوات الإسقاطية في دراسة هذه الظاهرة، الأمر الذي يتيح فهما أكثر شمولا ودقة للفراغ الوجودي، ويفتح آفاقا لدراسات مستقبلية تسهم في تطوير المعرفة العلمية وأساليب التدخل النفسي مع هذه الفئة.

وتأسيسا لما سبق تقوم إشكالية البحث في التساؤل التالي :

- ما مستوى الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب ؟

ويتطلب الإجابة عن هذا التساؤل المحوري ، الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية :

- هل يعاني مجهولي النسب من فقدان المعنى في الحياة ؟
- هل يشعر مجهولي النسب باللاهدف و اللاجدوى ؟

- هل يعاني مجهولي النسب من مشاعر العزلة واللاإنتماء ؟
- هل يظهر لدى مجهولي النسب الإحساس بالاغتراب النفسي ؟

**2- أهداف الدراسة :**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- الكشف عن مظاهر الفراغ الوجودي النفسية لدى مجهولي النسب.
- معرفة مستوى الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب.

**3-أهمية الدراسة:**

ترى الطالبتان أن لهذه الدراسة أهمية كبيرة، وتتمثل فيما يلي:

**3-1- أهمية نظرية:**

- تكمن في كونه يمس جانب من جوانب الحياة ألا وهو المراهق.
- إلقاء الضوء على فئة جد حساسة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام وهي مجهولي النسب.
- دراسة أحد المفاهيم الحديثة وهو الفراغ الوجودي لما له من تأثير واضح ومهم في حياة الأفراد إذ يتيح لهم فهم أنفسهم وحياتهم.
- تساعد الدراسة على فهم الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب.
- يوفر هذا الموضوع مادة علمية لسد الفجوة في الأبحاث حول هذه الفئة.
- تفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين والمهتمين لإجراء دراسات أخرى على نفس العينة من خلال النتائج والتوصيات المقترحة.

**3-2-أهمية تطبيقية:**

- تفيد هذه الدراسة في تقديم معطيات ميدانية حقيقية من داخل المؤسسات الرعاية حول الحالة النفسية لمجهولي النسب بدل الاكتفاء بالتصورات العامة.
- تبرز الفروق الفردية بين الحالات داخل نفس الوسط مما يسهل التعامل مع كل حالة حسب خصوصيتها في الواقع الميداني.
- تساهم في نقل صورة واقعية من الميدان يمكن الاعتماد عليها في تحسين طرق المرافقة النفسية داخل المؤسسات .
- تفتح هذه الدراسة المجال مستقبلا لإعداد برامج إرشادية نفسية موجهة لمجهولي النسب انطلاقا من النتائج الميدانية التي تعكس واقعهم واحتياجاتهم الحقيقية.

– تساعد الدراسة لفت انتباه الأخصائيين والمرشدين في المؤسسات الطفولة المسعفة على الاهتمام بهذه الفئة وتقديم مساندة لهم .

– وأخيرا تكمن أهمية البحث دائما في أهمية النتائج المتوصل إليها .

**4- دواعي اختيار الموضوع :**

**4-1- دواعي ذاتية :**

– جاء اختيار هذا الموضوع نتيجة تأثر شخصي بحالة واقعية لفئة مجهولي النسب وما قد تعيشه من تجارب نفسية صعبة مرتبطة بفقدان الروابط العائلية والشعور بالانتماء، وقد ولد هذا التأثر تساؤلات عميقة حول طبيعة المشاعر التي قد يعيشها الفرد في غياب العائلة وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على نظرته لذاته ومعنى حياته، مما جعلني أفكر في الفراغ الوجودي الذي قد يعيشه مجهولي النسب باعتباره أحد أهم الدوافع لاختيار هذا الموضوع.

– الاهتمام بالواقعة، والرغبة في التعرف على هذه الفئة عن قرب، لا سيما وهي جزء من الظواهر المنتشرة في المجتمع الجزائري.

– الشعور الشخصي بان دراسة هذا الموضوع والبحث فيه تمثل تحديا من التحديات الصعبة التي يجب الخوض فيها، نظرا لأن التعامل الميداني مع هذا الموضوع ليس سهلا، بالنظر إلى طبيعة هذه الفئة البشرية المتعامل معها.

**4-2- دواعي موضوعية:**

– قلة الدراسات العلمية والأكاديمية لهذا الموضوع، خاصة في ميدان علم النفس.

– وجود شريحة داخل المجتمع تتمثل في فئة مجهولي النسب تعاني التهميش والاستبعاد، ولابد من تسليط الضوء عليها وإدماجها في المجتمع.

– الحاجة إلى فهم أعمق لمعاناة هذه الفئة من أجل تحسين التكفل النفسي بها.

**5- مفاهيم الدراسة إجرائيا:**

**5-1- الفراغ الوجودي:**

الدرجة التي يتحصل عليها الفرد من خلال استجابات المفحوص في الأدوات المعتمدة في هذه الدراسة حيث يعكس الحالة النفسية التي يشعر فيها الفرد بفقدان المعنى والهدف من الحياة تتجلى في شعوره بالملل واللاجدوى والاغتراب وإحساسه بالضياع تجاه حياته اليومية.

**5-2- فقدان المعنى والغاية**

يقصد به الدرجة التي يظهر بها مجهول النسب شعورا بغياب الهدف من الحياة وعدم وضوح الغايات الشخصية أو المستقبلية، ويتجسد ذلك من خلال مؤشرات الرسم الدالة على ضعف التخطيط للمستقبل، وانخفاض الحيوية النفسية، والتعبيرات اللفظية أو السلوكية التي تعكس عدم وجود أهداف أو طموحات واضحة.

**5-3- الملل الوجودي**

هو حالة من الشعور المستمر بالرتابة والفراغ النفسي وعدم الرضا عن الأنشطة اليومية، ويقاس من خلال المؤشرات النفسية المستخلصة من استبيان الفراغ الوجودي المعد في هذه الدراسة التي تعكس ضعف الاهتمام بالحياة وانخفاض الدافعية وقلة التفاعل مع البيئة المحيطة لدى مجهولي النسب.

**5-4- الاغتراب عن الذات والآخرين**

**و**يشير إلى شعور مجهول النسب بالانفصال عن ذاته وعن محيطه الاجتماعي، وعدم قدرته على إقامة علاقات اجتماعية دافئة ومستقرة، ويظهر ذلك من خلال مؤشرات استبيان الفراغ الوجودي المعد في هذه الدراسة والدالة على الانسحاب الاجتماعي، وضعف التواصل الانفعالي، وصعوبة التعبير عن المشاعر والانتماء.

**5-5- اليأس واللاجدوى**

**وهو** شعور مجهول النسب بعدم جدوى الحياة وفقدان الأمل في تحقيق أهداف ذات قيمة، ويتجلى من خلال المؤشرات استبيان الفراغ الوجودي المعد في هذه الدراسة التي تعكس التشاؤم، وانخفاض تقدير الذات، وضعف الثقة بالمستقبل.

**5-6- مجهولو النسب**

يقصد بهم الأفراد الذين لا يعرف والدهم أو والدتهم البيولوجيون أو كلاهما، ويعيشون تحت رعاية مؤسسات التكفل الاجتماعي أو الأسر البديلة، وهم الفئة المستهدفة بالدراسة الحالية التي تطبق عليها إجراءات البحث وأدواته.

**5-7- اختبار رسم الشخص لماكوفر**

هو اختبار إسقاطي أعدته **Karen Machover** يعتمد على طلب رسم شخص على ورقة بيضاء، ويستخدم للكشف عن الخصائص النفسية والانفعالية والشخصية للفرد من خلال تحليل خصائص الرسم

ومؤشراته الإسقاطية، ويقصد به في هذه الدراسة الأداة المستخدمة لاستخراج المؤشرات النفسية المرتبطة بأبعاد الفراغ الوجودي لدى أفراد العينة.

6- **الخلفية النظرية :**

**1 . مفهوم الفراغ الوجودي :**

الفراغ في اللغة: مصدر فرغ، جمع فراغات، والفراغ هو الخلو.

الوجودي في اللغة: اسم منسوب إلى وجود، عكسه عدمي (أبو الفضل ابن منظور، 2003، 577-570).

عرفه فرا نكل (1982) حالة تصيب الفرد نتيجة عدم وجود هدف يعطي معنى لحياته وبالتالي تجعله يشعر بالملل واليأس.

كما يعرف أنه حالة ذاتية من الفراغ يشعر فيها الفرد بفقدان المعنى والهدف من الحياة تتجلى في شعوره بالملل واليأس نتيجة نقص المعرفة عن المعنى وقيمة الحياة (محمد وعبد الستار ، 2023 ، ص338).

من خلال هذه التعاريف يمكننا أن نستخلص تعريفا للفراغ الوجودي كما يلي :

هو شعور عميق بالخواء والضياع وانعدام الغاية أو الهدف من الحياة يجعل الشخص يشعر بالملل وعدم الاستمتاع بالأشياء التي يقوم بها.

**2. المفاهيم ذات الصلة بالفراغ الوجودي :**

1. **معنى الحياة** : يرى فرانكل المشار إليه في المهمل (2023) أن جوهر الإنسان يكمن في إرادة المعنى وأن كل فرد له معنى فريد خاص به وحده ولا يتحقق إلا من خلاله هو فقط، وكي يحصل الفرد على هدف حقيقي ومعنى صادق لحياته فإن عليه أن يتقبل معنى معاناته وفي النهاية موته ، إذن يرى فرانكل أن جوهر الإنسان يكمن في سعيه لإيجاد معنى لحياته، وهذا المعنى فريد بكل فرد، لتحقيق هذا المعنى يجب على الشخص تقبل معاناته كجزء من حياته وحتى الموت يعد جزءا من هذا المعنى باختصار الحياة لا تكون ذات قيمة إلا عندما يجد الفرد هدفا ومعنى حقيقيا حتى في أصعب اللحظات.

2. **القلق الوجودي** : حسب مهمل (2023 ) فإن لانجل يرى أن البحث عن المعنى الوجودي يعد دافعا أساسيا لدى الإنسان حيث يتساءل عن سبب وجوده وغاياته في الحياة وتختلف الإجابات عن هذه التساؤلات وفق للثقافة والقيم التي ينتمي إليها الأفراد لكن البعض قد يعجز عن إيجاد إجابات مقنعة مما يؤدي إلى الشعور بعدم الجدوى وفقدان المعنى وهو ما يعرف بالفراغ الوجودي وفقا للمنظور الوجودي .

**3. الإحباط الوجودي :** يعرفه فرانكل المشار إليه في مهمل (2023 )على أنه حالة يمر بها الفرد عندما يعجز عن اكتشاف معنى لحياته أو تحديد هدف يمنحها هوية وقيمة، وهذا الإحساس بالفراغ يجعل الحياة تبدو خالية من الغاية مما يؤدي بدوره إلى الشعور بالضياع، ويرى فرانكل أن الإحباط الوجودي يمثل مصدرا رئيسيا للسلوك المنحرف أو غير السوي حيث ينشأ نتيجة لعدم قدرة الفرد على إضفاء معنى واضح وشخصي لحياته.

**4. خواء المعنى :** من المفاهيم التي تقترب في معناها مع مفهوم الفراغ الوجودي مفهوم آخر هو خواء المعنى ، ويكاد يقترب هذا المفهوم من الفراغ الوجودي إلا أن الأول قد يكون حالة مؤقتة تجتاح الإنسان في لحظات معينة نتيجة مروره بأزمة ما أو شعور بالملل أو فقدانه لعزيز عليه أو عمل يشعر معه الفرد بأن الحياة ملك يديه وبأن هذا الذي فقده في الحياة كان يمثل له المعنى، كما يؤدي خواء المعنى إلى الفراغ الوجودي وهو خبرة الافتقاد الكلي للمعنى الشخصي للفرد وذلك الذي يتجلى بشكل أساسي من خلال الملل واللامبالاة واليأس (مهمل، 2023، ص97) .

**3 . النظرية المفسرة للفراغ الوجودي :**

- **نظرية فرانكل (1982) :**

يرى فرانكل أن الفراغ الوجودي حالة اضطراب يواجهها الإنسان، ويرجع فرانكل سبب حدوثها إلى فقدان شامل لمعنى الحياة ،يحدث نتيجة الفقدان إلى قسمين أساسيين: القسم الأول هو فقدان الإنسان لما كان مقدرا عليه أن يمر به منذ أن أصبح كائنا بشريا في بداية التاريخ الإنساني، مثل خسارة الإنسان بعض الغرائز الحيوانية الأساسية التي تشعره بالأمان وعلى الإنسان أن يكافح من أجل أن يأتي بحلول لإيجاد بدائل عنها، أما القسم الثاني من هذا الفقدان فهو يتمثل فيما يحصل الآن بسرعة هائلة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي أدت إلى دعم سلوكه، حيث تتكون لديه شخصية ضعيفة لدرجة أنه يسمع كلام الآخرين ويتحكمون في قراراته وهم أصحاب القرار عنه(فرانكل1982)

يؤكد فرانكل أن الإحساس بالفراغ الوجودي وفقدان معنى للحياة قد يسبب للفرد مجموعة من الاضطرابات النفسية، وقد ينتج عن ذلك أن يكون الفرد ضحية للإحباط، واليأس، واللامبالاة.

أشارت النظرية الوجودية إلى معنى الوجود الإنساني من خلال ثلاثة مبادئ أساسية، وفيما يلي عرض لها: حرية الإرادة وهي الحجر الأساس في العلاج بالمعنى، وتقوم على مقاومة المبدأ الذي ترتبط به معظم المداخل المعاصرة لدراسة الإنسان، وهو بتحديد (مبدأ الحتمية)، فحرية الإرادة في الآخر هي حرية الإرادة الإنسانية، وبالتالي حرية الفرد في اتخاذ قرار معين تجاه أي موقف قد يواجهه في ظروف معينة لأن إرادة

الإنسان إرادة محددة وليس حرية الظروف، إرادة المعنى وهي الركيزة الثانية في العلاج بالمعنى، بمعنى أن يسعى الإنسان لإيجاد معنى لحياته، وهو ما يشكل لديه قوة دافعية في سلوكه، وهناك اختلاف جوهري لمنظور فرانكل في التأكيد على إرادة المعنى، على خلاف تأكيد كل من أدلر الذي اهتم بمبدأ القوة، وفرويد الذي اهتم بمبدأ اللذة، كقوى دافعة للسلوك .

يعتقد فرانكل بأن الفرد يكتسب معنى حياته من خلال مصادر رئيسية: الأفعال تتسم بالعمل والنشاط الإبداعي والقيمة المتمثلة بالجمال، الحقيقة، الحب واتجاهات الفرد .

يؤكد فرانكل وجود علاقة بين الوجود والقيم ويرى أن الإنسان يجب عليه أن يسعى لتحقيق

القيم وأن يكون مسؤول عن أهدافه واختياراته ويصف تركيب الكائن البشري بثلاثة أبعاد: العقل، الروح أو النفس، الجسد، والتفاعل الحركي مسؤول عن هذه الأبعاد ويتمثل البعد النفسي أو العقلي بالأسلوب ذي الوجهة الاندفاعية الخاصة للكيان، يضم البعد الجسدي الحياة البشرية في الواقع ويتمثل البعد الروحي العالم الروحي للمعنى والحرية والمسؤولية، وهو مسؤول عن التبادل بين هذه الأبعاد ومن أهم أعراض الفراغ الوجودي فقدان الدافعية وضعف المعنى والإحساس بالفراغ والاضطرابات النفسية مثل القلق والخوف.

## 8. الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

### 1.8. الدراسات السابقة:

**الدراسات السابقة :**

| الرقم | المؤلفون | السنة | العنوان | الأهداف | المنهجية | النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | أريج عارف صالح ناصر | 2022 | الفراغ الوجودي وعلاقته بالمساندة الأسرية لدى المرأة المعنفة . | التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودي و المساندة الأسرية لدى المرأة المعنفة . | العينة : 127 من النساء المعنفات في فلسطين . الأدوات : المنهج الوصفي الإرتباطي ، وقد تم استخدام مقياس الفراغ الوجودي و مقياس المساندة الأسرية . | أظهرت النتائج أن مستوى الفراغ الوجودي والمساندة الأسرية جاء بدرجة متوسطة ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مستوى الفراغ الوجودي لدى المرأة المعنفة تعزى لمتغير المستوى التعليمي، بينما توجد فروق تعزى لمتغير السكن لصالح القرية وفروق تعزى لمتغير عدد الأبناء الصالح أكثر من ثلاثة ، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مستوى المساندة الأسرية تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وفروق تعزى لمتغير السكن لصالح المدينة وفروق تعزى لمتغير عدد الأبناء ، وجود علاقة عكسية بين الفراغ الوجودي والمساندة |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | الأسرية لدى المرأة المعنفة |
| 02 | عماد الدين مهمل ، نادية بومجان | 2022 | الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية . | الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي وقياس الفروق تبعا لمتغير الجنس والشعبة والمستوى الأكاديمي . | العينة : 120 طالبا وطالبة من جامعة بسكرة الأدوات: المنهج الوصفي الاستكشافي الفارقي وقد تم استخدام مقياس الفراغ الوجودي ل سارة حسام الدين مصطفى . | توصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الفراغ الوجودي . |
| 03 | أحمد فؤاد محمود | 2023 | الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية . | الكشف عن علاقة الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية من خلال الكشف عن الفروق بين أفراد عينة البحث التي تعزى للنوع و التخصص الأكاديمي . | العينة : 300 طالب وطالبة . الأدوات : المنهج الوصفي السببي المقارن وتم تطبيق مقياس الفراغ الوجودي . | عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع (ذكور –إناث )، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص الأكاديمي (أدبي – علمي ). |
| 04 | هبة محمود محمد و رشا محمد عبد | 2023 | الفروق بين الجنسين في العلاقة بين | كشف عن العلاقة بين الفراغ الوجودي وكل من أزمة الهوية | العينة : 94 من المراهقين مجهولي النسب | وقد أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي: وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الستار . | | الفراغ الوجودي وكل من أزمة الهوية و قلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب . | وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب . | الأدوات : المنهج الوصفي وتطبيق مقاييس كل من الفراغ الوجودي ، قلق المستقبل ، أزمة الهوية. | والإناث في الدرجة الكلية لكل من الفراغ الوجودي وأزمة الهوية والفروق في جانب الذكور، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات الفراغ الوجودي ودرجات كل من أزمة الهوية وقلق المستقبل لدى الذكور و الإناث. |
| 05 | عماد الدين مهمل | 2023 | اثر الفراغ الوجودي على الكفاءة الذاتية المدركة و الدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى عينة من الطلبة الجامعيين . | هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الفراغ الوجودي على الكفاءة الذاتية المدركة والدافعية للإنجاز الأكاديمي على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة محمد خيضر بسكرة، وكذلك الكشف عن درجات هذه المتغيرات لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى التعرف على دلالة الارتباط بين الفراغ الوجودي وكل من الكفاءة الذاتية المدركة والدافعية للإنجاز | العينة : 377 طالب وطالبة 124 ذكور و 253 إناث.<br>الأدوات : المنهج الوصفي ، وقد تم الاعتماد على ثلاثة مقاييس وهي : مقياس الفراغ الوجودي ،مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ، ومقياس الدافعية للإنجاز الأكاديمي . | وأسفرت نتائج الدراسة عن: وجود أثر تنبئي بالكفاءة الذاتية المدركة من خلال بعد الملل بنسبة 51.8 وبالدافعية للإنجاز الأكاديمي من خلال بعد الملل بنسبة 53.8 وبعد اليأس 24.9%. العلاقة بين اليأس وأزمة الهوية وبين الفراغ الوجودي والهوية الجنسية كانت أقوى لدى الذكور عنها لدى الإناث . |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الأكاديمي، والكشف عن الفروق في الفراغ الوجودي والكفاءة الذاتية المدركة والدافعية للإنجاز الأكاديمي تبعا لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي الأكاديمي، درجة الكلية الفراغ الوجودي | | | |
| 06 | حسام إسماعيل هيبة ، هبة سامي محمود ،آن ليون اسكندر | 2023 | الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي . | هدفت الدراسة إلى إعداد مقياس للفراغ الوجودي لدى الشباب الجامعي و التعرف على عدد الأبعاد أو العوامل التي تتشبع عليها عبارات المقياس والتعرف على الخصائص السيكومترية له من صدق وثبات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة . | العينة : 157 طالبا جامعيا 63ذكور ،94 إناث أعمارهم 18-22سنة. الأدوات: المنهج الوصفي ، تطبيق مقياس الفراغ الوجودي . | توصلت الدراسة الحالية لأدلة تدعم صدق البناء العاملي لمقياس الفراغ الوجودي، والاتساق الداخلي للمقياس. فقد استخدمت الباحثة التحليل العاملي التوكيدي، والذي أسفرت نتائجه عن ظهور خمسة عوامل هي (نضوب الروح، اللامعنى، اللاهدف، الإحباط، العدمية)، وكذلك تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات كل بعد بالدرجة الكلية له، والتي نتجت من تطبيق المقياس على عينة الدراسة، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (89.0 - 81.0) وهي |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | معاملات ارتباط مرتفعة، وفي التأكد من ثبات المقياس استخدمت الباحثة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ حيث تراوحت معاملات الارتباط في التجزئة النصفية بين (89.0) ، وتراوحت معاملات ألفا كرونباخ بين(92.0) وهي معاملات ثبات مرتفعة. وبذلك يكون قد تم التأكد من تقنين المقياس (صدق وثبات) وبالتالي فهو أداة صالحة للاستخدام في الأبحاث العلمية |
| 07 | محمد ، عبود و ثائر أ ، جباري | 2024 | الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشاؤم و التفاؤل لدى طلبة البكالوريوس. | هدفت الدراسة إلى استقصاء مدى انتشار الفراغ الوجودي، التشاؤم والتفاؤل بين طلاب البكالوريوس، مع تقييم العلاقات بينها، واستكشاف الفروق المحتملة بناء على الجنس . | العينة : 466 طالب وطالبة .<br>الأدوات : المنهج الإرتباطي ، اعتمدت على مقاييس مثبتة لقياس الفراغ الوجودي ، التشاؤم و التفاؤل . | أشارت نتائج الدراسة إلى<br>أن مستوى الفراغ الوجودي كان منخفضا، بينما كان التفاؤل مرتفعا والتشاؤم معتدلا.<br>وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الفراغ الوجودي والتفاؤل لصالح الذكور، ومستويات أعلى من التشاؤم لصالح الإناث.<br>ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الفراغ الوجودي والتفاؤل.<br>وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائيا بين الفراغ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | الوجودي والتشاؤم. |
| 08 | إسلام حمدان الخشان ، فواز أيوب المومني . | 2024 | الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى النساء غير المنجبات . | الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى النساء الغير منجبات وفقا لمتغيرات الدراسة (العمر ، عدد سنوات الزواج ،محاولات الزراعة ، الوظيفة ). | العينة : 265 امرأة غير منجبة من مختلف المستشفيات و المراكز المتخصصة.<br>الأدوات : مقياس الفراغ الوجودي ، مقياس التشوهات المعرفية . | أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الفراغ الوجودي ومستوى التشوهات المعرفية جاء متوسطا، وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الفراغ الوجودي تعزى لمتغيرات الدراسة (الوظيفة، وعدد سنوات الزواج، والعمر).كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا على بعد الملل<br>تعزى لمتغير عدد محاولات الزراعة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى التشوهات المعرفية للأبعاد (قراءة المستقبل، التفكير الثنائي،<br>التقليل) تعزى لمتغير عدد محاولات الزراعة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا على بقية الأبعاد.،<br>وبينت نتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين<br>مستوى الفراغ الوجودي بمستوى التشوهات المعرفية لدى النساء غير المنجبات . |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 09 | Adrian ،kornilik barbara Gawda | 2024 | الدور الوقائي لسلوكيات الفضول في التكيف مع الفراغ الوجودي . | هدفت إلى وصف دور الفضول كعامل مهم في علاقته بالموارد العاطفية لدى الأفراد الذين يعانون من فراغ وجودي. | شملت الدراسة عينة من المشاركين البالغين الذين يمثلون عموم السكان. | تشير النتائج إلى أن سلوكيات الفضول تتنبأ سلبا بالفراغ الوجودي ،بالإضافة إلى ذلك يبدو أن متغيرات أخرى مثل الازدهار مفيدة في تفسير العلاقات بين هذه العوامل فالازدهار إلى جانب الفضول يزيد من الشعور بمعنى الحياة، تقدم نتائجنا أدلة تظهر أهمية سلوكيات الفضول في التغلب على الفراغ الوجودي . |
| 10 | ozkan kunarli وآخرون . | 2025 | استكشاف الفراغ تطوير مقياس الفراغ الوجودي وعلاقته بالشخصية والضيق النفسي والرفاهية والوحدة وعدم تحمل عدم اليقين. | هدفت إلى وضع مقياس صالح وموثوق للفراغ الوجودي لدى البالغين، واختباره ضمن نموذج افتراضي. ولتحقيق ذلك، جمعت بيانات من 28 دول مختلفة في ثلاث دراسات . | العينة: في الدراسة الأولى عدد المشاركين 547، في الدراسة الثانية عدد المشاركين 368 ، في الدراسة الثالثة عدد المشاركين .401 | ويعد هذا البحث رائدا في توسيع نطاق الدراسات المتعلقة بالفراغ الوجودي. |
| 11 | روميسة بوشكريط وعفيفة ماطي. | 2025 | الفراغ الوجودي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى الطلبة المقبلين على التخرج | هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفراغ الوجودي والكفاءة الذاتية لدى الطلبة المقبلين على التخرج . | اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة جامعة | توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي والكفاءة الذاتية لدى الطلبة، إضافة إلى وجود علاقات ارتباطية بين أبعاد الفراغ الوجودي والكفاءة الذاتية، كما أظهرت النتائج أن |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | بجامعة جيجل . | | محمد الصديق بن يحيى جيجل. الأدوات: المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تم تطبيق مقياس الفراغ الوجودي بأبعاده (الملل، اليأس، اللاهدف، اللامعنى) ومقياس الكفاءة الذاتية . | مستوى الفراغ الوجودي لدى أفراد العينة كان متوسطا، وبينت كذلك أن الكفاءة الذاتية تساهم في التخفيف من الشعور بالفراغ الوجودي لدى الطلبة المقبلين على التخرج . |
| 12 | Kubra Gulirmak Guler ،Eda Albayrak Gunday | | ما وراء حدود النفس : دراسة معمقة لعمليات التعافي من الفراغ الوجودي و استراتجيات التكيف لدى الأفراد الذين يعانون من الصدمات النفسية دراسة نوعية. | هدفت هذه الدراسة إلى فهم معمق لتجارب البحث عن المعنى والتحول الداخلي لدى الأفراد الذين تعرضوا لصدمة نفسية، وذلك من خلال دراسة استراتيجيات التكيف والتعافي من الفراغ الوجودي عبر منهج ظاهراتي. | المنهجية: أُجريت الدراسة بتصميم ظاهراتي نوعي، حيث تم إجراء مقابلات معمقة مع 14 متطوعا ممن تعرضوا لصدمة نفسية في الماضي أو قبل عام على الأقل، وتم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة المتسلسلة. | النتائج : تم استخلاص أربعة محاور رئيسية واثني عشر محورا فرعيا من المقابلات المعمقة ، في ظل الهوية : الاغتراب الوجودي، في أعماق الفراغ : استجواب المعنى ، الاستكشاف الذهني والرحلة إلى النور الداخلي، و القوة والولادة من جديد : النمو ما بعد الصدمة ، كشفت النتائج أن التعافي ما بعد الصدمة لا يقتصر على تحسن الأعراض فحسب بل يمكن للأفراد تحرير أنفسهم وتحمل المسؤولية، ومنح حياتهم معنى فريدا. |

**2.8. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:**

**1- من حيث الهدف:** تناولت معظم الدراسات السابقة موضوع الفراغ الوجودي من زوايا متعددة، حيث ركزت على الكشف عن مستواه لدى فئات مختلفة من المجتمع، كما سعت إلى دراسة علاقته بعدة متغيرات نفسية واجتماعية كالقلق، وفقدان المعنى في الحياة.

وقد ساهم هذا التنوع في الأهداف في توجيه دراستنا الحالية نحو تبني هدف أكثر تحديدا وعمقا يتمثل في محاولة فهم طبيعة الفراغ الوجودي لدى فئة مجهولي النسب باعتبارها فئة تعيش ظروف خاصة قد تجعلها أكثر عرضة لمثل هذه الاضطرابات.

**2- من حيث العينة:** اختلفت عينات الدراسات السابقة بشكل واضح حيث شملت طلبة جامعيين، مراهقين، متزوجين، أرامل وأفراد من المجتمع العام، غير أن هذه الدراسات لم تعطي اهتماما كافيا لفئة مجهولي النسب، الأمر الذي دفعنا إلى التركيز على هذه الفئة تحديدا نظرا لخصوصية ظروفها النفسية والاجتماعية كغياب الانتماء الأسري واضطراب الهوية.. الخ، وهو ما يجعلها مجالا هاما لدراسة هذه الظاهرة بشكل أعمق وأدق.

**3- من حيث الأداة:** اعتمدت اغلب الدراسات السابقة على استخدام مقاييس نفسية مقننة لقياس الفراغ الوجودي، وهو ما ساهم في ضبط المفهوم إجرائيا وتحديد أبعاده المختلفة مثل فقدان المعنى، الشعور باللاهدف ، الملل، الإحساس باللاجدوى .

وقد أفادت هذه الأدوات في توجيه الدراسة الحالية نحو اختيار أدوات مناسبة، لكن لم تقتصر عليها فقط بل سعت إلى توظيف أدوات أخرى تتماشى مع طبيعة المنهج المختلط الذي اعتمدنا عليه، مما يسمح بالحصول على بيانات كمية وكيفية معا والتالي تحقيق فهم أكثر شمولية للظاهرة.

**4- من حيث النتائج:** توصلت معظم نتائج الدراسات السابقة على أن الفراغ الوجودي يرتبط ارتباطا وثيقا بعدى اضطرابات نفسية، كما انه يظهر بشكل ملحوظ لدى فئة الشباب خاصة في ظل غياب المعنى والهدف في الحياة، وقد ساعدت هذه النتائج في بناء تصور مبدئي حول الظاهرة وتقديم تفسير أعمق وأكثر ارتباطا بخصوصية الفئة المدروسة.

**5- من حيث الأساليب الإحصائية:** تنوعت الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة حيث اعتمدت على المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معاملات الارتباط واختبارات الفروق، وهو ما

ساعد في فهم الطرق العلمية المناسبة لتحليل البيانات، وقد استفادت دراستنا الحالية من هذه الأساليب في اختيار ما يتناسب مع طبيعة بياناتها الكمية مع إضافة بعد تحليلي كيفي يتيح تفسير النتائج بشكل أعمق و أدق.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أنها اختلفت مع الدراسة الحالية من حيث الأهداف، العينة، الأدوات والنتائج، والأساليب الإحصائية، حيث اعتمدت في معظمها على المنهج الوصفي وعلى عينات عامة في حين تميزت دراستنا باعتمادها على المنهج المختلط (الكمي والكيفي ) وتركيزها على فئة خاصة وهي مجهولي النسب .

إلا أن هذه الدراسات ورغم هذا الاختلاف قد أفادت الدراسة الحالية في عدة جوانب أساسية تمثلت في :

- الإسهام في بناء الإطار النظري وتحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالفراغ الوجودي .
- المساعدة في صياغة إشكالية الدراسة وتحديد تساؤلاتها .
- توجيه اختيار المنهج المناسب وأدوات جمع البيانات بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع والفئة المدروسة.
- إثراء الجانب التفسيري للنتائج من خلال مقارنتها بما توصلت إليه الدراسات السابقة .

# ثانيا: الدراسة الميدانية

# الفصل الثاني: الطريقة والأدوات

تمهيد.

أولا: الدراسة الاستطلاعية.

1.1. أهداف الدراسة الاستطلاعية.

2.1. حدود الدراسة الاستطلاعية.

3.1. خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية.

4.1. الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

ثانيا: الدراسة الأساسية.

1.2. منهج الدراسة.

2.2. مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها.

3.2. حدود الدراسة.

4.2. وصف شامل لأدوات الدراسة.

خلاصة.

**تمهيد:**

بعد التطرق في الجانب النظري إلى مختلف المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، تأتي هذه المرحلة الميدانية لتجسيد ما تم طرحه نظريا ومحاولة التحقق منه في الواقع، إذ تعد الدراسة الميدانية خطوة أساسية في البحث العلمي كونها تسمح بجمع معطيات مباشرة من الميدان وفهم الظاهرة المدروسة في سياقها الحقيقي بعيدا عن الطرح النظري المجرد.

وفي هذا الإطار تم تقسيم العمل الميداني إلى مرحلتين أساسيتين دراسة استطلاعية هدفت إلى استكشاف ميدان البحث وضبط أدوات الدراسة والتأكد من مدى ملائمتها لعينة البحث، ودراسة أساسية تم من خلالها جمع البيانات بصورة منهجية باستخدام الأدوات المعتمدة.

وسيتناول هذا الفصل عرض مختلف الإجراءات المنهجية المعتمدة من حيث المنهج ، العينة والأدوات ، إضافة إلى كيفية تطبيق الدراسة ميدانيا.

**أولا الدراسة الاستطلاعية :**

**1 . أهداف الدراسة الاستطلاعية :**

-الكشف عن الصعوبات التي يمكنها مصادفة البحث في الدراسة الأساسية ومحاولة تفاديها .

- التأكد المباشر من مدى استجابة الحالات مع أدوات البحث .

- ضبط معايير اختيار العينة والتأكد من توافقها مع موضوع الدراسة.

- التأكد من مدى وضوح وفهم عبارات مقياس الفراغ الوجودي من طرف أفراد العينة.

- تعديل بعض البنود بما يتناسب مع مستوى المراهقين والخصوصية الثقافية للمجتمع.

- التحقق من إمكانية تطبيق الأداة ميدانيا على فئة مجهولي النسب.

- حساب الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات) .

**2-حدود الدراسة الاستطلاعية:**

- **الحدود مكانية :** مركز الطفولة المسعفة لولاية سطيف إناث.

-**الحدود زمنية :** امتدت من 19 أفريل إلى 21 أفريل 2026

- **الحدود بشرية :**6حالات من أعمار مختلفة .

**3- خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية:**

- عينة صغيرة الحجم متكونة من 6حالات.

-جنس إناث، 2 مراهقات و2 مرحلة طفولة و2 مرحلة مراهقة متأخرة.

- الانتماء إلى مركز الطفولة المسعفة لولاية سطيف .

-تضم أفراد من فئة مجهولي النسب.

**4- بناء أداة الدراسة الاستطلاعية:**

لقد قامت الطلبتان بإعداد هذا الاستبيان ومن اجل ذلك تم اتباع الخطوات التالية:

1- الاطلاع على التراث النظري الخاص للفراغ الوجودي بصفة عامة والمتعلق بالحالات الخاصة

2- والاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وكذلك الاطلاع على عدة مقاييس واستبانات التي تخدم تحقيق هدف البحث الذي هو تصميم استبيان لقياس الفراغ الوجودي،

وتم الاعتماد على نظرية العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل كأساس نظري في بناء مقياس الفراغ الوجودي، وذلك لما توفره من إطار مفاهيمي متكامل لتفسير هذه الظاهرة النفسية، إذ يرى فرانكل أن الدافع الأساسي للإنسان يتمثل في البحث عن معنى لحياته، وأن إخفاقه في اكتشاف هذا المعنى أو فقدانه يؤدي إلى ظهور حالة من الفراغ الوجودي تتجسد في الشعور باللامعنى والملل والاغتراب واليأس وفقدان الهدف من الحياة، وانطلاقا من هذه التصورات النظرية، تم اشتقاق أبعاد المقياس وصياغة فقراته بما يعكس المظاهر الأساسية للفراغ الوجودي، بهدف قياس درجة معاناة الأفراد من هذه الحالة النفسية بصورة علمية وموضوعية، بما يضمن اتساق المقياس مع الأسس النظرية التي انبثق منها مفهوم الفراغ الوجودي (محمد وعبد الستار، 2023، ص 15).

من بين الدراسات التي تم الاعتماد عليها في بناء الاستبيان دراسة الألكشكي وخصيفان والشيخ (2020)، ودراسة ناصر (2022)، ودراسة مهمل وبومجان (2022)، ودراسة مهمل (2023)، ودراسة محمد وعبد الستار (2023)، ودراسة محمد وعبود وثائر جباري (2024)، فقد أسهمت هذه الدراسات في تحديد الأبعاد وصياغة فقرات المقياس بما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

3- صياغة عبارات الاستبيان الأولي المتكون من (40) عبارة موزعة على أربعة أبعاد.

4- اعداد الاستبيان وفق طريقة ليكرت الخماسي في الإجابة على فقراته (1 ابدا، 2 نادرا، 3 أحيانا، 4غالبا، 5 دائما)

5- عرض الاستبيان على المشرف وبعد اجراء بعض التعديلات تم عرضه على المحكمين لإبداء رأيهم حول عبارات الاستبيان وهل تقيس ما اعدت لقياسه، في حين تم تعديل الجانب اللغوي لبعض العبارات.

6- بعد اختيار العينة تم تطبيق الاستبيان في صورته الأولية على عينة استطلاعية قدرها (30) تلميذ وتلميذة للسنة الدراسية 2026/2025، وهذا بهدف التحقق من خصائصه السيكومترية، من اجل التحقق من الاتساق الداخلي للاستبيان.

**4- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:**

**4-1- الخصائص السيكومترية لاستبيان الفراغ الوجودي في الدراسة الحالية:**

**1. صدق الاستبيان:**

✓ **حساب الصدق بطريقة الصدق التمييزي ( صدق المقارنة الطرفية):**

لحساب هذا النوع من الصدق اتبعت الطالبتين مجموعة من الاجراءات تمثلت فيما يلي:

- إيجاد الدرجة الكلية لكل فرد.

- ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة البالغ عددهم 30 فرد تصاعديا من الأدنى إلى الأعلى.

- اعتماد المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية، بمعنى تقسيمهم إلى قسمين بناءا على درجاتهم الكلية في الاختبارات فقسمت الدرجات إلى27 % (الثلث الأعلى) و 27 % (الثلث الأدنى)، فأصبح بذلك عدد أفراد كل مجموعة 8 أفراد واستبعدت نسبة 64 % المتحصلين على درجات وسطى، وبعدها طبقنا اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين كما يلي:

**جدول01:** معامل صدق استبيان الفراغ الوجودي باستخدام طريقة الصدق التمييزي( صدق المقارنة الطرفية):

| المجموعات | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة T | مستوى الدلالة المعنوي sig | درجة الحرية | القرار الاحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموعة الدنيا | 8 | 57.25 | 14.90 | - 10.33 | 0.00 | 14 | دالة |
| المجموعة العليا | 8 | 145 | 18.82 | | | | |

**المصدر:** اعداد الطالبتين

من خلال الجدول يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة الدنيا بلغ (57.25)، والانحراف المعياري بلغ (14.90)، أ ما المتوسط الحسابي للمجموعة العليا بلغ (145) والانحراف المعياري بلغ (18.82)، أما قيمة "ت" لعينتين مستقلتين قدرت ب (10.33-) وهي دالة عند 0.05 وهذا يدل على أن الاستبيان له القدرة على التمييز بين المجموعتين وهو مؤشر من مؤشرات الصدق.

✓ **حساب صدق الاستبيان بطريقة صدق المفهوم:**

وقد تم ذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان كما يلي:

**جدول(02):** يوضح معامل الارتباط أبعاد الاستبيان الفراغ الوجودي مع الدرجة الكلية

| الأبعاد | فقدان المعنى والغاية | الملل الوجودي | الاغتراب عن الذات والآخرين | اليأس ولا جدوى الوجودية |
|---|---|---|---|---|
| معامل الارتباط مع الدرجة الفراغ الوجودي | 0.87** | 0.94** | 0.91** | 0.91** |

**المصدر:** اعداد الطالبتين

من خلال الجدول يتبين أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية كلها دالة عند 0.01 هذا يدل على أن بنود الاستبيان متناسقة فيما بينها ومع الدرجة الكلية وهو مؤشر من مؤشرات الدالة على صدق الاستبيان.

**1-4-1-2- الثبات الاستبيان**

✓ **حساب الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ**

تم حساب معامل الثبات بهذه الطريقة بعد تطبيق استبيان الفراغ الوجودي على عينة الدراسة وكانت النتائج كالتالي:

- **جدول رقم (03):** يبين معامل ثبات الاتساق الداخلي لاستبيان الفراغ الوجودي

| عينة الدراسة | أبعاد المقياس | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| 30 | فقدان المعنى والغاية | 0.82 |
| | الملل الوجودي | 0.88 |
| | الاغتراب عن الذات والآخرين | 0.88 |
| | اليأس ولا جدوى الوجودية | 0.88 |
| معامل ثبات الاستبيان ككل | | 0.95 |

**المصدر:** من اعداد الطالبتين

تم حساب ثبات الاستبيان باستعمال معادلة ألفا لكرونباخ للاتساق الداخلي لأبعاد الاستبيان والاستبيان ككل، لأننا نريد معرفة مدى اتساق البنود لاستبيان الفراغ الوجودي، كما أن عدد البدائل هو أكثر من بديلين، وعليه نستطيع تطبيق معادلة ألفا لكرونباخ وقد بلغت قيمتها لكل بنود الاستبيان (0.95) وأبعاده على التوالي (0.82)، (0.88)، (0.88)، (0.88) وهي تشير إلى درجة عالية من الاتساق الداخلي للاستبيان وأبعاده، وعليه الاستبيان يتمتع بمعامل ثبات عالي.

**ثانيا: الدراسة الأساسية :**

**1/ منهج الدراسة :**

من بين خصائص البحث العلمي أن يتصف بمنهجية علمية ، محددة ومتوافقة ونوعية البحث ومجاله ، ولتحقيق أغراض الدراسة الحالية تم الاعتماد على المنهج المختلط من نوع التصميم المتسلسل الاستكشافي ، وذلك لما يتيحه من إمكانية الجمع بين المعطيات الكيفية والكمية مما يسمح بفهم أعمق وأشمل لظاهرة الفراغ الوجودي حيث تم فالمرحلة الأولى استخدام أدوات كيفية تمثلت في المقابلة النصف موجهة واختبار رسم الشخص بهدف استكشاف مظاهر الفراغ الوجودي لدى المراهقين مجهولي النسب ، ثم تليها مرحلة كمية باستخدام استبيان الفراغ الوجودي للتحقق من النتائج وتدعيمها إحصائيا

وتم اختيار هذا المنهج بكونه يسمح بالانطلاق من استكشاف الظاهرة وفهمها في سياقها الواقعي، ثم تعميم النتائج نسبيا من خلال المقياس الكمي، مما يعزز من مصداقية النتائج ويمنحها بعدا علميا أكثر دقة.

- **مفهوم منهج البحث المختلط:**

طريقة أو أسلوب بحثي في ميدان العلوم الاجتماعية يجمع بين مناهج البحث الكمية والنوعية وذلك من خلال استخدام واحدة من التصاميم لتحقيق مزايا كل من طرق البحث الكمية والكيفية (النوعية) والتخفيف من عيوبهما بهدف التكامل والتطوير والتوسع في الموضوع قيد الدراسة.

**تصميم المتسلسلة الاستكشافية:**

في التصميم التسلسلي الاستكشافي يستخدم الباحث منهجية نوعية أولا استكشاف الوضعية أو السياق أو التجربة أو الظاهرة المدروسة بشكل مفصل ، ثم يستخدم الباحث منهجية كمية كخطوة تالية للاختيار المعلومات ثم جمعها من النتائج النوعية ، ويستخدم الباحثون هذه التصاميم بشكل متكرر لتطوير الأدوات ، حيث يمكن للخيط النوعي تعزيز فهم التفاصيل الدقيقة للبنية التي تدعم تطوير بنود الأداة ، كما يمكن

تنفيذ تصميم التسلسل الاستكشافي لبناء إطار نظري جديد من تجارب الأفراد ، تليها استكشاف العلاقات الإحصائية ضمن الإطار النظري الظاهر .

وتستخدم هذه التصاميم للأغراض التالية:

- استكشاف المتغيرات والنظريات والفرضيات غير معروفة.
- تطوير أدوات أو تصنيف غير متاح.
- تقييم مدى تعميم الموضوعات الدراسة الكيفية على المجتمع المعني.

ويستخدم التصميم الاستكشافي في الحالات التالية:

- عندما يكون الباحث ومشكلة البحث موجهين نحو البيانات الكيفية.
- عندما لا تكون المتغيرات معروفة ولا تتوفر الأدوات المناسبة.
- عندما يتوفر الوقت اللازم لإجراء المرحلتين.
- عندما يكون لدى الباحث مصادر محدودة وتحتاج إلى جمع وتحليل نوع واحد من البيانات في كل مرة.
- عندما تنشأ أسئلة جديدة من النتائج الكيفية.(عمر سباغ ، زعابطة سيرين ، 2023 ، 144 ).

**2/مجتمع الدراسة الأساسية وعينتها:**

يتمثل مجتمع الدراسة في فئة مجهولي النسب المقيمين في مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سطيف ، الذين يعيشون ظروف خاصة .

تكونت عينة الدراسة الأساسية من حالتين في مرحلة المراهقة، تم إختيارهم بطريقة قصدية، جنس أنثى، تتراوح أعمارهم بين 16-18سنة.

**3/حدود الدراسة الأساسية:**

- **حدود مكانية:** مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سطيف إناث التابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة (مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية سطيف)، أنشئت بموجب مرسوم في 15 مارس 1980 وبدأ نشاطها الفعلي في ديسمبر 1976، مهمتها التكفل بالأطفال المسعفين (داخليا) والعمل على إعادة إدماجهم في المجتمع وتوفير الرعاية المادية، النفسية، الصحية والاجتماعية لهم.

- **هيكل المؤسسة ومواردها البشرية:**

يسهر على تسيير وتنفيذ مهام المؤسسة طاقم متكامل ومؤهل يتوزع كالتالي:

- **الطاقم الإداري:** يضم المركز 08 مستخدمين إداريين.

- **الطاقم البيداغوجي (14 موظفا)**: يتكون من فريق متعدد التخصصات يشمل أخصائيين نفسانيين (عياديين ، تربويين، وفي تصحيح النطق)، مربيين متخصصين (رئيسيين ومساعدين)، مساعدين اجتماعيين، أساتذة تعليم متخصص، ومساعدي تمريض ومساعدات حاضنات.
- **الطاقم الطبي:** يضم طبيب عام واحد.
- **المهني:** يوجد 44 موظفا مهنيا ومتعاقدا.
- **الهياكل والمرافق:** تضم المؤسسة مجموعة من المرافق الحيوية المصنفة كالتالي :
- المراقد والأقسام التعليمية.
- المطبخ، المخازن، المبنى الإداري، السكنات الوظيفية و المياضات .
- قاعة حفلات، قاعة ألعاب، قاعة إعلام آلي، قاعة مطالعة (مكتبة).
- **إحصائيات المؤسسة ونشاطها:**

**أ – الأطفال المتكفل بهم:**

- عدد الأطفال المتكفل بهم حاليا 105 طفلا .
- القدرة الاستيعابية الحقيقة للمركز 120 سرير .
- نظام التكفل داخليا .

**ب – الحالات الخاصة :**

- حالات الإعاقة 10حالات .
- حالات فقدان المناعة 02 حالة .
- حالات الأمراض المزمنة 04 حالات .

**ج – التعليم والتكوين :**

يتوزع الأطفال بين التعليم الابتدائي و الثانوي ومحو الأمة بالإضافة إلى التكوين المهني ( محاسبة ، خبزة وحلويات ) .

- **حدود زمنية :**تم إجراء الدراسة خلال الفترة الممتدة من
- **حدود بشرية :** اقتصرت على عدد محدود من الحالات من فئة مجهولي النسب ، تمثلت في حالتين من جنس أنثى .
- **حدود موضوعية :** تناولت الدراسة موضوع الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب .

**4- أدوات الدراسة :**

تمثلت أدوات الدراسة في :

**1. المقابلة النصف موجهة :**

المقابلة هي إحدى أدوات جمع المعلومات والبيانات عن طريق لقاء بين الباحث والمبحوث، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي لا يمكن جمعها عن طريق الدراسة النظرية ، وتجرى المقابلة على شكل حوار مع موضوع البحث.( سعودي ،2014، 141).

تم عرض شبكة المقابلة على خمس خبراء وتم الإبقاء على المحاور والأسئلة التي حازت على إجماعهم.

**2. الملاحظة العيادية :**

هي أسلوب مكمل للمقابلة فهي تستعمل في المواضيع السلوكية، كما أنها تكمن في المقابلات والاختبارات (سميرة ، 2015 ، ص40)

وهي عبارة عن وسيلة من وسائل جمع المعلومات في دراسة الحالة، يتمكن من خلالها الباحث من رصد قدر كافي من المعلومات والتأكد منها، عن طريق ملاحظة كل ما يتعلق بالحالة (مجهولي نسب) وسلوكيات حركية وهندام ومظهر...الخ.

من خلال استعمالنا تقنية الملاحظة أردنا بها متابعة ما يصدر عن الحالة من التواصل لفظي وغير لفظي بالاضافة إلى التركيز على لغة الجسد وعلى بعدين هما السلوكي والمظهري وذلك بوضع شبكة ملاحظة. أعدت الباحثتان شبكة الملاحظة تضمنت الملاحظة والموقف وتحليل الموقف .

**3. اختبار رسم الشخص لماكوفر:**

يعد اختبار رسم الشخصDraw–A– Person Test ، من الأدوات الاسقاطية الهامة في المجال الإكلينيكي والنفسي. تم تطوير هذا الاختبار لأول مرة من قبل كارين ماكوفر سنة 4919، بهدف تقييم جوانب الشخصية المختلفة، كما استخدم لاحقا لقياس مستوى النضج العقلي والذكاء الانفعالي والاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين (بوبو وآخرون،2016، ص652).

و هو أداة لدراسة الشخصية ينبني على أنه وسيلة إسقاط مفهوم الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو الآخرين ومخاوفه وخبراته الداخلية العميقة، كما أنه يعتبر لغة مرئية يجسد عن طريقها الطفل صراعاته وحاجاته وقيمه ويعبر عن إدراكاته لنفسه وللآخرين ويعكس علاقاته الأسرية والاجتماعية ومن ثم فبالإمكان الوقوف على أبعاد شخصيته وما يعانيه من متاعب وصعوبات من خال قرأ ة رسومه ومعرفة دلالتها السيكولوجية التي ربما تكون واضحة جليا أو موغلة في الغموض والرمزية.

يعد اختبار رسم الشخص وسيلة عيادية وتقنية خاصة بدراسة الشخصية، الزمن والمدة المستخدمة في الاختبار تعتبر مدة اقتصادية ولا تحتاج إعدادا خاصا.

يعد اختبار DAP أو اختبار رسم الشخص (لغودیناف وهاریس )اختبار شخصية إسقاطي أو اختبار معرفي لتقيم الأطفال والمراهقين يستخدم لمجموعة متنوعة من الأغراض .

يقوم الاختبار على مبدأ بسيط وهو: أن يطلب الباحث من المفحوص رسم شخص كامل على ورقة بيضاء ، دون أن يعطيه تعليمات تفصيلية، مما يسمح بإسقاط الانفعالات، الصراعات الداخلية، المواقف الدافعية والخصائص الشخصية بطريقة غير مباشرة، ويتم تحليل الرسوم بناء على مجموعة من المؤشرات النوعية والكمية مثل حجم الرسم، موضعه على الورقة، تفاصيل الأعضاء، مستوى التكامل، طبيعة الخطوط، وغيرها من العناصر التي تدل على البناء النفسي للمفحوص (عمراوي ،2018، ص56-57).

**مميزات اختبار رسم الشخص :**

منذ مدة طويلة واختبار رسم شكل الإنسان هو المفضل لدى الأخصائيين النفسانيين كأسلوب لتقييم الشخصية، فهو الذي يحتاج إلى أدوات خاصة، ويمتاز بسهولة الإجراء، ويتم تفسيره من خلال نوع من الإدراك العام الذي يشعر معظم الإكلينيكيين أنهم يستطيعون التمكن منه جيدا. أيضا فإن اختبار رسم الشخص يزودنا من خلال تطبيقه لعدة مرات متتالية بمقياس سهل لمدى التقدم الذي يحدث خلال العلاج النفسي(خضر ، 1999، ص 93) .

وتتعدد المميزات فيما يلي :

1. يعد اختبار رسم الشخص اختبارا بسيطا وذا مهمة سهلة لمعظم المفحوصين من كبار وصغار، فهم غالبا لديهم طلاقة التصوير أفضل من طلاقتهم اللفظية .

2. يمكن تطبيقه بسرعة وسهولة وهو يستغرق 5 إلى 15 دقيقة تقريبا ، كما انه يتطلب أدوات قليلة .

3. يعتبر اختبار رسم الشخص احد اختبارات الرسم القليلة الذي يحرص الأخصائي النفسي الإكلينيكي على أن يضمنه في بطارية الاختبارات النفسية .

4. غالبا ما نحصل من اختبار رسم الشخص على قسط كبير من المعلومات المتعلقة بمفهوم الذات بالقدر الذي نحصل منه أيضا على معلومات عن نمط الشخصية وتوجهاتها ، ومناطق الصراع .

5. يعتبر اختبار غير لفظي نسبيا ولهذا فهو مفيد إذا وقفت اللغة كعائق كما في الحالات المنسحب أو الخجول و ضعيف القراءة وجميع هؤلاء غالبا ما يكون أدائهم منقوص في معظم الاختبارات اللفظية .

6. إن اختبار رسم الشخص أكثر ارتباطا بعلم النفس المرضي مقارنة بالاختبارات الاسقاطية الأخرى ، حيث وجد (zucker) أن اختبار رسم الشخص هو الاختبار الأول في البطارية التشخيصية الذي يكشف المرض النفسي بشكل مبدئي ولهذا فهو يعد أداة تنبؤية جيدة .

*** أدوات وتعليمة الاختبار :**

**أ – المواد الضرورية :**

– قلم رصاص لين ومبري جيدا وممحاة.

– ورقة بيضاء غير رقيقة 21*27 .

– إضاءة كافية.

– طاولة ذات سطح منبسط أملس.

**ب– الضروف الضرورية لإجراء الاختبار :**

– الجو الملائم، ويتوقف على نوع الجلسة (انفرادية، جماعية ) .

– توفر قدر كاف من الحرية والابتعاد عن المضايقة.

–العلاقة الحسنة مع الطفل، التي تشجعه على العمل بحماس وارتياح.

– منع الغش والجدية في العمل وبذل الجهد لإعطاء أحسن ما عنده.

– التأكد من عدم وجود صور أو كتب في محيط الطفل لتقليل احتمالات النقل منها(عمراوي ،2018، ص 68) .

**ج – تعليمات إجراء الاختبار:**

– مطالبة المفحوص بكتابة المعلومات الشخصية (الاسم واللقب وتاريخ الازدياد، المستوى الدراسي، المدرسة ) في المكان المناسب أو يكتبها الفاحص بنفسه فيما بعد.

– تباعد المسافات بين المفحوصين قصد منع أي محاولة غش أو تقليد لرسومات الآخرين.

– مطالبة المفحوصين برسم صورة رجل أو امرأة كاملة وبعناية وبتمهل ونترك له حرية الاختيار، مع تشجيع الفاحص لهم.

– إذا كان الاختبار سيطبق على مجموعة من المفحوصين في وقت واحد نقول لهم : كل واحد منكم يرسم رجل على الورقة ، كل واحد يرسم لوحده من غير ما ير ى ورقة زميله ، ابدءوا برسم الرجل.

– إذا سأل الطفل أي أسئلة مثل (أرسم الرجل يمشي أم يجري) قل (ارسم بالطريقة التي تراها أحسن ) وتجنب الإجابة بنعم أو لا.

– تجنب أي نوع من الملاحظات والإيماءات التي تؤثر على طبيعة الرسم ( فرينة، 2011 ص60، 61 ) .

**د– تطبيق الاختبار** : تشير ماكوفر إلى وجود مرحلتين في الرسم :

**المرحلة الأولى غير لفظية** : تحتوي هذه المرحلة على رسمين :

1. **الرسم الأول** : نعطي للمفحوص ورقة وقلم وممحاة ونطلب منه أن يرسم شخصا، يسجل الفاحص الوقت المستغرق في الرسم والذي يدوم في الغالب من 6 إلى 7دقائق، كما يسجل التعليقات العفوية للمفحوص والترتيب الذي رسم به مختلف الأجزاء .

**الرسم الثاني** : يطلب من المفحوص رسم الجنس المعاكس.

**المرحلة الثانية لفظية** : وقد وضعت ماكوفر جزأين اختياريين آخرين يمكن للفاحص أن يقوم بتطبيق احدهما أو كليهما إذا كان لديه الوقت الكافي بعد إكمال الرسمين الأساسيين، أولهما أن يطلب من المفحوص أن ينجز رسما ثالثا لنفسه أو لطفل أو لشخصين ويقوم الأطفال عادة بالاستجابة لهذا الطلب برسم أسرتهم، وثانيهما أن يطلب من المفحوص سواء كان طفلا أم بالغا أن يؤلف قصة عن كل شخص من الشخصين الذين رسمهم، كما لو كان مشتركا في قصة خيالية أو تمثيلية مسرحية، ثم يجيب على ضوء هذه القصة على عدد من الأسئلة التي جعلتها ماكوفر في صنفين احدهما للبالغين ولآخر للأطفال.

**مثال نسخة عن الاستبيان :**

اجب قدر المستطاع على هذه الأسئلة :

1. احك قصة الشخص .
2. ماذا يفعل ؟
3. كم عمره ؟
4. هل هو متزوج ؟
5. هل لديه أطفال ؟ ذكور أم إناث ؟
6. ما هي مهنته ؟
7. في أي قسم هو ؟
8. ماهي أكبر رغبته؟
9. هل هو طيب ؟
10. هل هو في صحة جيدة ؟

11. هل لديه مظهر جيد ؟
12. ما هو انجح جزء في جسمه ؟
13. ما هو الجزء الأقل نجاحا في جسمه ؟
14. هل هو سعيد ؟
15. ما الذي يسبب له الملل ؟
16. متى يغضب ؟
17. كيف هو الجو في هذه الصورة ؟
18. ما هي أسوء عاداته الثلاثة ؟
19. ما هي أحسن جوانبه ؟
20. هل لديه الكثير من الأصدقاء ؟ أكثر سنا أم أقل سنا ؟
21. ماذا يقول عنه الناس ؟
22. هل يحب عائلته ؟ أبوه ؟ أمه ؟
23. هل يحب المدرسة ؟
24. هل يخرج دائما مع الذكور ؟ أم مع الإناث ؟
25. متى نقول عنه أنه استمتع جيدا ؟
26. هل يحب أن يتزوج ؟
27. في أي سن ؟
28. أي نوع من النساء يحب أن يتزوج ؟
29. ماهي الثلاث أمنياته الرئيسية ؟
30. لمن يشبه؟

قل لي كل ما تريده حول موضوع هذا الشخص ؟ ( فرينة ، 2011 ، ص 62،63 ) .

وقد اعتمدت كارين ماكوفر على الطريقة التالية في التحليل :

– **التحليل الشكلي** : يتم التركيز في التحليل الشكلي على حجم الرسم، تمركزه على الورقة، شدة الخط، درجة الإتقان، التماثل، الظل، الخطوط المضافة أو المحذوفة.

– **تحليـل المحتـوى** : يـتم التركيـز علـى موضـوع الرسـم (مـثلا شـرطي، طبيـب ) الهيئـة، التعبيـرات الوجهيـة. التحليـل يعتمـد علـى صـورة الجسـم (أجزائـه، انتاجاتـه، حاجياتـه) ( نـوار وحشـاني،2021، ص 438 ، 439 ) .

**الخصائص السيكومترية لاختبار رسم الشخص :**

من حيث الصدق، أثبتت الدراسات أن اختبار رسم الشخص قادر على قياس جوانب متعددة من الشخصية بطريقة إسقاطيه دقيقة، خاصة في البيئات العلاجية والتشخيصية (بوبو وآخرون ، 2016 ) .

أما من حيث الثبات، فقد بينت أبحاث متكررة أن نتائج تحليل الرسومات تتسم بدرجة ثبات معقولة عند إعادة التطبيق أو مقارنة تقييمات مختلف الفاحصين ( عمراوي ، 2018 ، ص 69 ،70) .

**خلاصة الفصل :**

اشتمل هذا الفصل على مختلف الإجراءات المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة، والتي هدفت إلى الكشف عن مظاهر و مستوى الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب، ومن أجل الإحاطة بموضوع البحث والتأكد من ملاءمة الأدوات المستخدمة تم إجراء دراسة استطلاعية كمرحلة أولية قبل الانتقال إلى التطبيق الميداني، كما تم الاعتماد على المنهج المختلط باعتباره المنهج الأنسب لموضوع البحث ، بعد ذلك تم تقديم حالتي البحث والمتمثلتين في حالتين من الإناث، ثم عرض أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة، والمقابلة النصف موجهة، واختبار رسم الشخص لماكوفر مع توضيح كيفية تطبيقه

وتحليله، إضافة إلى مقياس الفراغ الوجودي ، لننتقل بعدها إلى الفصل الموالي عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة .

# الفصل الثالث: النتائج والمناقشة

تمهيد.

1. تقديم حالات الدراسة وتحليلها.
2. مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.
3. الاستنتاج العام.
4. خلاصة.
5. مقترحات الدراسة

**تمهيد:**

بعد التطرق إلى الجانب النظري الذي تناول موضوع الفراغ الوجودي ثم عرض الإجراءات المنهجية وأدوات الدراسة المعتمدة ، نخصص هذا الفصل لعرض وتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على حالات من مجهولي النسب ، ويهدف هذا الفصل إلى الكشف عن مظاهر الفراغ الوجودي لدى الحالات المدروسة وفهم أبعاده النفسية من خلال الاعتماد على مجموعة من الأدوات العيادية و النفسية ، كما سيتم التطرق إلى تقديم الحالات ثم تحليل نتائج المقابلة العيادية و اختبار رسم الشخص ل ماكوفر و مقياس الفراغ الوجودي ، مع تفسير المعطيات المتحصل عليها وربطها بموضوع الدراسة للوصول إلى فهم أعمق لطبيعة المعاناة النفسية التي يعيشها مجهولي النسب و انعكاساتها على نظرتهم للحياة و لذواتهم .

**تقديم حالات الدراسة وتحليلها :**

**تقديم الحالة الأولى :**

ب ، ح فتاة تبلغ من العمر 18 سنة ، تدرس في محو الأمية ، مجهولة النسب من الطرفين ، ليس لديها إخوة ، مولودة ب تيارت ، تقيم في مركز الطفولة المسعفة لولاية سطيف ، تعاني من تأتأة ذات منشأ نفسي .

**جدول (05) يوضح سير المقابلات الدراسة :**

| المقابلات | تاريخها | زمن المقابلة | الهدف منها |
|---|---|---|---|
| المقابلة الأولى | 2026-02-03 | 45 دقيقة | – بناء علاقة مهنية<br>– قائمة على الثقة<br>– والأمان النفسي،<br>– وجمع المعلومات<br>– الأولية المتعلقة<br>– بالحالة وحياتها<br>– داخل المركز |
| المقابلة الثانية | 2026-02-10 | 45 دقيقة | استكشاف الحياة الانفعالية للحالة والتعرف على مشاعر الحزن |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | والقلق وبعض الذكريات المؤلمة المرتبطة بالماضي |
| المقابلة الثالثة | 2026-02-17 | 45 دقيقة | التعمق في الحياة الماضية للحالة والكشف عن الخبرات الصادمة والعلاقات الأسرية وأثرها على حالتها النفسية والانفعالية |
| المقابلة الرابعة | 2026-02-24 | 45 دقيقة | تطبيق اختبار رسم الشخص بهدف دراسة صورة الذات والعلاقات المهمة وبعض الجوانب النفسية والإسقاطية لدى الحالة |
| المقابلة الخامسة | 2026-03-03 | 45 دقيقة | تطبيق مقياس الفراغ الوجودي والتعرف على مستوى الإحساس بالفراغ الوجودي لدى الحالة وأبعاده المختلفة |

**جدول (06) يوضح شبكة الملاحظة :**

| الملاحظة | الموقف | التحليل |
|---|---|---|
| تجنب التواصل البصري | أثناء الحديث عن المشاكل العائلية | يدل على التوتر النفسي والانزعاج عند استرجاع الخبرات المؤلمة |
| فرقعة الأصابع وتحريك القدمين بسرعة | عند سؤالها عن أسباب عودتها للمركز | يعكس القلق الداخلي وعدم الارتياح أثناء التحدث عن المواضيع الحساسة |
| البكاء المتكرر | عند الحديث عن الأم والتخلي عنها | يشير إلى شدة الحرمان العاطفي والحزن المرتبط بفقدان العلاقة الأسرية |
| خفض الرأس والنظر للأسفل | أثناء الحديث عن شعورها بالوحدة | يدل على ضعف الثقة بالنفس والشعور بالحزن والانكسار الداخلي |
| التوقف المتكرر في الكلام | عند استرجاع ذكريات | يعكس الصراع الانفعالي وصعوبة |

| | | |
|---|---|---|
| عند استرجاع ذكريات الطفولة | الطفولة | التعبير عن التجارب المؤلمة |
| وجود خدوش وجروح على الذراع | أثناء المقابلة الثالثة | مؤشر على إيذاء الذات كطريقة للتفريغ الانفعالي والتخفيف من التوتر النفسي |
| التنهيد المتواصل أثناء الرسم | خلال تطبيق اختبار رسم الشخص | يدل على الضغط النفسي والقلق الداخلي أثناء الإسقاط الانفعالي |
| التشديد على القلم أثناء الرسم | خلال إنجاز الرسومات | يعكس التوتر والانفعال الداخلي المكبوت |
| طلب مواصلة الحديث رغم البكاء | أثناء المقابلة الثالثة | يدل على حاجتها للتفريغ النفسي والشعور بالأمان داخل الجلسة |
| الابتسام عند نهاية المقابلات | بعد التفريغ الانفعالي | يشير إلى شعورها النسبي بالارتياح والدعم النفسي |

- **المقابلة 01 :**

أجريت هذه المقابلة مع الحالة (ح) في مكتب الأخصائية النفسية حيث تم في البداية جمع المعطيات الصحية والاجتماعية الخاصة بها وذلك بهدف بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة والأمان النفسي تمهيدا للعمل العيادي والتشخيصي اللاحق.

تم استقبال الحالة من طرف الأخصائية داخل المكتب حيث بدت عليها منذ الوهلة الأولى مظاهر الخجل والحيرة مع ابتسامة خفيفة، كما لوحظ وقوفها للحظات قبل الجلوس وانتظارها للإشارة ثم جلست مع تجنب واضح للتواصل البصري إضافة إلى فرقعة الأصابع بشكل متكرر مما يعكس مستوى من التوتر والانفعال الداخلي، تم الشروع في المقابلة من خلال تقديم النفس للحالة وتوضيح هدف اللقاء في إطار العمل على تخفيف حدة التوتر وتهيئة جو نفسي آمن، كما تم شرح أهداف البحث مع التأكيد على السرية التامة للمعلومات وعدم الإفصاح عن الهوية الحقيقية مع توضيح أن المشاركة تعتمد على حرية التعبير دون ضغط أو تقييم، وقد ساهم هذا التوضيح في إحداث انخفاض نسبي في مستوى التوتر رغم استمرار بعض

التردد في التعبير اللفظي، بعدها تم الانتقال إلى أسئلة تمهيدية بسيطة لتسهيل التفاعل حيث تم سؤالها عن الاسم الذي تفضل أن تنادى به فذكرت اسمها واسم الدلع الخاص بها مع ابتسامة خفيفة وهو ما

اعتبر مؤشرا أوليا على بداية التقبل داخل الجلسة، وعند الاستفسار عن حالتها خلال اليوم أجابت: «كل صباح نوض نفطر نلبس ونقعد، ما كاين حتى جديد»، كما تم الاستفسار عن وضعها الدراسي فأجابت: «نقرا محو الأمية برك، بصح ما نعرفش علاش بداولي من الأول» أما بخصوص المستقبل فقالت: «أي حاجة، المهم نخرج من هنا» ، لوحظ من خلال إجاباتها وموقفها الانفعالي وجود رفض واضح للبقاء داخل المركز، وهو ما ظهر من خلال الإيماءات غير اللفظية وإجاباتها المختصرة، تم الانتقال تدريجيا إلى فتح المجال أمامها للتعبير الحر دون ضغط، مع التأكيد على حرية الاختيار في ما ترغب بمشاركته

عندها صرحت بأنها كانت تعيش مع والدتها، ثم تم وضعها في المركز بعد سلسلة من الظروف العائلية، قائلة: «أنا ح ملي زدت وأنا في المركز حتى رجع عمري ثلاث أشهر،تبناتني عائلة عشت معاهم في تيارت، ومن بعد داوني لوهران وبسبب بزاف مشاكل صراو رجعوني للمركز»،وعند الاستفسار عن طبيعة هذه المشاكل التزمت الصمت مع تجنب التواصل البصري وتحريك القدمين بسرعة وفرقعة الأصابع، مما يدل على ارتفاع التوتر ،حيث تم تقديم الدعم للحالة دون تعريضها لأي ضغط ، بعد ذلك تم مواصلة الحوار بأسئلة عامة حول الزميلات والمركز وسير اليوم داخله، مع تجنب الخوض المباشر في المواضيع الحساسة، وفي نهاية المقابلة بدت الحالة أكثر ارتياحا في التفاعل، وتم تسجيل بعض المؤشرات الإيجابية في الاستجابة، مع شكرها على تعاونها وإعلامها بوجود لقاءات لاحقة، دامت المقابلة حوالي 45 دقيقة.

- **المقابلة الثانية:**

في يوم 10 فيفري 2026 تمت المقابلة مع الحالة (ح) في مكتب الأخصائية النفسية للمرة الثانية، حيث دخلت الحالة وهي في حالة من الارتياح الظاهر مع غياب مظاهر الخجل والتوتر التي كانت ملاحظة في المقابلة الأولى كما بادرت بالتحية والتفاعل اللفظي بشكل مباشر قائلة:«وشراكي، من الصباح وأنا نستنا فيك»،

تم الرد عليها والترحيب بها، ثم تم فتح الحوار بشكل ودي حول سير يومها داخل المركز، حيث أفادت بأن حياتها اليومية تسير وفق روتين متكرر يتمثل في الجلوس مع صديقاتها أو المشاركة في بعض الأنشطة داخل المركز عند الانتقال إلى الجانب الانفعالي، صرحت قائلة: «أنا قلوقة بزاف ونحب نريح وحدي كي نكون هك ما نحب نشوف حتى واحد»، وعند الاستفسار عن السبب، بدأت في خفض رأسها وتجنب النظر ثم قالت: «كي نتفكر ماما نحب نريح وحدي، سورتو كي نتقلق وتغيضني روحي، ما نحب نهدر مع حتى واحد» ثم دخلت في حالة بكاء وأضافت: «نقعد نبكي نبكي حتى نحب نطرطق،

ومن بعد نهدأ»،بعد لحظات من الصمت تم كسر الجمود بسؤال حول الأفكار التي تراودها فأجابت: «تفكرت بكري كيفاه كنت، والمشاكل لي فاتت عليا»، ثم أضافت: «مرات نخمم بزاف خاصة في ماما كي نفكر فيها نقعد نبكي ونحس روحي ثقيل وباغي نطرطق»، خلال هذه اللحظات ظهرت عليها علامات تأثر انفعالي واضح، مع تكرار البكاء والانفعال، مما استدعى تدخلي من أجل دعمها انفعاليا وتهدئتها باستخدام التنفس التنفس العميق والاسترخاء من خلال توجيهها إلى أخذ شهيق بطيء من الأنف ثم الاحتفاظ به لبضع ثوان، يلي ذلك زفير تدريجي من الفم، مع تكرار العملية عدة مرات مما ساهم في تخفيف حدة التوتر والبكاء تدريجيا، بعد هذا التدخل بدأت الحالة تستعيد هدوءها بشكل نسبي وظهرت عليها مؤشرات ارتياح

وثقة أكبر في الجلسة، مع استمرارها في الاستماع والتفاعل.

وفي نهاية المقابلة، تم طمأنتها حول استمرار اللقاءات في المرات القادمة، حيث تساءلت عن إمكانية العودة وتم تأكيد ذلك لها فغادرت الجلسة وهي في حالة أكثر استقرارا وهدوءا، دامت المقابلة حوالي 45 دقيقة.

- **المقابلة الثالثة:**

تمت المقابلة في يوم 17 فيفري 2026 مع الحالة (ح) في مكتب الأخصائية النفسية للمرة الثالثة، حيث دخلت الحالة وهي مبتسمة، إلا أنها بدت متعبة بعض الشيء عند الاستفسار عن حالتها أجابت: «مليحة بصح راني عيانة مرقدتش بكري»، وعند طلب توضيح السبب قالت: «قاعدة نخمم ونبكي، مالفة ماما تعيطلي في هذا النهار بصح معيطتش حسيت روحي وحدي متروكة ما كاين حتى واحد حاس بيا»، بعد لحظات من الصمت، تم الاستفسار عن وضع الأم فأجابت: «حكاية طويلة»، تم طمأنتها بأنني على استعداد للإصغاء لها متى أرادت، فابتسمت وبدأت في السرد، صرحت بأنه بعد أن تم تبنيها عاشت حياة عادية إلى غاية السنة الثالثة ابتدائي، حيث بدأت المشاكل وأفادت أن خالها بدأ بتعنيفها جسديا ولفظيا حيث قالت: «كان ديما يضربني ويقولي ماكيش منا، وأنا ما كنتش نفهم»، ثم أضافت أنه في مرحلة لاحقة تم إخبارها بأنها ليست ابنة الأم البيولوجية، قائلة: «قالتلي بلي نتي ماكش بنتي، راني مربياك برك» وهو ما شكل صدمة نفسية قوية لها، بعد ذلك تطورت الأوضاع إلى تدهور دراسي وانفعالي، مع تزايد الضغط العائلي، مما أدى إلى سلوكيات انحرافية حسب تصريحها، حيث قالت: «خرجت للطريق العوجة، ووليت نتبع بنات وولاد ماشي ملاح»،كما صرحت بتجارب سابقة مع التدخين، وبالهروب من المنزل وبنوبات غضب وصلت إلى العنف، إضافة إلى شعورها الدائم بعدم الاستقرار.

وخلال السرد كانت تتوقف بشكل متكرر بسبب البكاء مع منحها مساحة كاملة للتعبير دون مقاطعة مع إظهار التعاطف والتفهم ، وفي أحد المواقف صرحت بأن الأم وعدتها بإعادة الاتصال لكنها لم تفعل مما تسبب لها في ألم انفعالي شديد حيث دخلت في نوبة بكاء حاد وتم التدخل باستعمال التنفس و الاسترخاء والدعم النفسي ، بعد تهدئتها صرحت بأنها تشعر بتحسن نسبي ورغبة في مواصلة الحديث رغم استمرار التأثر الانفعالي ، وخلال الجلسة لوحظ وجود خدوش على مستوى الذراعين وعند الاستفسار عنها صرحت بأنها تلجأ إلى إيذاء نفسها عند التوتر الشديد قائلة: «كي نكون وحدي ونخمم بزاف نجرح روحي حتى يخرج الدم».

وفي نهاية المقابلة تم تقديم دعم نفسي إضافي مع الحفاظ على جو آمن، وانتهت الجلسة مع انخفاض ملحوظ في التوتر مقارنة بالبداية، دامت المقابلة حوالي 45 دقيقة.

- **المقابلة الرابعة:**

في يوم 24 فيفري 2026 تمت المقابلة مع الحالة (ح) في إطار تطبيق اختبار رسم الشخص باعتباره اختبارا إسقاطيا يهدف إلى دراسة صورة الذات والجوانب الانفعالية.

دخلت الحالة وهي في حالة ارتياح نسبي وتم التمهيد للجلسة من خلال حديث بسيط حول يومها داخل المركز، حيث صرحت بأنها قضت يوما جيدا رفقة صديقاتها وأنهم خرجوا في رحلة وكان يوما ممتعا ،

بعد ذلك تم الانتقال إلى مرحلة التطبيق، حيث تم شرح الاختبار بطريقة مبسطة مع تقديم التعليمات التالية: «ارسمي شخصا في ورقة الرسم»، في البداية أبدت رفضا قاطعا قائلة: «لا يهم جمال أو شكل الرسم، خذي وقتك»، فوافقت بعد لحظات من التردد ، بدأت الرسم بعد تفكير قصير حيث استغرقت حوالي ثلاث دقائق، بدأت برسم الرأس ثم أكملت باقي الجسم تدريجيا مع ملاحظة شد القلم بقوة وعدم استعمال الممحاة، إضافة إلى تنهدات متكررة ، بعد الانتهاء من الرسم الأول، تم الانتقال إلى الرسم الثاني: «ارسم شخصا من الجنس الآخر»، حيث كررت نفس النمط مع استخدام الممحاة والتفكير أثناء الرسم، واستغرقت حوالي ثلاث دقائق أيضا .

بعد الانتهاء، تم طرح أسئلة إسقاطية حول الشخصيات المرسومة دون الإشارة المباشرة للاختبار، صرحت أن الشخص الأول يمثل ابن خالتها "موسى" في بداية العشرينات، يعيش حياة عادية، هادئ وخلوق، ويحب الحياة، وأضافت: «على عكسي أنا»، كما أشارت إلى أنه اجتماعي ومحبوب، ويعيش مع والدته ويشعر بالاستقرار.

أما الرسم الثاني فصرحت أنه يمثل "رحاب" ابنة خالتها وهي شابة تهتم بمظهرها وتفكر في مستقبلها الدراسي، وتعيش حياة مستقرة مع علاقة جيدة مع أمها، وتتمتع بشخصية اجتماعية محبوبة، أثناء الحديث عن هذه الشخصية الثانية ظهرت عليها علامات حزن مع دموع في العينين خاصة عند التطرق لموضوع الأم والعلاقة الأسرية.

تم الاستمرار في الجلسة بأسلوب داعم مع الحفاظ على جو نفسي آمن، وتم إنهاء المقابلة بشكل تدريجي وهادئ مع شكرها على تعاونها، دامت المقابلة حوالي 45 دقيقة.

- **المقابلة الخامسة:**

في يوم 03 مارس 2026 تمت المقابلة الخامسة والأخيرة مع الحالة (ح) في مكتب الأخصائية النفسية، حضرت الحالة وهي أكثر هدوءا نسبيا مع بقاء بعض مظاهر التوتر والحزن الخفيف، مع فرقعة الأصابع وتجنب جزئي للتواصل البصري.

تم افتتاح الجلسة بالاستفسار عن حالها ويومها داخل المركز، فأجابت بصوت منخفض بأنها بخير، ثم دخلت في صمت متقطع ، تم التمهيد للمقابلة وشرح أنها تتضمن تطبيق مقياس الفراغ الوجودي، والذي يقيس أربعة أبعاد: فقدان المعنى والغاية، الملل الوجودي، الاغتراب عن الذات، واليأس واللاوجودية، حيث يتكون من 40 عبارة موزعة بالتساوي على الأبعاد الأربعة، تم التأكيد على أن الإجابة لا توجد فيها إجابة صحيحة أو خاطئة، وإنما تعكس تجربتها الشخصية، أثناء الإجابة كانت الحالة تتوقف بشكل متكرر للتفكير، مع خفض النظر والصمت لبضع ثوان خاصة عند البنود المتعلقة بالمعنى، المستقبل، الانتماء، والشعور بالوحدة أو فقدان القيمة، كما ظهرت عليها علامات تأثر انفعالي خفيف عند بعض العبارات المرتبطة بالعائلة والذكريات السابقة.

بعد الانتهاء من المقياس، تم مواصلة الحديث مع تقديم دعم نفسي وتهيئة جو داعم يساعد على تخفيف التوتر، مع تشجيعها على التعبير المستمر عن مشاعرها،في نهاية الجلسة، شكرت الحالة على تعاونها طوال المقابلات، وأفادت بأنها شعرت بالراحة في التعبير دون حكم، وانتهت المقابلة بشكل هادئ واستقراري، دامت المقابلة حوالي 45 دقيقة.

**جدول (7) يوضح تحليل رسم الشخص للحالة الأولى:**

| الرسم الأول ( ذكر ) | | | الرسم الثاني (أنثى) | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **مستوى التحليل** | **الوصف في الرسم** | **الدلالة النفسية حسب كارين ماكوفر** | **مستوى التحليل** | **الوصف في الرسم** | **الدلالة النفسية حسب كارين ماكوفر** |
| **المستوى الخطي** | خط قوي و التشديد | نزعات قوية ، اندفاعية عدوانية ، الغضب ، عدم الرضا | **المستوى الخطي** | خط قوي و التشديد | نزاعات قوية ، اندفاعية عدوانية ، الغضب ، عدم الرضا |
| | رسم حجم كبير | تعويض عن الشعور بالنقص أو الرغبة في إثبات الذات | | رسم حجم كبير جدا | تعبير عن الشعور بالنقص ، حاجة لإثبات الذات ، شعور بعدم الكفاية |
| **التموضع** | جانب الورقة في الأعلى في الجهة اليسرى | العزلة و الانسحاب و الميل إلى الماضي مع نزعة حول الانطواء و الحاجة للأمان | **التموضع** | جانب الورقة في الأعلى في الجهة اليمنى | العزلة و الانسحاب و الميل إلى الماضي وعدم الأمان |
| **المستوى** | رأس كبير | تفكير مفرط ، قلق | | رأس كبير | تفكير مفرط ، قلق |
| | العيون صغيرة ودائرية | ضعف في التواصل البصري ، الحذر ، كبت المشاعر وصعوبة في التعبير العاطفي أو الميل للانسحاب الاجتماعي | | العيون صغيرة ودائرية | ضعف في التواصل البصري ، الحذر ، كبت المشاعر وصعوبة في التعبير العاطفي أو الميل للانسحاب الاجتماعي |
| | الفم على هيئة خط مقلوب للأعلى | محاولة لكسب القبول أو تقليد غير مناسب | | الفم على هيئة خط مقلوب للأعلى | محاولة لكسب القبول أو تقليد غير مناسب |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **المستوى الشكلي** | ابتسامة واضحة | قد تكون قناعا لإخفاء مشاعر داخلية ، دفاع نفسي وحاجة للإشباع | **الشكلي** | ابتسامة واضحة | قد تكون قناعا لإخفاء مشاعر داخلية ، دفاع نفسي وحاجة للإشباع |
| | الأنف خط طولي صغير جدا | خجل ، نقص الثقة بالنفس ، تقليل من قيمة الذات . | | الأنف | رمزية جنسية |
| | عدم رسم الأذن | دلالة على الخوف و القلق | | عدم رسم الأذن | دلالة على الخوف و القلق |
| | الشعر مشوك ومبعثر غير منظم وبطريقة خفيفة . | قلق أو توتر وعدم الاهتمام بالصورة الذاتية . | | الشعر جزء أطول من الجزء الآخر | التردد ، عدم الاستقرار الانفعالي ، حساسية نفسية ورغبة في إبراز الجانب الأنثوي |
| | الرقبة واضحة | تدل على وجود تحكم نسبي بين العقل و الانفعالات لكن ليست قوية . | | الرقبة طويلة | فصل بين التفكير و الجسد ، احتمال وجود صراع داخلي |
| | رسم أكتاف عريضة | دلالة على العدوانية . | | عدم رسم الأكتاف | نقص القوة والعجز عن المواجهة ، ضعف الإحساس بالمسؤولية وعدم القدرة على تحمل الضغوط |
| | الجسم مرسوم بشكل مستطيل | صرامة أو محاولة السيطرة ، احتمال وجود | | الجسم مرسوم بشكل بيضوي | حساسية اتجاه الجسد أو صورة |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | جمود نفسي أو دفاعات قوية | | الذات ، احتياج عاطفي كبير (احتواء) |
| | يد فيها أصابع قليلة | | صعوبة في التفاعل أو الإحساس بالعجز | اليد محملة بالأصابع | تدل على عدم القدرة على إقامة علاقات مع الغير و على العدوانية |
| | الذراعين واحدة ممدودة أكثر من الأخرى | | عدم توازن في العلاقات الاجتماعية ، تردد ، الحاجة إلى الأمن و الحماية | رسم الأيدي مفتوحة | الحاجة إلى الأمن و الحماية |
| | الساقين طويلة مقارنة بالجسم | | رغبة في الاستقلال أو الهروب أو الإحساس بعدم الاستقرار | رسم الأرجل في نفس الاتجاه و الأقدام صغيرة | الخضوع للسلطة وضعف القوى |
| | الحذاء | | الحاجة إلى الثبات و الدعم النفسي و الشعور بالأمان | الحذاء | الحاجة إلى الثبات و الدعم النفسي و الشعور بالأمان |
| | عدم وجود ملابس | | ضعف الإحساس بالحماية و الخصوصية ، خجل من الجسد | عدم تناسب في الأعضاء | اضطراب في صورة الذات ، عدم انسجام الشخصية |
| | | | | المحو | تردد ، قلق ، عدم الرضا عن الذات |

❖ **تحليل مضمون رسم الشخص للحالة الأولى :**

من خلال تحليل الرسمتين اللتين أنجزتهما الحالة تم الوقوف على مجموعة من المؤشرات والدلالات المرتبطة بوضعها النفسي والانفعالي، والتي ظهرت من خلال المستوى الخطي، وتموضع الرسم، والمستوى الشكلي، وقد تمثلت فيما يلي:

ظهر من خلال الرسمين استعمال خط قوي مع تشديد واضح على أجزاء متعددة من الرسم وهي مؤشرات تدل على وجود شحنة انفعالية قوية وتوتر داخلي مرتفع، يعكس مشاعر غضب مكبوت وعدم رضا داخلي، إضافة إلى نزعات اندفاعية وعدوانية. كما أن الضغط القوي على القلم يعبر عن محاولة إثبات الذات والتعبير غير المباشر عن الصراع النفسي الذي تعيشه الحالة.

أما من حيث حجم الرسم، فقد جاء رسم الذكر كبيرا بينما كان رسم الأنثى كبيرا جدا، وهو ما يشير إلى وجود شعور بالنقص وعدم الكفاية مع محاولة تعويضية لإثبات الذات وجلب الانتباه، إضافة إلى الحاجة للشعور بالقيمة والتقدير. كما يعكس الحجم الكبير نوعا من التعويض النفسي عن الإحساس الداخلي بالضعف والحرمان العاطفي.

وفيما يخص تموضع الرسم، فقد تمركز رسم الذكر في أعلى الجهة اليسرى من الورقة، وهو ما يدل على الانطواء والانسحاب النفسي والارتباط بالماضي والخبرات المؤلمة، إضافة إلى الحاجة للأمان والحماية النفسية. أما رسم الأنثى فجاء في أعلى الجهة اليمنى، وهو ما يعكس التوتر والقلق وعدم الشعور بالأمان، مع وجود رغبة في الهروب من الواقع واللجوء إلى الخيال. كما أن تمركز الرسمين في أعلى الورقة يشير إلى ضعف التوافق مع الواقع والعيش في عالم داخلي تغلب عليه الأفكار والانشغالات النفسية.

كما ظهر الرأس بحجم كبير في كلا الرسمين، وهو ما يدل على كثرة التفكير والانشغال الذهني والقلق الداخلي، حيث تبدو الحالة كثيرة التفكير في مشكلاتها وخبراتها السابقة. كما أن تضخم الرأس مقارنة بالجسم يعكس نوعا من التعويض العقلي ومحاولة السيطرة الفكرية على الانفعالات والصراعات النفسية.

أما العيون فقد جاءت صغيرة ودائرية، وهي مؤشرات تدل على الحذر والانطواء وصعوبة التواصل مع الآخرين، إضافة إلى ضعف القدرة على التعبير الانفعالي وكبت المشاعر الداخلية. كما تعكس الحساسية تجاه نظرة الآخرين والخوف من الانتقاد والرفض الاجتماعي.

وقد رسم الفم على هيئة ابتسامة واضحة، إلا أن هذه الابتسامة تبدو كآلية دفاعية تخفي خلفها مشاعر الحزن والمعاناة الداخلية، حيث تحاول الحالة الظهور بصورة مقبولة ومتوازنة رغم ما تعيشه من اضطراب نفسي وحرمان عاطفي، كما تعكس الحاجة إلى القبول والإشباع العاطفي.

أما الأنف فقد جاء صغيرا جدا في الرسم، وهو ما يدل على الخجل وضعف الثقة بالنفس والشعور بالنقص، في حين أن غياب الأذنين في الرسمين يعكس الحساسية المفرطة تجاه كلام الآخرين والخوف من النقد والرفض.

وفيما يتعلق بالرقبة، فقد ظهرت واضحة في رسم الذكر، وهو ما يدل على وجود نوع من التحكم النسبي بين التفكير والانفعالات، بينما جاءت طويلة في رسم الأنثى، وهو ما يشير إلى وجود صراع داخلي ومحاولة الفصل بين الجانب العقلي والانفعالي.

كما ظهرت الأكتاف عريضة في رسم الذكر، وهي دلالة على العدوانية ومحاولة فرض السيطرة وإثبات القوة، بينما غابت الأكتاف تقريبا في رسم الأنثى، وهو ما يعكس الشعور بالعجز والضعف وقلة الثقة بالنفس وعدم القدرة على المواجهة.

أما شكل الجسم، فقد جاء مستطيلا في أحد الرسمين، وهو ما يشير إلى الجمود النفسي والصرامة ومحاولة التحكم، بينما جاء الشكل البيضاوي في الرسم الآخر دلالة على الحساسية الانفعالية وضعف تحمل الضغوط واضطراب صورة الذات.

كما اتسمت الأذرع بالقصر مع غياب وضوح الأيدي والأصابع أو رسمها بشكل ناقص، وهي مؤشرات تعكس الشعور بالعجز وضعف القدرة على التفاعل الاجتماعي وإقامة العلاقات مع الآخرين، إضافة إلى الإحساس بعدم الكفاءة وقلة الحيلة. كما أن رسم الأيدي المفتوحة يدل على الحاجة إلى الأمان والحماية والاحتواء العاطفي.

أما الساقان الطويلتان مقارنة بالجسم فتعكسان الرغبة في الهروب والتحرر من الواقع، في حين تشير الأقدام الصغيرة إلى الشعور بالضعف والخضوع وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي. كما يعكس الحذاء الحاجة إلى الثبات والدعم النفسي.

كما ظهر استعمال الممحاة بشكل متكرر أثناء الرسم، وهو ما يدل على التردد والقلق وعدم الرضا عن الذات والخوف من الوقوع في الخطأ، إضافة إلى ضعف الثقة بالنفس والهشاشة النفسية. وقد ظهر ذلك أيضا أثناء المقابلات من خلال تردد الحالة وصمتها المتكرر عند استرجاع الخبرات المؤلمة.

ويتضح من خلال الرسم الأول أن الحالة أسقطت صورة ولد خالتها كشخص يمتلك صفات إيجابية تتمناها في الواقع، حيث وصفته بأنه هادئ ومحبوب وسعيد لأنه يعيش مع أمه، وهو ما يعكس حاجتها الداخلية للشعور بالأمان الأسري والاستقرار العاطفي. فاختيارها لولد خالتها بدل رسم ذاتها أو شخصية مجهولة لا يعتبر أمرا عشوائيا، بل يحمل دلالة إسقاطية تعكس صورة الشخص الذي تتمنى أن تكون مثله أو تعيش ظروفا مشابهة لظروفه، خاصة من ناحية الإحساس بالانتماء والحب العائلي. كما أن تركيزها على علاقته الجيدة بأمه يدل على النقص العاطفي الذي تعاني منه وحاجتها القوية لاحتواء أسري مستقر.

أما الرسم الثاني، فقد صرحت الحالة بأنه يمثل ابنة خالتها، وقد وصفتها بأنها سعيدة واجتماعية ومحبوبة وتعيش حياة مستقرة مع أمها وعائلتها، وهو ما يكشف أن الحالة لم تكن تصف ابنة خالتها فقط، بل كانت تسقط رغباتها واحتياجاتها النفسية على هذه الشخصية. فالحالة لم تقل "هذه أنا" بشكل مباشر لأنها تعاني من ضعف في تقدير الذات وصعوبة في تقبل صورتها الحقيقية، لذلك قامت بإسقاط الصورة المثالية التي تتمنى الوصول إليها على شخصية قريبة منها عاطفيا. كما أن اختيارها لشخصيات من داخل العائلة يعكس حاجتها القوية للشعور بالانتماء الأسري والرغبة في العيش داخل جو عائلي مستقر ومحب.

وعليه، فإن نتائج تحليل الرسمتين تكشف عن وجود معاناة نفسية مرتبطة بالشعور بالنقص العاطفي، وضعف تقدير الذات، وعدم الإحساس بالأمان، مع ميل للانسحاب والانطواء والشعور بالعجز والفراغ الداخلي. كما تعكس الرسومات وجود اغتراب نفسي وإحساس باللا معنى والحاجة الشديدة للحب والاحتواء، وهي كلها مؤشرات تنسجم مع طبيعة الفراغ الوجودي الذي تعاني منه الحالة، وتدعم ما تم التوصل إليه من خلال المقابلات العيادية ومقياس الفراغ الوجودي.

❖ **تحليل مقياس الفراغ الوجودي للحالة الأولى :**

يتم تقسيم مستويات الفراغ الوجودي إلى :

جدول (8) يوضح مستويات مقياس الفراغ الوجودي

| منخفض | متوسط | مرتفع |
|---|---|---|
| 93 . 40 | 146 . 93 | 200 . 147 |

**جدول (9) يوضح مستويات أبعاد الفراغ الوجودي :**

| منخفض | متوسط | مرتفع |
|---|---|---|
| 23 . 10 | 36 . 23 | 50 . 37 |

**الجدول (10)** : يوضح مستوى بعد فقدان المعنى و الهدف في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **1** | أشعر أن حياتي تفتقر إلى هدف واضح | | | | X | |
| **2** | لا أجد سببا حقيقيا لما أقوم به يوميا | | | | | x |
| **3** | أعيش الأيام دون إحساس بالاتجاه | | | | | x |
| **4** | أشعر أن جهودي في الحياة بلا قيمة | | | x | | |
| **5** | يصعب عليا تحديد ما أريده من حياتي | | | | | x |
| **6** | أشعر بأن حياتي تسير بلا معنى حقيقي | | | | X | |
| **7** | لا أرى غاية تستحق السعي من أجلها | | | x | | |
| **8** | أشعر أن مستقبلي غامض بلا هدف | | | | | x |
| **9** | لا أشعر بأن لحياتي رسالة واضحة | | | | | x |
| **10** | أعيش دون تخطيط أو هدف محدد | | | | X | |
| **فقدان المعنى و الهدف** | | | | **43** | | |

من خلال تحليل الجدول (01) يتبين أن الحالة تحصلت على درجة ( 43 ) في بعد فقدان المعنى و الهدف ضمن مقياس الفراغ الوجودي ، وبمقارنة هذه الدرجة مع مستويات هذا البعد يتبين أنها تقع ضمن المستوى المرتفع ( 37 . 50 ) وهذا يشير إلى أن الحالة تعاني من مستوى عال من الشعور بالفراغ الوجودي المرتبط بفقدان المعنى و الهدف ما يعكس وجود صعوبات في تحديد غايات واضحة أو الإحساس بقيمة و اتجاه لحياتها .

**الجدول (11)** : يوضح مستوى بعد الملل الوجودي في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | أشعر بملل دائم مهما تغيرت الظروف | | | | | x |
| 12 | تتكرر حياتي بشكل ممل | | | | | x |
| 13 | لا أجد في أنشطتي اليومية ما يثير اهتمامي | | X | | | |
| 14 | أشعر بالفراغ حتى أثناء انشغالي | | | | | x |
| 15 | أشعر أن الأيام متشابهة بلا جديد | | | | | x |
| 16 | أفتقد الإحساس بالحيوية في حياتي | | | | x | |
| 17 | أشعر بفتور داخلي مستمر | | | | | x |
| 18 | لا أستمتع بما أقوم به عادة | | | x | | |
| 19 | أشعر بأن الوقت يمر بلا معنى | | | | | x |
| 20 | يلازمني الشعور بالرتابة في حياتي | | X | | | |
| **الملل الوجودي** | | **41** | | | | |

من خلال تحليل نتائج الجدول (02) يتضح أن الحالة قد تحصلت على درجة (41) في بعد الملل الوجودي ضمن مقياس الفراغ الوجودي وبمقارنة هذه الدرجة مع مستويات هذا البعد يتبين أنها تقع ضمن المستوى ( 37 . 50 ) الذي هو مرتفع ، وهذا يدل على أن الحالة تعاني من مستوى عال من الملل الوجودي ، حيث يظهر ذلك في شعورها بالرتابة و الفراغ في حياتها اليومية مع ضعف الإحساس بالإثارة أو الاهتمام بالأنشطة المحيطة بها مما قد يؤثر سلبا على دافعيتها وتفاعلها مع محيطها .

**الجدول (12)** : يوضح مستوى بعد الاغتراب عن الذات و المجتمع في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 21 | أشعر بأنني غريب عن نفسي | x | | | | |
| 22 | يصعب عليا الشعور بالانسجام مع الآخرين | x | | | | |
| 23 | أشعر بأنني منفصل عما يدور حولي | | | | x | |
| 24 | لا أشعر بالانتماء إلى من حولي | | | | | x |
| 25 | أشعر بأن مشاعري بعيدة عن واقعي | | | | | x |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 26 | أفتقد التواصل العاطفي الحقيقي مع الآخرين | | | x | | |
| 27 | أشعر بالعزلة حتى في وجود الناس | | | | | x |
| 28 | لا أشعر بأنني مفهوم من الآخرين | | | x | | |
| 29 | أشعر بأنني أعيش على الهامش | | | x | | |
| 30 | أشعر بأنني منفصل عن المجتمع | | | | | x |
| **الاغتراب عن الذات و المجتمع** | | | | **35** | | |

من خلال تحليل الجدول (03) يتبين أن الحالة قد تحصلت على درجة (35) في بعد الاغتراب عن الذات و المجتمع ضمن مقياس الفراغ الوجودي ، وبالرجوع إلى مستويات هذا البعد نلاحظ أن درجة الحالة تقع ضمن المستوى المتوسط (23 . 36 ) وهذا يعكس أن الحالة تعاني بدرجة متوسطة من الشعور بالاغتراب سواء على مستوى علاقتها بذاتها أو بالآخرين ، حيث قد يظهر ذلك في بعض مظاهر التباعد الانفعالي أو صعوبة في بناء علاقات عميقة ومستقرة دون أن يصل هذا الإحساس إلى مستوى حاد أو شديد .

**الجدول (13)** : يوضح مستوى اليأس واللاجدوى في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 31 | أشعر أن المستقبل لا يحمل لي شيئا مهما | | | | | x |
| 32 | أشعر بأن الحياة لا تستحق الجهد | | | | x | |
| 33 | تراودني أفكار حول عبثية الوجود | | | | | x |
| 34 | أشعر بأن محاولاتي لا جدوى منها | | | x | | |
| 35 | لا أرى أملا واضحا في المستقبل | | | | | x |
| 36 | أشعر بالإحباط الوجودي | | | | | x |
| 37 | أشعر بأن الحياة قاسية بلا معنى | | | | | x |
| 38 | أشعر باليأس من تحقيق ذاتي | | | | x | |
| 39 | أعتقد أن الحياة تسير بلا هدف | | | | | x |
| 40 | أشعر بعدم جدوى الاستمرار في السعي | | | | | x |
| **اليأس و اللاجدوى** | | | | **46** | | |

من خلال تحليل الجدول (04) يتضح أن الحالة قد سجلت درجة (46) في بعد اليأس واللاجدوى ضمن مقياس الفراغ الوجودي وبمقارنة هذه الدرجة مع مستويات البعد يتبين أن نتيجة الحالة تقع ضمن المستوى المرتفع ( 37 . 50) ويعكس ذلك معاناة الحالة من شعور قوي باليأس و الإحساس بعدم جدوى الحياة ما قد يظهر في نظرة سلبية للمستقبل وضعف الأمل ، إضافة إلى انخفاض الدافعية وصعوبة إيجاد قيمة أو معنى للجهود المبذولة في حياتها اليومية .

– من خلال تحليلنا لأبعاد مقياس الفراغ الوجودي تحصلنا على درجات الأبعاد والتي كانت على النحو التالي : (43) (41) (35) (46) ، ومنه درجة الحالة في مقياس الفراغ الوجودي هي (165) .

وبمقارنة درجة الحالة في المستويات نجدها تقع في المستوى ( 147 . 200 ) وهو المستوى المرتفع حسب ما تطرقنا إليه في الأول ، ومنه نستنتج أن الفراغ الوجودي لدى الحالة مرتفع .

يظهر التحليل العام للمقياس أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الفراغ الوجودي، حيث ظهر ذلك من خلال وجود اضطراب في نظرتها لمعنى الحياة وصعوبة في تحديد أهداف واضحة تسعى إليها فالحالة تبدو وكأنها تعيش نوعا من الغموض الداخلي وفقدان الغاية إذ تشعر بأن حياتها تفتقر إلى المعنى الحقيقي، كما أنها لا تجد قيمة واضحة لما تقوم به في حياتها اليومية وهذا ما انعكس على حالتها النفسية بشكل عام.

كما أظهرت النتائج أن الحالة تعاني من انخفاض في الدافعية وفقدان الحماس تجاه مختلف الأنشطة اليومية، حيث تبدو الحياة بالنسبة لها روتينية ومتكررة وخالية من الإشباع النفسي الأمر الذي جعلها أقل تفاعلا مع محيطها الاجتماعي وأقل رغبة في الانخراط في الأنشطة المختلفة ، إضافة إلى ذلك ظهر لديها نوع من النظرة السلبية نحو المستقبل يتجلى في ضعف الأمل والشعور بعدم جدوى الجهود التي تبذلها وهو ما يعزز لديها الإحساس بالفراغ الداخلي واليأس أحيانا.

كما تبين أيضا أن الحالة تعاني من صعوبات على مستوى علاقتها بذاتها وبالآخرين حيث يظهر نوع من الانسحاب والتباعد النفسي مما يزيد من شعورها بالعزلة والوحدة ويؤثر على قدرتها في تكوين علاقات اجتماعية مستقرة ومتوازنة ، كما أن ضعف الإحساس بالانتماء وغياب الدعم الكافي قد يكون من العوامل التي ساهمت في زيادة هذا الشعور بالفراغ لديها.

وعليه يمكن القول أن الحالة تعيش وضعا نفسيا يتميز بضعف الإحساس بالمعنى وتراجع الدافعية وضعف النظرة الايجابية نحو المستقبل وهي كلها مؤشرات تدل على ارتفاع مستوى الفراغ الوجودي لديها ، كما يمكن ربط هذه النتائج بطبيعة الظروف التي عاشتها والخبرات النفسية والاجتماعية التي مرت بها

خاصة في ظل نقص الإحساس بالأمان والانتماء والدعم النفسي، الأمر الذي ساهم في تعميق هذا الشعور بالفراغ الداخلي والتأثير على توافقها النفسي والاجتماعي.

**تحليل عام للحالة الأولى :**

من خلال المعلومات التي تم جمعها عبر الملاحظة و المقابلات العيادية، واختبار رسم الشخص لماكوفر، ومقياس الفراغ الوجودي، يتضح أن الحالة تعيش معاناة نفسية عميقة ترتبط أساسا بتاريخها الأسري المضطرب وحرمانها العاطفي، وهو ما انعكس بشكل واضح على نظرتها لذاتها وللآخرين وللحياة بشكل عام، فقد بدت الحالة منذ المقابلة الأولى حذرة ومترددة في الحديث مع مظاهر واضحة للقلق والتوتر تمثلت في تجنب التواصل البصري، وطقطقة الأصابع، وتحريك القدمين، إضافة إلى التأتأة التي ظهرت خاصة عند التطرق إلى المواضيع الحساسة المرتبطة بماضيها ما يدل على ضعف نفسي وصعوبة في التعبير الانفعالي عن الخبرات المؤلمة التي عاشتها.

كما أظهرت الحالة خلال مختلف المقابلات حاجة كبيرة إلى الاحتواء النفسي والشعور بالأمان، حيث بدا واضحا تعلقها الشديد بصورة الأم رغم مشاعر الألم والخذلان المرتبطة بها ، فالحالة مازالت مرتبطة وجدانيا بالأم المتبنية رغم تخليها عنها، وهو ما ظهر من خلال تكرار الحديث عنها والبكاء عند تذكرها، إضافة إلى انتظار اتصالاتها ومحاولة التواصل معها باستمرار، وهذا يدل على وجود فراغ عاطفي عميق وحاجة غير مشبعة للحب والقبول والانتماء الأسري.

ومن خلال استرجاعها لماضيها يتبين أن اكتشافها لحقيقة التبني شكل صدمة نفسية قوية بالنسبة لها مع التعنيف اللفظي والجسدي الذي كانت تتعرض له من طرف خالها وكثرة الانتقادات والشعور بأنها غير مرغوب فيها داخل الأسرة، وقد انعكس ذلك على تقديرها لذاتها وصورتها النفسية حيث أصبحت تشعر بالنقص وعدم القيمة إضافة إلى الإحساس بأنها مختلفة عن الآخرين وغير منتمية بشكل حقيقي لأي وسط أسري أو اجتماعي ، كما أن تكرار الفشل الدراسي وتراجعها في الدراسة ساهم في زيادة شعورها بالعجز وفقدان الثقة بالنفس.

وتبين كذلك أن الحالة تعاني من صعوبة في التوافق النفسي والانفعالي حيث ظهرت لديها نوبات بكاء حادة وحالات من الانهيار الانفعالي عند استرجاع الذكريات المؤلمة إلى جانب الميل إلى الانعزال والابتعاد عن الآخرين كلما شعرت بالحزن أو الضغط النفسي، كما ظهر لديها سلوك إيذاء الذات من خلال جرح اليدين وهو سلوك يعكس شدة الألم الداخلي وعدم قدرتها على تفريغ مشاعرها بطريقة سليمة.

كما كشفت المقابلات عن وجود أفكار سلبية متكررة مرتبطة بالماضي والشعور بالوحدة والتخلي حيث تبدو الحالة كثيرة التفكير فيما عاشته من حرمان ورفض وهو ما يجعلها تعيش حالة من الحزن المستمر والقلق والانشغال الفكري، كذلك بدا واضحا ضعف نظرتها للمستقبل حيث لم تظهر أهدافا واضحة أو طموحات محددة، بل كانت أغلب رغباتها مرتبطة فقط بالخروج من المركز أو الهروب من الوضع الذي تعيشه مما يعكس فقدان المعنى وضعف الإحساس بالغاية.

أما نتائج اختبار رسم الشخص فقد دعمت ما ظهر في المقابلات إذ كشفت الرسومات عن وجود توتر نفسي مرتفع وشعور بالنقص وعدم الأمان مع حاجة قوية للحب والاحتواء، كما بدا واضحا أن الحالة قامت بإسقاط رغباتها النفسية على الشخصيات المرسومة، حيث اختارت أفرادا من العائلة يتمتعون بحياة أسرية مستقرة وعلاقات جيدة مع أمهاتهم وهو ما يعكس حاجتها العميقة للشعور بالانتماء والاستقرار العاطفي، كما أن وصفها لهم بأنهم محبوبون وسعداء واجتماعيون يدل بطريقة غير مباشرة على افتقادها لهذه الجوانب في حياتها الواقعية.

ومن خلال نتائج مقياس الفراغ الوجودي تبين أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الفراغ الوجودي، حيث ظهر لديها فقدان واضح للإحساس بمعنى الحياة وضعف الدافعية وانخفاض مستوى الأمل إضافة إلى الشعور بالملل والاغتراب النفسي، كما بدت غير قادرة على إيجاد قيمة حقيقية لحياتها أو الشعور بالرضا الداخلي وهو ما جعلها تعيش نوعا من الانسحاب النفسي والعاطفي مع نظرة سلبية نحو الذات والمستقبل.

وعليه يمكن القول أن الحالة تعيش حالة نفسية مضطربة ناتجة عن تراكم مجموعة من الخبرات الصادمة المرتبطة بالرفض الأسري والحرمان العاطفي وعدم الإحساس بالأمان والانتماء، وهو ما أدى إلى ظهور العديد من المؤشرات النفسية مثل القلق والحزن وضعف تقدير الذات والانسحاب الاجتماعي، والشعور بالوحدة والفراغ الداخلي، كما أن كل هذه المعلومات تؤكد أن الفراغ الوجودي لدى الحالة ليس مجرد شعور عابر بل هو نتيجة لمعاناة نفسية عميقة وتجارب حياتية صعبة عاشتها أثرت بشكل مباشر على حالتها النفسية و الاجتماعية وعلى نظرتها للحياة ولمعنى وجودها .

- **تقديم الحالة الثانية :**

ن ، إ ، و فتاة تبلغ من العمر 16 سنة ، تدرس السنة الثانية متوسط بالمراسلة ، مجهولة النسب من طرف الأب ، ليس لديها إخوة ، مولودة ب ..... ، تقيم في مركز الطفولة المسعفة لولاية سطيف .

**جدول (14) يمثل سير المقابلات :**

| المقابلات | تاريخها | زمن المقابلة | الهدف منها |
|---|---|---|---|
| المقابلة الأولى | 2026-02-03 | 45 دقيقة | التعارف وبناء العلاقة المهنية مع الحالة، جمع المعلومات الأولية الصحية والاجتماعية، وتهيئة جو من الثقة والأمان النفسي. |
| المقابلة الثانية | 2026-02-10 | 45 دقيقة | التعمق في الحياة الماضية للحالة والكشف عن الخبرات والصدمات النفسية والعلاقات الاجتماعية وتأثيرها على حالتها النفسية. |
| المقابلة الثالثة | 2026-02-17 | 45 دقيقة | الكشف عن الحالة الانفعالية والنفسية للحالة، والتعرف على الأفكار والمشاعر المرتبطة بالحزن والرفض والفراغ النفسي وبعض السلوكيات المرتبطة بالتوتر. |
| المقابلة الرابعة | 2026-02-24 | 45 دقيقة | تطبيق اختبار رسم الشخص والكشف عن صورة الذات، وطبيعة العلاقات المهمة، وبعض الجوانب الانفعالية والإسقاطية لدى الحالة. |
| المقابلة الخامسة | 2026-03-03 | 45 دقيقة | تطبيق مقياس الفراغ الوجودي والتعرف على مستوى الإحساس بالفراغ الوجودي لدى الحالة وأبعاده المختلفة. |

**جدول (15) يوضح شبكة الملاحظة الحالة الثانية :**

| الملاحظة | الموقف | التحليل |
|---|---|---|
| الحذر والتردد عند الدخول | في بداية المقابلة الأولى | يدل على ضعف الإحساس بالأمان والخوف من التقييم أو الرفض |
| الإجابات المقتضبة | خلال بداية الحوار | تعكس التحفظ وصعوبة الانفتاح في بداية العلاقة العلاجية |
| اللعب بالأصابع وتحريك اليدين | أثناء الحديث عن ماضيها | يشير إلى القلق والتوتر النفسي أثناء استرجاع الذكريات المؤلمة |
| الصمت المفاجئ | عند التطرق لبعض الأحداث الصادمة | يعكس شدة التأثر الانفعالي وصعوبة مواجهة الخبرات المؤلمة |
| امتلاء العينين بالدموع | أثناء الحديث عن الأم والعنف | يدل على الحزن العميق والحرمان العاطفي |
| خفض الرأس أثناء الحديث | عند التعبير عن نظرة الآخرين لها | يشير إلى ضعف تقدير الذات والشعور بالدونية والرفض الاجتماعي |
| وجود خدوش وجروح على اليدين والرجلين | خلال المقابلة الثالثة | مؤشر على اللجوء لإيذاء الذات نتيجة التوتر والانفعال الشديد |
| شحوب الوجه والإرهاق | عند بداية المقابلة الثالثة | يدل على الضغط النفسي والتفكير المفرط واضطراب الراحة النفسية |
| الرسم بخط خفيف ومتردد | أثناء تطبيق اختبار الرسم | يعكس ضعف الثقة بالنفس والتردد والحساسية الانفعالية |
| الابتسام التدريجي في نهاية الجلسات | بعد الحديث و النفسي | يشير إلى شعورها بالراحة واكتساب الثقة داخل العلاقة العلاجية |

- **المقابلة الأولى :**

في هذا اليوم، تم إجراء المقابلة الأولى مع الحالة في مكتب الأخصائية النفسية حيث تم في البداية جمع المعلومات الصحية والاجتماعية الخاصة بالحالة، هدفت المقابلة إلى بناء علاقة مهنية قائمة على الثقة والأمان النفسي تمهيدا للعمل التشخيصي اللاحق.

أحضرت الأخصائية الحالة إلى المكتب، وبدت عليها بعض مظاهر الحذر والتردد حيث وقفت تنظر قبل الجلوس، ثم جلست بهدوء مع تجنب نسبي للتواصل البصري، كما كانت إجاباتها مقتضبة في بداية الحوارتم تقديم النفس وتوضيح هدف اللقاء بغرض التخفيف من توتر الحالة مع شرح أهداف البحث وضمان السرية التامة للمعلومات وعدم ذكر هويتها الحقيقية إضافة إلى طمأنتها بأن الجلسة قائمة على حرية التعبير دون أحكام أو ضغوط، كان لهذا التوضيح أثر إيجابي ملموس في خفض دفاعات الحالة وإزالة مخاوفها حيث بدأت تسترخي تدريجيا مع ظهور ابتسامة وقولها:" إيه هيا نبدا " ، تم فتح باب الحوار من خلال الاستفسار عن الاسم الذي تفضل أن تنادى به فذكرت اسم الدلع الخاص بها، وهو ما دل على بداية التأقلم داخل الجلسة، تم الاستفسار عن حالتها النفسية خلال هذا اليوم، فأجابت: " عادي، نفس الشيء يتكرر يوميا مانيش نحس حتى تغيير جديد غير السماطة " ، لوحظ سكوت الحالة فتم الانتقال تدريجيا للحديث عن الجانب الدراسي دون ممارسة أي ضغط عليها، حيث صرحت:"راني نقرا سنة ثانية متوسط بالمراسلة" ،كما تم استكشاف نظرتها المستقبلية، فأجابت:"لا شيء، أي حاجة، المهم أني عايشة وخلاص"

بدا على الحالة عدم الرضا بوجودها في المركز، لذلك تم التطرق إلى موقفها من الإقامة داخله، فكان ردها بالرفض ، بعدها تم تشجيعها على الحديث الحر حول حياتها الشخصية فقالت: "كنت نعيش مع ماما في الأول ولاباس بيا، من بعد صراو مشاكل خلوني نجي هنا، وأنا هي السباب خاطر مانيش عاقلة ودرت بزاف حوايج ماهمش ملاح، خرجت للطريق العوجة بزاف " ، عقب ذلك دخلت الحالة في لحظة صمت دامت قرابة دقيقة، فتم الاستفسار بشكل غير مباشر عن طبيعة تلك الأفعال، فأجابت: "حوايج ماهيش مليحة ما نقدرش نحكي لك" ، مع ظهورعلامات خجل وخوف وتحريك اليدين واللعب بالأصابع بطريقة غير طبيعية ، تم احترام رغبتها وعدم الضغط عليها، مع منحها الحرية الكاملة في الحديث متى شعرت بالارتياح.

واصلت الحالة الحديث عن زميلاتها وعن المركز وكيفية سير يومها داخله، الأمر الذي ساهم في زيادة شعورها بالراحة والتقرب التدريجي داخل الجلسة كما تساءلت "هل هذه الجلسة فقط أو مازال

ترجعي؟"، وتم إعلامها باستمرار اللقاءات في المرات القادمة، وفي نهاية المقابلة صرحت: "أريد التحدث في أمر بصح ماشي هذه المرة" تم احترام وتيرة الحالة الانفعالية وترك مساحة نفسية آمنة لها، وغادرت الجلسة مبتسمة، وهو ما يدل على شعورها بالارتياح بعد الحديث عن حياتها وأخذ المعلومات الأولية، سارت المقابلة بشكل جيد مع تقدم ملحوظ، وأسفرت عن نتيجة إيجابية تمثلت في كسب ثقة مبدئية للحالة وشعورها بالراحة، دامت المقابلة 45 دقيقة.

- **المقابلة الثانية :**

في هذا اليوم، تمت المقابلة مع الحالة (ن) في مكتب الأخصائية النفسية للمرة الثانية ، دخلت الحالة وهي مبتسمة مع عدم وجود الخوف والتوتر الذي كان في السابق وهذا يعتبر تحسنا، تقدمت الحالة وهي ترحب بي مع قولها:" اسمحيلي خليتك تستناي كنت راقدة" تم الرد عليها و الترحيب بها ثم تم فتح الحوار بشكل ودي عن حالها فهزت برأسها وقالت: "لا بأس " وسألتها هل نامت جيدا فقالت: "النهار نرجع لماما نرقد بيان"، تحدثنا عن سير أيامها الماضية وكيف كانت ليلة البارحة، فتحدثت عن صديقاتها وماذا فعلوا وقالت: "هنا ما يهمنيش ما يفهموني، نقعد معاهم برك، بصح صاحباتي اللي برا نلعب ما يهمنيش ما يفهموني، نقعد معاهم برك، بصح صاحباتي اللي برا نلعب ونفهم بعضنا" ، ثم بدأت تصمت كسرت الصمت بالاستفسار عن جاهزيتها للحديث الذي نوت أن تفصح عنه في السابق قالت لي: "نورمال برك " وبدأت تحكي عن حياتها في الماضي وتضغط على أصابعها، فقمت لها الدعم لإزالة المخاوف و الاطمئنان للإصغاء لها دون الحكم عليها ، قالت: "من قبل كنت صغيرة عايشة مع ماما وماني في دار واحدة، كنت عايشة لاباس عليا ومهنية، ما كنتش نعرف بابا وما علابالیش بلي عندي أب، ومن بعد توفاة ماني وقعدت غير انا وماما من بعد جا راجل ماما كي كبرت وبديت نعرف تغير كل شيء، جاء رجل ماما يعيش معانا، ماما قالت لي تزوجنا بالفاتحة وهو متزوج وكبير وعنده أولاد يعيش معانا، لاكن أنا مأمنتش علابالي مهمش مزوجين وهيا تكذب عليا باه غير مانقول والو وانا نكرهو ومن تمك بدأت حياتي تتبدل وبديت نعاني ومن ثم خرجت للطريق العوجة، كان ما يعاملنيش مليح، يضربني وما يخلينيش ناكل، زعما حاجة نبغي ناكلها يقول لي ما تأكليش، ومرة جرحني بالحديدة تاع باطة طون بعد إهمال ماما ليا، حاول يتقرب مني ومن ثماك هربت من الدار، رحت بعيد ماعلبالیش واش كنت ندير، قاعدة حابسة ومعلابالیش وين راني نشوف حتى لليل رجعت لماما وضربتني بزاف، كان كي يجي للدار يدقدق الباب بصوت يخوف ما قدرتش ننسى كيفاش يدقدق الباب، كنت أنا وماما وحدنا غاية حتى جاء هو وفسد لنا كاع حياتنا" ، بدأت سكوتها مدة دقيقتين وكانت عيناها تملؤهما الدموع، قمت

بكسر السكوت بسؤال عن الطريق التي تبعتها فقالت: "وليت نشرب الدواء" (تقصد المخدرات)، ومن ثم تغيرت حياتها وتعرضت للاعتداء، وهذا ما جعل الأم تضعها في مركز الطفولة المسعفة وتتخلى عنها،

حكت الحالة عما مرت به بعد تلك الحادثة من اكتئاب وضغوط نفسية، وظلت تكرر أنه لا فائدة منها وأنها تريد الموت.

بعد أن كشفت الحالة عن الظروف القاسية التي مرت بها دخلت في حالة من الضيق الانفعالي والتوتر، تم التدخل لتهدئتها وتخفيف وطأة هذه الذكريات المؤلمة بتقديم الاحتواء العاطفي والإصغاء الفعال، وترك لها المجال للتفريغ الانفعالي دون مقاطعة مع إظهار تعاطفي غير المشروط، مما جعلها تشعر بأنها مسموعة وليست مدانة أو مرفوضة، والعمل على طمأنتها بأنها ليست مسؤولة عما تعيشه، وركزت على نقاط قوتها مثل الدراسة لأنها استمرت رغم الظروف بالمراسلة وأن هذا أمر جيد سيغير مجرى حياتها

إن وجودها في المركز يؤثر عليها نفسيا كثيرا فأكدت لها أن وجودها حاليا في المركز وعدم الرضا عنه هو وسيلة لحمايتها من العنف الجسدي الذي كانت تتعرض له، والهدف من مكوثها هو استعادة أمانها النفسي والاجتماعي.

أدى هذا التدخل إلى تهدئة الحالة بشكل ملحوظ حيث تراجعت علامات القلق الحركي وبدأت تستعيد هدوئها وتثق أن الجلسة النفسية آمنة، وتركتُ لها مساحة للإحساس بالأمان والثقة قليلا مما سمح بإنهاء المقابلة وهي في حالة نفسية مستقرة ومبتسمة، وانتهت المقابلة التي دامت مدة 45 دقيقة.

- **المقابلة الثالثة :**

في يوم 17 فيفري 2026 تمت المقابلة مع الحالة في مكتب الأخصائية النفسية للمرة الثالثة ، دخلت الحالة وهي تبدو متعبة مع شحوب خفيف على مستوى الوجه رغم محاولتها إظهار الارتياح ، رحبت بها وسألتها عن حالها فقالت :"عيانة شوية مرقدتش مليح " ، وعند سؤالها عن السبب أجابت : "قعدت نخمم بزاف"، ثم واصلت الحديث معها بشكل تدريجي حول يومها داخل المركز وروتينها اليومي لكسر الجمود وتهيئتها نفسيا لمواصلة الحوار .

وخلال الملاحظة العيادية لاحظت وجود خدوش وجروح على مستوى اليدين والرجلين، فسألتها بلطف عن مصدرها، وبعد تردد بسيط صرحت الحالة أنها تلجأ إلى إيذاء نفسها باستعمال الزجاج عند شعورها بالضيق والانفعال، حيث قالت إن ذلك يحدث خاصة في لحظات التوتر الشديد وعدم القدرة على التحكم في مشاعرها ، أثناء حديثها ظهرت عليها علامات الحزن مع خفض الرأس وتحريك الأصابع بشكل

متكرر، كما بدت عليها مشاعر الاضطراب النفسي والشعور بالرفض من طرف الآخرين، حيث صرحت : " كامل يحكموا عليا بلي مانيش مليحة " ، مما استدعى مواصلة الجلسة بأسلوب داعم يعتمد على الإصغاء الفعال والاحتواء النفسي دون إصدار أي أحكام.

تم خلال المقابلة التركيز على تخفيف حدة التوتر لديها ومساعدتها على التعبير عن مشاعرها بحرية مع تعزيز الإحساس بالأمان النفسي داخل الجلسة، مما ساعدها على الاستمرار في الحديث بشكل أكثر هدوءا تدريجيا.

وفي نهاية المقابلة بدت الحالة أكثر استقرارا من الناحية الانفعالية مقارنة ببدايتها، كما أظهرت نوعا من الارتياح بعد التفريغ النفسي، ودامت المقابلة 45 دقيقة.

- **المقابلة الرابعة :**

في يوم 24 فيفري 2026 تمت المقابلة مع الحالة في مكتب الأخصائية النفسية للمرة الرابعة ، لكن هذه ستكون غير المقابلات السابقة حيث سيتم إجراء فيها اختبار رسم الشخص باعتباره أحد الاختبارات الإسقاطية التي تساعد على الكشف عن بعض الجوانب الانفعالية و صورة الذات لدى الحالة ، دخلت الحالة مبتسمة مع حيوية ونشاط وبدأت بالحديث عن يومها داخل المركز ، كما أخبرتني أن عيد ميلادها قريب وأن والدتها وعدتها بالحضور وإحضار هدية لها ، وقد بدا عليها الفرح والأمل أثناء حديثها عن ذلك.

تحدثنا بشكل جيد ثم انتقلنا من مرحلة الحوار إلى مرحلة تطبيق الاختبار حيث حاولت تقديمه بطريقة سهلة ومرنة لتقليل التوتر ، قلت : "اليوم راح نديرو حاجة مختلفة على كل المرات "، شرحت لها عن ما هو هذا الاختبار ، وبعد التأكد من جاهزيتها النفسية قدمت التعليمة الخاصة بالاختبار بطريقة واضحة وبسيطة : "ارسمي شخصا في ورقة الرسم " مع تقديم ورقة بيضاء وقلم رصاص وممحاة .

في البداية أبدت الحالة بعض التردد وقالت : "مانعرفش نرسم ، فحاولت تشجيعها وطمأنتها بأن المهم ليس جمال الرسم بل أن ترسم بحرية ، بدأت الحالة الرسم بعد لحظات قصيرة من التفكير ، حيث بدأت برسم الرأس أولا ثم أكملت باقي أجزاء الجسم تدريجيا ، مع ملاحظة استعمالها المتكرر للممحاة وإخفائها للرسمة أثناء الإنجاز ، كما كانت تتوقف أحيانا للتفكير ثم تواصل الرسم ، واستغرقت حوالي ثلاث دقائق ، وخلال الرسم ابتسمت عند رسم الملابس وقالت : "هو ديما يلبس كوستيم ".

بعد الانتهاء من الرسم الأول تم الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاختبار حيث طلبت منها قلب الورقة و رسم شخص من الجنس الآخر، بدأت بالرأس ثم الأطراف والملابس تدريجيا ، مع استعمال

الممحاة والتفكير أثناء الرسم ، كما قالت :"ما نعرفش نرسم "، ماني فالحة والو "، واستغرقت حوالي أربع دقائق في إنجاز الرسمة الثانية .

بعد الانتهاء من الرسم قدمت لي الورقة وهي تبدو مترقبة لردة فعلي ، لكنني حافظت على حيادي لتجنب التأثير على استجاباتها لاحقا ، ثم قمت بطرح مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالشخصيات المرسومة بهدف استكشاف المعاني التي تحملها هذه الرسوم بالنسبة لها .

من خلال إجاباتها بدا أن الشخص المرسوم الأول يمثل زوج الأم ، حيث وصفته بأنه شخص " شرير وعصبي ويحب المشاكل " ، كما أشارت إلى أنه يفرض رأيه بالقوة ويعاملها بعنف ويحرمها من بعض الأمور ، وذكرت أنه كان يضربها ويخيفها خاصة بطريقة طرقه العنيف للباب ، حيث قالت : "كي يجي يدقدق الباب بطريقة تخوف "، وقد بدت عليها علامات التوتر والحزن أثناء حديثها عنه ، خاصة عند التطرق لمواقف الضرب والعنف داخل المنزل ، كما كانت تصمت أحيانا قبل الإجابة مع خفض الرأس وتجنب التواصل البصري .

كما صرحت أنه يبدو سعيدا فقط مع أبنائه وعائلته ، بينما تشعر هي بالرفض وعدم التقبل في علاقتها به وأكدت أنها لا تستطيع اعتباره أبا رغم محاولته فرض ذلك عليها ، كما عبرت عن رغبتها في أن يتغير ويصبح أكثر هدوءا وأقل عنفا في تعامله معها .

أما فيما يخص الرسم الثاني فقد صرحت الحالة أن الرسمة تمثلها هي شخصيا ، ووصفت نفسها بطريقة يغلب عليها الطابع السلبي ، حيث قالت : "ما عندي حتى فائدة "، كماعبرت عن شعورها بالحزن وعدم الرضا عن حياتها خاصة بسبب بعدها عن والدتها ووجودها داخل المركز ، وأشارت إلى خوفها من البقاء وحدها أو فقدان الأم ، كما صرحت أنها تشعر بالملل والعزلة رغم وجودها وسط الآخرين ،

وخلال حديثها عن نفسها ظهرت عليها مظاهر الحزن مع انخفاض نبرة الصوت ودموع خفيفة في عينيها ، كما صرحت أنها عندما تشعر بالضيق أو الغضب تلجأ أحيانا إلى إيذاء نفسها باستعمال الزجاج خاصة عند التفكير الزائد أو شعورها بالوحدة ، وذكرت أنها تشعر بالنقص بسبب غياب الأب وافتقادها لعائلة مستقرة ، مؤكدة أن أكثر ما تتمناه هو العيش وسط أسرة طبيعية تشعرها بالأمان والحب .

بعد الانتهاء من طرح الأسئلة قدمت للحالة دعما نفسيا وتخفيفا للحزن والتوتر من خلال تشجيعها على تعزيز ثقتها بنفسها وعدم التأثر بالأحكام السلبية للآخرين ، مع الحفاظ على جو نفسي هادئ وآمن ساعدها على التعبير بحرية ، وقد بدت أكثر ارتياحا في نهاية الجلسة وطلبت مني العودة مرة أخرى للحديث معها ، انتهت المقابلة في جو هادئ يتسم بنوع من الارتياح ، دامت المقابلة 45 دقيقة .

- **المقابلة الخامسة :**

في يوم 03 مارس 2026 تمت المقابلة الخامسة والأخيرة في مكتب الأخصائية النفسية ، حضرت الحالة إلى المكتب وهي تبدو هادئة نوعا ما مع وجود بعض مظاهر الحزن والتوتر الخفيف ، جلست وهي تفرقع أصابعها وتتجنب التواصل البصري أحيانا ، رحبت بها وسألتها عن حالها وكيف مرت عليها الأيام السابقة ، أجابت بصوت منخفض : "لاباس " ثم دخلت في لحظات صمت متقطعة ، حاولت التخفيف من توترها عبر الحديث معها بشكل هادئ ومطمئن حتى بدت أكثر ارتياحا في الجلسة .

في بداية المقابلة حرصت على تهيئة الحالة نفسيا من خلال فتح مجال الحديث حول يومها داخل المركز وكيف تقضي وقتها ، ثم قمت بإخبارها أن هذه المقابلة ستتضمن مجموعة من العبارات والأسئلة التي تعبر عن أفكار أو مشاعر قد يمر بها بعض الأشخاص وأن المطلوب منها هو تحديد درجة موافقتها على كل عبارة حسب ما تشعر به فعليا ، مع التأكيد لها أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة ، وذلك في إطار تطبيق مقياس الفراغ الوجودي وقد تضمن تقييم مستوى الإحساس بالفراغ الوجودي لديها من خلال الأبعاد الأربعة الرئيسية ، حيث تكون المقياس من 40 عبارة موزعة بالتساوي على الأبعاد التالية : فقدان المعنى والغاية ، الملل الوجودي ، الاغتراب عن الذات ، واليأس واللاوجودية ، ولكل بعد 10 عبارات .

طلبت من الحالة قراءة العبارات بتمعن وتحديد درجة الانطباق لكل عبارة مع تقديم المساعدة لتبسيط المعاني وفهم بعض العبارات ، وقد أبدت الحالة تجاوبا أثناء الإجابة لكنها كانت تتوقف أحيانا للتفكير مع خفض الرأس أو الالتزام بالصمت لبضع ثوان خاصة عند العبارات المتعلقة بالمعنى والانتماء والنظرة المستقبلية والشعور بالوحدة أو فقدان القيمة ،كما ظهرت عليها علامات تأثر انفعالي خفيف أثناء بعض البنود المرتبطة بالعائلة والشعور بالرفض أو غياب الدعم الأسري ، حيث بدت عليها مظاهر الحزن مع انخفاض نبرة الصوت وتجنب التواصل البصري ، الأمر الذي يدل على حساسية هذه المواضيع بالنسبة لها وارتباطها بخبراتها السابقة التي تحدثت عنها في المقابلات الماضية .

بعد انتهاء الحالة من الإجابة على بنود المقياس واصلنا الحديث معها مع تقديم دعم نفسي وتهيئة جو نفسي داعم ساعد على تخفيف التوتر الانفعالي لديها ، كما تم تشجيعها على الاستمرار في التعبير عن مشاعرها واللجوء إلى الحديث والتفريغ النفسي عند الشعور بالضيق ، مع تعزيز الإحساس بالأمان النفسي داخل المركز وتشجيعها على الاستفادة من مصادر الدعم المتوفرة .

وفي نهاية المقابلة تم تقديم الشكر للحالة على تعاونها وتفاعلها خلال جميع المقابلات السابقة ، وقد عبرت الحالة عن ارتياحها أثناء العمل العيادي وشعورها بأنها استطاعت التحدث بحرية دون خوف أو حكم ، وانتهت المقابلة الأخيرة بطريقة تدريجية وهادئة اتسمت بنوع من الارتياح والانفتاح الانفعالي ، دامت المقابلة 45 دقيقة .

**جدول (16) يوضح تحليل رسم الشخص للحالة :**

| الرسم الأول (ذكر) | | | **الرسم الثاني (أنثى)** | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **مستوى التحليل** | **الوصف في الرسم** | **الدلالة النفسية حسب كارين ماكوفر** | **مستوى التحليل** | **الوصف في الرسم** | **الدلالة النفسية حسب كارين ماكوفر** |
| **المستوى الخطي** | الخط خفيف | يعكس حساسية نفسية مع ميل للتردد و الانسحاب وعدم الثقة بالنفس ، خجل وقلق | **المستوى الخطي** | خط خفيف | يعكس حساسية نفسية مع ميل للتردد و الانسحاب وعدم الثقة بالنفس ، خجل وقلق |
| | حجم الرسم صغير | تعبر عن الدونية الخوف و القلق و الانطواء والخجل | | حجم الرسم صغير | تعبر عن الدونية الخوف و القلق و الانطواء والخجل |
| **التموضع** | في جانب الورقة في الأعلى في الجهة اليمنى | توجه نحو العالم الخارجي مع ميل للعزلة و الانسحاب وتجنب الواقع والحاجة للأمان وافتقاد العاطفة | **التموضع** | في جانب الورقة في الأعلى في الجهة اليمنى | توجه نحو العالم الخارجي مع ميل للعزلة و الانسحاب وتجنب الواقع والحاجة للأمان وافتقاد العاطفة |
| | رأس كبير | انشغال فكري زائد ، قلق | | رأس كبير | انشغال فكري زائد ، قلق |
| | العيون فارغة على شكل نقطة | التمركز حول الذات و الانطواء تجنب التواصل | | العيون بسيطة فارغة | التمركز حول الذات ، الانطواء و الحذر و الحساسية في العلاقات الاجتماعية |
| | الفم على هيئة خط مقلوب للأعلى | محاولة لكسب القبول أو تقليد غير مناسب | | الفم على هيئة خط مقلوب للأعلى | محاولة لكسب القبول أو تقليد غير مناسب |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | التعبير الوجهي مبتسم | إخفاء المعاناة | | التعبير الوجهي مبتسم | إخفاء المعاناة |
| | الأنف | رمزية جنسية | | الأنف | رمزية جنسية |
| | عدم رسم الأذن | الخوف و القلق ،الانسحاب، عدم الرغبة في التفاعل مع الآخرين | | عدم رسم الأذن | الخوف و القلق ،الانسحاب، عدم الرغبة في التفاعل مع الآخرين |
| **المســـتوى الشكلي** | الشعر | وجود صراعات و اضطرابات جنسية، الحاجة إلى القبول | **المستوى الشكلي** | الشعر طويل بطول الرسمة | الحاجة للاهتمام والقبول العاطفي مع التركيز على جانب أنثوي والمظهر الخارجي |
| | عدم وجود رقبة | ضعف التحكم الانفعالي و الاندفاعية ، فشل في التنسيق بين الدوافع | | تظليل الشعر | قلق و توتر و انسحاب |
| | غياب الكتف | نقص القوة الجسمانية العجز عن المواجهة أو ممارسة السلطة الانفعالية | | عدم وجود رقبة | ضعف التحكم الانفعالي و الاندفاعية ، فشل في التنسيق بين الدوافع |
| | الجذع مستطيل طولي | ضعف التعبير العاطفي و القلق | | الجذع نحيف و بسيط | يدل على هشاشة صورة الذات وضعف الثقة بالنفس |
| | الذراعان مفتوحة | الحاجة إلى الأمان و الحماية | | اليدان غير واضحتان | الشعور بالعجز وسوء التوافق الاجتماعي |
| | اليدان غير موجودتان | عدم نضج الأنا وسوء التوافق الاجتماعي | | الذراعان صغيرة وبسيطة | صعوبة الاتصال بالمحيط وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين وضعف المبادرة |
| | الأطراف العليا قصيرة | صعوبة الاتصال بالمحيط وعدم الثقة بالنفس و الآخرين | | الأرجل | ضعف الشعور بالأمان و الاستقرار |
| | عدم تناسق | ضعف الإحساس | | ملابس بسيطة | ضعف الاهتمام بالذات |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الساقين | بالأمان و الثبات | | | و الانطواء |
| | عدم وجود القدمين | ضعف الاتزان الانفعالي ونقص الأمان | | حذف التفاصيل | الفقر الانفعالي وانسحاب نفسي |
| | الملابس (بذلة) | محاولة إظهار القوة و المكانة الاجتماعية للشخص | | | |
| | الأزرار | انشغال بدني متمركز حول الذات ن الخضوع للسلطة | | | |
| | حذف التفاصيل | الانسحاب النفسي وفقر التعبير الانفعالي | | | |

**تحليل مضمون رسم الشخص للحالة الثانية :**

من خلال تحليل رسومات الحالة رسم الذكر والأنثى تم الوقوف على مجموعة من المؤشرات والدلالات المرتبطة بوضعها النفسي والانفعالي ظهرت من خلال أبعاد مستوى الخطي وتموضع الرسم والمستوى الشكلي وقد تمثلت في ما يلي : ظهر أن الحالة تعاني من اضطراب في صورة الذات وشعور عميق بعدم الأمان والحرمان العاطفي حيث اتسمت الرسمتين بصغر الحجم والتموضع في أعلى يمين الورقة مع ترك فراغ واسع وهي مؤشرات حسب ماكوفر تدل على انسحاب من الواقع واللجوء إلى الخيال وضعف تقدير الذات والشعور بالعزلة إضافة إلى وجود توتر داخلي وعدم إحساس بالأمان وقد عزز ذلك ترك مساحة بيضاء واسعة داخل الورقة مما يعكس الشعور بالوحدة والفراغ النفسي والاغتراب الداخلي، كما اتسم مستوى الخط بالخفوت والتردد مع الاستعانة بالممحاة وهي مؤشرات تدل على القلق الداخلي والضعف النفسي وعدم الثقة في النفس، فقد بدا ذلك واضحا أثناء المقابلة من خلال تردد الحالة في الحديث وصمتها المتكرر أثناء استرجاع الذكريات المؤلمة ، كذلك فان البداية بالرأس قبل بقية أجزاء الجسم تدل على السيطرة النشاط الفكري والانشغال الذهني وكثره التفكير وهو ما توافق مع تصريح الحالة حول عدم قدرتها على النوم نتيجة التفكير وقد ظهر الرأس اكبر نسبيا من الجسم في الرسمين يشير إلى التعويض العقلي والانشغال الفكري المفرط ،في حين غياب الرقبة دلالة على ضعف التحكم الانفعالي وصعوبة التحكم في الانفعالات كما أن الأذرع قصيرة والأيدي غير واضحة في كلا الرسمتين يعكس الشعور

بالعجز والضعف القدرة على المواجهة والتفاعل الاجتماعي، إضافة إلى الإحساس بعدم الكفاءة ، أما جذع شكل مستطيل يدل على هشاشة صورة الذات وضعف الثقة بالنفس والفقر العاطفي، بينما الأرجل البسيطة وقلة تفاصيلها إلى غياب الشعور بالأمان وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، كما تشير الملابس لدى الذكر إلى السلطة و الأنثى إلى الافتقار إلى تفاصيل ضعف الاهتمام بالذات والانطواء إذ يتضح أن الحالة في الرسم الأول أسقطت صورة زوج الأم كشخص عدواني ومتسلط ذلك من وصفها له شريرا وعصبي مع تركيزها على مشاعر الضرب و الخوف وطرق الباب بطريقة مخيفة وهذا يعكس استمرار أثر الخبرات الصدمية في نفسيتها إلى أن الشخص المرسوم في كثير من الأحيان يمثل صوره الآخر كما يدركها المفحوص أو يعكس طبيعة علاقته به وإحساسه نحوه كما أن رسمه بلباس رسمي يدل على تمثله كشخص ذو السلطة أما الرسم الثاني فقط عبرت عن ذاتها بقولها هذه أنا إذ ترى نفسها بصورة سلبية من خلال تصريحها في المقابلات على أنها لا تملك أي فائدة و أن حياتها بلا معنى وهذا ما يعكسه الرسم الشكل الأنثى الذي كان صغيرا جدا وفي أعلى الورقة في جانب على أنها تضع نفسها في الهامش وهذا ما يدل على تدني تقدير الذات والشعور بالدونية والفراغ الوجودي مع الإحساس باللامعنى بقولها ما عندي حتى فائدة ولا هدف وهذا ما أكده غياب التفاصيل الكثيرة في رسمها لذاتها وعليه فان نتائج تحليل رسمتين يعكسان وجود معاناة نفسية مرتبطة بالشعور بالنقص العاطفي وضعف تقدير الذات والشعور بعدم الأمان مع ميل الانطواء والإحساس باللا جدوى واللا معنى إضافة إلى الإحساس بالفراغ الداخلي وهذه كلها مؤشرات تنسجم مع أبعاد الفراغ الوجودي كما تدعم هذه النتائج ما توصلنا إليه من خلال حديثها في المقابلات العيادية حيث أظهرت الحاجة الشديدة للاحتواء النفسي و الشعور بعدم الاستقرار و الشعور بالاغتراب الداخلي في مختلف المؤشرات الاسقاطية للرسمين .

**تحليل مقياس الفراغ الوجودي للحالة الثانية :**

يتم تقسيم مستويات الفراغ الوجودي إلى :

جدول( 17) يوضح مستويات مقياس الفراغ الوجودي

| منخفض | متوسط | مرتفع |
|---|---|---|
| 93 . 40 | 146 . 93 | 200 . 147 |

**جدول (18) يوضح مستويات أبعاد الفراغ الوجودي :**

| منخفض | متوسط | مرتفع |
|---|---|---|
| 23 .10 | 36 . 23 | 50 . 37 |

**الجدول (19)** : يوضح مستوى بعد فقدان المعنى و الهدف في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **1** | اشعر أن حياتي تفتقر إلى هدف واضح | | | | | x |
| 2 | لا أجد سببا حقيقيا لما أقوم به يوميا | | | | | x |
| 3 | أعيش الأيام دون إحساس بالاتجاه | | | | | x |
| 4 | أشعر أن جهودي في الحياة بلا قيمة | | | X | | |
| 5 | يصعب علي تحديد ما أريده في حياتي | | | | | x |
| 6 | أشعر بأن حياتي تسير بلا معنى حقيقي | | | | | x |
| 7 | لا أرى غاية تستحق السعي من أجلها | | | | | x |
| 8 | أشعر أن مستقبلي غامض بلا هدف | | | | x | |
| 9 | لا أشعر بأن لحياتي رسالة واضحة | | | X | | |
| 10 | أعيش دون تخطيط أو هدف محدد | | | | | x |
| | **فقدان المعنى و الهدف** | | | **45** | | |

من خلال تحليل الجدول (01) يتبين أن الحالة تحصلت على درجة ( 45) في بعد فقدان المعنى و الهدف ضمن مقياس الفراغ الوجودي ، وبمقارنة هذه الدرجة مع مستويات هذا البعد يتبين أنها تقع ضمن المستوى المرتفع ( 37 . 50 ) وهذا يشير إلى أن الحالة تعاني من مستوى عال من الشعور بالفراغ الوجودي المرتبط بفقدان المعنى و الهدف ما يعكس وجود صعوبات في تحديد غايات واضحة أو الإحساس بقيمة و اتجاه لحياتها.

**الجدول (20)** : يوضح مستوى بعد الملل الوجودي في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | أشعر بملل دائم مهما تغيرت الظروف | | | | | x |
| 12 | تتكرر حياتي بشكل ممل | | | | | x |
| 13 | لا أجد في أنشطتي اليومية ما يثير اهتمامي | | | | x | |
| 14 | أشعر بالفراغ حتى أثناء انشغالي | | | | | x |
| 15 | أشعر أن الأيام متشابهة بلا جديد | | | | | x |
| 16 | أفتقد الإحساس بالحيوية في حياتي | | | | x | |
| 17 | أشعر بفتور داخلي مستمر | | | | | x |
| 18 | لا أستمتع بما أقوم به عادة | | | | x | |
| 19 | أشعر بأن الوقت يمر بلا معنى | | | | x | |
| 20 | يلازمني الشعور بالرتابة في حياتي | | x | | | |
| | **الملل الوجودي** | **43** | | | | |

من خلال تحليل نتائج الجدول (02) يتضح أن الحالة قد تحصلت على درجة( 43) في بعد الملل الوجودي ضمن مقياس الفراغ الوجودي وبمقارنة هذه الدرجة مع مستويات هذا البعد يتبين أنها تقع ضمن المستوى ( 37 . 50 ) الذي هو مرتفع ، وهذا يدل على أن الحالة تعاني من مستوى عال من الملل الوجودي ، حيث يظهر ذلك في شعورها بالرتابة و الفراغ في حياتها اليومية مع ضعف الإحساس بالإثارة أو الاهتمام بالأنشطة المحيطة بها مما قد يؤثر سلبا على دافعيتها وتفاعلها مع محيطها.

**الجدول (21)** : يوضح مستوى بعد الاغتراب عن الذات و المجتمع في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 21 | أشعر بأنني غريب عن نفسي | | | | | x |
| 22 | يصعب علي الشعور بالانسجام مع الآخرين | | | | | x |
| 23 | أشعر بأنني منفصل عما يدور حولي | | | | x | |
| 24 | لا أشعر بالانتماء إلى من حولي | | | | | x |
| 25 | أشعر بأن مشاعري بعيدة عن واقعي | | | | | x |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 26 | أفتقد التواصل العاطفي الحقيقي مع الآخرين | | | | | x |
| 27 | أشعر بالعزلة حتى في وجود الناس | | | | x | |
| 28 | لا أشعر بأنني مفهوم من الآخرين | | | X | | |
| 29 | أشعر بأنني أعيش على الهامش | | | | | x |
| 30 | أشعر بأنني منفصل عن المجتمع | | | | x | |
| | **الاغتراب عن الذات و المجتمع** | **45** | | | | |

من خلال تحليل الجدول (03) يتبين أن الحالة قد تحصلت على درجة (45) في بعد الاغتراب عن الذات و المجتمع ضمن مقياس الفراغ الوجودي ، وبالرجوع إلى مستويات هذا البعد نلاحظ أن درجة الحالة تقع ضمن المستوى المرتفع (37. 50 ) وهذا يعكس أن الحالة تعاني بدرجة مرتفعة من الشعور بالاغتراب سواء على مستوى علاقتها بذاتها أو بالآخرين مع شعور بالوحدة وعدم الانتماء مما يعمق لديها الإحساس بالفراغ الوجودي.

**الجدول (22)** : يوضح مستوى اليأس و اللاجدوى في مقياس الفراغ الوجودي :

| الرقم | العبارات | أبدا | أحيانا | نادرا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 31 | أشعر أن المستقبل لا يحمل لي شيئا مهما | | | X | | |
| 32 | أشعر بأن الحياة لا تستحق الجهد | | | X | | |
| 33 | تراودني أفكار حول عبثية الوجود | | | | | x |
| 34 | أشعر بأن محاولاتي لا جدوى منها | | | | | x |
| 35 | لا أرى أملا واضحا في المستقبل | | | | x | |
| 36 | أشعر بالإحباط الوجودي | | | | | x |
| 37 | أشعر بأن الحياة قاسية بلا معنى | | | | | x |
| 38 | أشعر باليأس من تحقيق ذاتي | | | | x | |
| 39 | أعتقد أن الحياة تسير بلا هدف | | | X | | |
| 40 | أشعر بعدم جدوى الاستمرار في السعي | | | | x | |
| | **اليأس و اللاجدوى** | **41** | | | | |

من خلال تحليل الجدول (04) يتضح أن الحالة قد سجلت درجة (41) في بعد اليأس واللاجدوى ضمن مقياس الفراغ الوجودي وبمقارنة هذه الدرجة مع مستويات البعد يتبين أن نتيجة الحالة تقع ضمن المستوى المرتفع ( 37 . 50) ويعكس ذلك معاناة الحالة من شعور قوي باليأس و الإحساس بعدم جدوى الحياة ما قد يظهر في نظرة سلبية للمستقبل وضعف الأمل ، إضافة إلى انخفاض الدافعية وصعوبة إيجاد قيمة أو معنى للجهود المبذولة في حياتها اليومية .

– من خلال تحليلنا لأبعاد مقياس الفراغ الوجودي تحصلنا على درجات الأبعاد والتي كانت على النحو التالي : (45) (43) (45) (41) ، ومنه درجة الحالة في مقياس الفراغ الوجودي هي (174) .

وبمقارنة درجة الحالة في المستويات نجدها تقع في المستوى ( 147 . 200 ) وهو المستوى المرتفع حسب ما تطرقنا إليه في الأول ، ومنه نستنتج أن الفراغ الوجودي لدى الحالة مرتفع .

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في تحليل مقياس الفراغ الوجودي تبين لنا أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الفراغ الوجودي ، إذ توحي هذه النتائج بأن الحالة تعيش حالة من غياب المعنى الشخصي للحياة حيث تبدو غير قادرة على تحديد أهداف واضحة أو الإحساس بقيمة لما تقوم به، وهو ما يجعلها تعاني من شعور دائم بعدم الإشباع، كما يظهر لديها ضعف في الدافعية وانخفاض في الحماس حيث تبدو الأنشطة اليومية بالنسبة لها روتينية وخالية من الاهتمام ما يزيد من إحساسها بالملل والفراغ ، ومن جهة أخرى تعكس النتائج وجود نظرة سلبية نحو الحياة والمستقبل حيث تشعر الحالة بأن مجهوداتها لا تؤدي إلى نتائج ذات قيمة مع تراجع واضح في مستوى الأمل والتفاؤل وهو ما يعمق الإحساس بعدم الجدوى ، أيضا وجود اضطراب في العلاقة مع الذات والآخرين حيث قد تعاني الحالة من صعوبة في فهم ذاتها أو التعبير عن مشاعرها إلى جانب الإحساس بعدم الانتماء أو التقارب مع المحيط الاجتماعي مما يعزز لديها الشعور بالعزلة ، وعليه فإن تداخل هذه الجوانب يعكس حالة نفسية تتسم بالفراغ الداخلي، ضعف المعنى، انخفاض الدافعية وسيطرة مشاعر اليأس، وهو ما قد يؤثر بشكل مباشر على توافقها النفسي والاجتماعي ، كما يمكن أن ترتبط هذه الحالة بظروف حياتية تفتقر فيها الحالة إلى الإحساس بالدعم أو الاستقرار مما يزيد من حدة هذه التجربة النفسية.

- **تحليل عام للحالة الثانية :**

من خلال المعطيات التي تم جمعها عبر الملاحظة و المقابلات العيادية، واختبار رسم الشخص لماكوفر، ومقياس الفراغ الوجودي يتضح أن الحالة تعيش معاناة نفسية عميقة مرتبطة أساسا بظروفها الأسرية غير المستقرة وحرمانها العاطفي والخبرات الصادمة التي عاشتها منذ الطفولة وهو ما أثر بشكل واضح على صورتها عن نفسها ونظرتها للحياة والآخرين، فقد بدت الحالة منذ المقابلة الأولى حذرة ومترددة في الحديث مع وجود صعوبة في التعبير عن بعض المواقف المؤلمة، حيث كانت تتوقف كثيرا أثناء الكلام وتلجأ إلى الصمت وتحريك اليدين والأصابع، وهي مؤشرات تعكس توترا داخليا وقلقا نفسيا واضحا، إضافة إلى خوفها من الحكم عليها أو رفضها من طرف الآخرين.

كما ظهر من خلال مختلف المقابلات أن الحالة تعاني من ضعف كبير في تقدير الذات، حيث كانت تكرر عبارات تحمل نظرة سلبية نحو نفسها مثل قولها بأنها "لا تملك أي فائدة"أو أن حياتها "بلا معنى"، وهو ما يعكس شعورا عميقا بالدونية وفقدان القيمة الذاتية، كما بدا واضحا أنها تحمل صورة سلبية عن ذاتها نتيجة ما تعرضت له من رفض وانتقادات وتجارب مؤلمة داخل الوسط الأسري، خاصة بعد دخول زوج الأم إلى حياتها وما رافق ذلك من عنف جسدي ونفسي وحرمان وإهمال الأمر الذي جعلها تشعر بعدم الأمان وفقدان الاستقرار داخل الأسرة.

وقد تبين أيضا أن الحالة تعيش حالة من الحرمان العاطفي الشديد حيث ظهرت حاجتها القوية إلى الأم والارتباط بها رغم ما عاشته من إهمال وتخلي، كما أن تكرار حديثها عن حاجتها للعيش مع أسرة مثل باقي الناس يعكس رغبتها العميقة في الشعور بالاحتواء والاستقرار الأسري، ومن خلال حديث الحالة عن ماضيها يتبين أنها تعرضت لخبرات صادمة تركت أثرا نفسيا واضحا عليها خاصة ما يتعلق بالعنف والإهمال والشعور بالخوف داخل المنزل، بالإضافة إلى تعرضها للاعتداء وتعاطيها للمواد الممنوعة في فترة معينة من حياتها، وقد انعكس ذلك على حالتها النفسية بشكل مباشر، حيث أصبحت تعاني من اضطراب انفعالي واضح ونوبات حزن، وأفكار سلبية متكررة، إضافة إلى الميل لإيذاء الذات عن طريق خدش اليدين والرجلين باستعمال الزجاج وهو سلوك يعكس شدة الألم الداخلي الذي تعيشه ومحاولتها للتفريغ النفسي بطريقة غير سليمة.

كما أظهرت الحالة شعورا واضحا بالاغتراب الداخلي وعدم الانتماء حيث كانت تشعر بأنها مختلفة عن الآخرين ومرفوضة اجتماعيا بسبب وضعها الأسري خاصة عند حديثها عن نظرة الناس إليها باعتبارها

"بدون نسب"، وهذا ما ولد لديها إحساسا بالنقص والعزلة النفسية وجعلها أقل قدرة على بناء علاقات اجتماعية مستقرة ومتوازنة رغم وجود بعض الصديقات في حياتها، كما ظهر لديها ميل إلى الانسحاب والانطواء والشعور بالوحدة حتى وهي وسط الآخرين.

أما من خلال اختبار رسم الشخص فقد ظهرت مجموعة من المؤشرات التي تعكس ضعف الحالة النفسية واضطراب صورة الذات لديها، فصغر حجم الرسومات وتموضعها في أعلى الورقة مع ترك فراغات واسعة يدل على ضعف الثقة بالنفس والشعور بالدونية والانسحاب من الواقع، إضافة إلى الإحساس بالفراغ الداخلي وعدم الأمان ، كما أن استعمال الممحاة والتردد أثناء الرسم يعكس القلق والخوف من الخطأ وعدم الرضا عن الذات، كذلك فإن وصفها لزوج الأم في الرسم الأول بطريقة سلبية وعدوانية يكشف عن الأثر النفسي العميق الذي تركته هذه الشخصية داخلها، في حين أن رسمها لذاتها في الرسم الثاني بصورة ضعيفة وفارغة من التفاصيل يعبر عن نظرتها السلبية لنفسها وشعورها بأنها بلا قيمة أو هدف.

كما دعمت نتائج مقياس الفراغ الوجودي هذه المعطيات حيث تبين أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الفراغ الوجودي يتجلى في فقدان الإحساس بمعنى الحياة وضعف الأهداف والطموحات وانخفاض الدافعية والأمل، فقد بدت الحياة بالنسبة لها روتينية وخالية من الإشباع النفسي، كما أنها لا ترى مستقبلا واضحا لنفسها وكل ما تتمناه هو الخروج من المركز والعيش داخل أسرة مستقرة، كذلك ظهر لديها شعور بالملل واليأس واللاجدوى ، مع ضعف الإحساس بالانتماء والقبول الاجتماعي.

وعليه يمكن القول أن الحالة تعيش وضعا نفسيا صعبا يتميز بوجود فراغ وجودي عميق مرتبط بتجارب الحرمان العاطفي والعنف، والرفض الأسري والاجتماعي وهو ما أدى إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية والانفعالية مثل ضعف تقدير الذات، والحزن، والانطواء، والقلق، والشعور بالوحدة واللا معنى، كما أن هذه المعاناة أثرت بشكل مباشر على توافقها النفسي والاجتماعي ونظرتها لنفسها وللحياة جعلتها في حاجة شديدة إلى الاحتواء والدعم النفسي والشعور بالأمان والانتماء من أجل مساعدتها على إعادة بناء ذاتها والتخفيف من حدة الفراغ الداخلي الذي تعيشه.

**2- مناقشة نتائج الدراسة :**

في ضوء النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية التي اعتمدت على المقابلات العيادية نصف الموجهة، واختبار رسم الشخص لماكوفر، ومقياس الفراغ الوجودي، يمكن القول إن مجهولي النسب في هذه الدراسة يعيشون **مستوى مرتفعا من الفراغ الوجودي** يتجلى كحالة نفسية عميقة ومتشابكة تمس مختلف أبعاد الشخصية (المعرفية، الانفعالية، والاجتماعية)، حيث لا يظهر هذا الفراغ كعرض بسيط أو شعور عابر، بل كبنية نفسية ممتدة تتشكل عبر الزمن نتيجة تراكم خبرات الحرمان العاطفي وعدم الاستقرار الأسري وضعف الإحساس بالانتماء، فقد أظهرت المقابلات العيادية أن الحالتين تعيشان حياة يغلب عليها الطابع الروتيني الخالي من المعنى مع غياب واضح للأهداف المستقبلية أو الرؤية الحياتية، حيث تتكرر عبارات تعكس فقدان الدافعية مثل عدم الاهتمام بالمستقبل والشعور بأن الحياة مجرد يوميات متشابهة لا تحمل جديدا، إضافة إلى ضعف واضح في الإحساس بالقيمة الذاتية وهو ما يترجم إلى شعور داخلي باللاجدوى والفراغ العاطفي، كما برزت لدى الحالتين مؤشرات قوية للعزلة النفسية والانطواء الاجتماعي حيث تميلان إلى الانسحاب خاصة عند الحديث عن التجارب المؤلمة أو عند استرجاع الخبرات المرتبطة بالحرمان أو العنف الأسري مما يدل على أن الألم النفسي لا يزال غير مدمج بشكل صحي داخل البناء النفسي بل يظهر على شكل حساسية انفعالية عالية وبكاء وتوتر وانغلاق، هذا الانسحاب الاجتماعي لا يعكس فقط ضعف العلاقات بل يعكس أيضا ضعف الإحساس بالانتماء، حيث تبدو العلاقة مع الآخرين مشحونة بالخوف وعدم الثقة ومبنية على توقع الرفض أو عدم الفهم، وبذلك يمكن القول إن **مجهولي النسب يعانون من فقدان المعنى في الحياة** من خلال غياب الأهداف والرؤية المستقبلية وضعف الدافعية للحياة، **كما يعانون من اللاهدف واللاجدوى** من خلال تصور سلبي تجاه المستقبل والشعور بأن الجهد لا يغير الواقع ولا يحدث فرقا حقيقيا.

ومن جهة أخرى بينت النتائج أن **الحالتين تعيشان كذلك مشاعر العزلة واللاإنتماء** بشكل واضح، ويتجلى ذلك في الانسحاب الاجتماعي وتجنب التفاعل خاصة في المواقف التي تستدعي استرجاع التجارب المؤلمة، كما أن ضعف الروابط العاطفية والشعور بعدم التقبل ساهم في تعزيز الإحساس بالوحدة النفسية وعدم الانتماء، إضافة إلى ذلك أظهرت **النتائج وجود اغتراب نفسي** يتمثل في انفصال واضح بين الذات والواقع، حيث تتبنى الحالتان نظرة سلبية نحو الذات مقابل نظرة أكثر إيجابية للآخرين، مع

الإحساس بعدم الرضا عن الذات والرغبة في أن تكونا مثل الآخرين، وهو ما يعكس صراعا داخليا بين ما تعيشانه وما تتمنيان الوصول إليه.

ومن خلال اختبار رسم الشخص لماكوفر تأكدت هذه المعطيات بشكل إسقاطي واضح، حيث ظهرت عدة مؤشرات دالة على اضطراب صورة الذات والفراغ الوجودي من أبرزها صغر حجم الشخصيات مقارنة بحجم الورقة وهو ما يعكس شعورا بالدونية وضعف تقدير الذات، إضافة إلى ترك مساحات بيضاء واسعة داخل الورقة وهو مؤشر رمزي على الفراغ الداخلي والشعور بالوحدة والاغتراب، كما أن تموضع الرسومات في أعلى الورقة يوحي بالانسحاب من الواقع واللجوء إلى عالم ذهني أو خيالي كآلية دفاعية للهروب من ضغط الواقع، في حين أن تضخم الرأس مقارنة بالجسم يدل على سيطرة التفكير المفرط والانشغال الذهني السلبي مقابل ضعف الفعل والقدرة على التكيف الواقعي، كذلك فإن ضعف رسم الأذرع والأيدي أو غياب تفاصيلها يعكس ضعف الإحساس بالكفاءة الشخصية والعجز عن التأثير في المحيط إضافة إلى صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، بينما يشير استعمال الممحاة أثناء الرسم إلى التردد وعدم الثقة بالنفس وهو ما يعكس ضعف نفسي داخلي وعدم استقرار في صورة الذات، كما أن المظهر العام للرسوم التي تتسم أحيانا بالخطوط الضعيفة أو غير المستقرة يدل على وجود توتر داخلي وقلق مستمر وصعوبة في ضبط الانفعالات.

ومن جهة أخرى بينت نتائج التحليل الإسقاطي أن الحالة تعاني من اضطراب في نظرتها لنفسها حيث كانت تتكلم عن ذاتها بطريقة سلبية وتشعر بأنها بلا قيمة أو فائدة وهذا يدل على ضعف كبير في تقدير الذات، وفي المقابل كانت تنظر إلى الآخرين بطريقة إيجابية وتراهم أفضل منها وأكثر راحة واستقرار، وهذا يعكس وجود صراع داخلي بين الشعور بالنقص والرغبة في تحقيق صورة أفضل للذات، كما أن الحالتين كانتا تتحدثان عن الحاجة إلى الأم والعائلة والاحتواء، وهو ما يدل على وجود نقص عاطفي واضح وحاجة كبيرة للحب والانتماء، وعندما لا يتم إشباع هذه الحاجات يظهر الشعور بالفراغ الداخلي والوحدة والاغتراب النفسي.

أما نتائج مقياس الفراغ الوجودي فقد جاءت لتدعم بشكل كمي ما تم التوصل إليه نوعيا، حيث أظهرت ارتفاعا في جميع الأبعاد الأساسية: فقدان المعنى، واللاجدوى، والاغتراب عن الذات والآخرين، واليأس، وهو ما يؤكد أن الفراغ الوجودي لدى الحالتين ليس حالة مؤقتة بل نمط تفكير وإحساس مستمر يؤثر على إدراك الحياة والتفاعل معها، كما أن هذا يتماشى مع ما توصلت إليه دراسة هبة محمود عبد الستار ورشا

محمد عبد الستار التي بينت أن مستوى الفراغ الوجودي لدى الإناث جاء في مستوى متوسط إلى مرتفع، مع تصدر بعد فقدان المعنى والغاية لباقي الأبعاد، يليه الملل الوجودي، ثم الاغتراب عن الذات والآخرين، في حين سجل بعد اليأس واللاجدوى مستويات أقل نسبيا.

كما تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة هبة محمود عبد الستار ورشا محمد عبد الستار التي أكدت أن مستوى الفراغ الوجودي لدى الإناث يتراوح بين المتوسط والمرتفع، مما يدل على أن الفراغ الوجودي قد يظهر بدرجات مرتفعة خاصة في الفئات التي تعيش ضغوطا نفسية واجتماعية مشابهة، وهو ما ينسجم مع النتيجة المرتفعة المتوصل إليها في هذه الدراسة لدى مجهولي النسب.

وبالربط بين جميع المعطيات يمكن القول إن الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب في هذه الدراسة هو نتيجة تفاعل معقد بين عوامل نفسية واجتماعية مبكرة أهمها الحرمان العاطفي، غياب الاستقرار الأسري، التجارب الصادمة، وضعف التقبل الاجتماعي، مما أدى إلى بناء صورة ذات مهزوزة ومليئة بالتناقضات، فالحالتان تعيشان صراعا بين الحاجة إلى الانتماء والحب من جهة وبين واقع يفتقر إلى هذه المعاني من جهة أخرى، وهذا الصراع المستمر يولد شعورا دائما بالفراغ الداخلي والقلق الوجودي، كما أن استمرار هذا الوضع يؤدي إلى ضعف في التكيف النفسي والاجتماعي ويجعل الحياة اليومية عبارة عن روتين متكرر يفتقد للمعنى والهدف .

**الاستنتاج العام :**

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب، تبين أن هذه الفئة تعاني من معاناة نفسية مرتبطة بغياب الاستقرار الأسري والشعور بعدم الانتماء وهو ما يؤثر على نظرتهم لأنفسهم ولمعنى حياتهم، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى مجهولي النسب والكشف عن أهم أبعاده وذلك من خلال الاعتماد على المنهج المختلط باستعمال المقابلة والملاحظة ، مقياس الفراغ الوجودي، واختبار رسم الشخص لماكوفر.

وقد أظهرت النتائج أن الحالتان تعانيان من مستوى مرتفع من الفراغ الوجودي، حيث ظهر لديهما الإحساس باللاهدف واللامعنى والاغتراب النفسي، إضافة إلى ضعف الثقة بالنفس والشعور بعدم الأمان والميل إلى العزلة والانطواء ،كما بينت المقابلات العيادية واختبار رسم الشخص وجود صراع داخلي ومعاناة انفعالية وحاجة واضحة إلى الحب والاهتمام والتقبل.

كما توصلت الدراسة إلى أن الظروف التي يعيشها مجهولي النسب خاصة غياب الدعم الأسري وتأثير نظرة المجتمع تساهم بشكل كبير في زيادة الشعور بالحزن والضياع النفسي وفقدان المعنى مما يؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي ، ويمكن القول أن الفراغ الوجودي لدى هذه الفئة لا يظهر فقط في مشاعر الحزن أو الوحدة بل يمتد إلى نظرتهم للحياة ولمستقبلهم وعلاقتهم بالآخرين وهو ما يجعلهم أكثر حساسية للضغوط النفسية والانفعالية.

**التوصيات :**

– ضرورة الاهتمام بالمتابعة النفسية المستمرة داخل المركز من خلال جلسات دعم نفسي تسمح للحالات بالتعبير عن مشاعرها وتخفيف الضغط النفسي الذي تعيشه..

– دعم الإحساس بالانتماء داخل المؤسسة عبر تحسين العلاقات بين الأطفال والمربين.

– الانتباه المبكر لمؤشرات الفراغ الوجودي والاضطرابات الانفعالية.

– العمل على تحسين صورة الذات وتعزيز الثقة بالنفس لدى مجهولي النسب.

– الاهتمام بأبناء المؤسسات الإيوائية، وذلك لما يعانيه هؤلاء الأفراد من شدة وعمق الأزمات الوجودية والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تواجههم مثل خواء المعنى في الحياة، واليأس والإحباط، والخوف من المستقبل، والإحساس بالاغتراب، واللامعنى، وعدم جدوى الحياة، وغيرها من الاضطرابات.

– تصميم برامج إرشادية وقائية أو علاجية لفائدة مجهولي النسب قائمة على العلاج الوجودي بالمعنى بهدف مساعدتهم على استعادة الإحساس بالقيمة والمعنى في الحياة، وتعزيز التكيف النفسي والاجتماعي لديهم.

**الاقتراحات :**

– إجراء دراسات مقارنة بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال الذين يعيشون في أسر طبيعية.

– دراسة العلاقة بين الفراغ الوجودي ومتغيرات نفسية أخرى مثل الصلابة النفسية وتقدير الذات.

– العلاقة بين الفراغ الوجودى والمساندة الاجتماعية لدى مجهولي النسب .

– دراسة فاعلية برامج إرشادية أو علاجية نفسية في خفض مستوى الفراغ الوجودي وتعزيز المعنى الحياتي لدى هذه الفئة .

# قائمة المراجع

**قائمة المراجع:**

1. أبو الفضل ابن منظور. (2003). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.

2. بوبو، منذر حسن، هلا، محمد، و شاهين، سمير. (2016). الخصائص السيكومترية لاختبار رسم الرجل لقياس الذكاء: دراسة وصفية على عينة من أطفال محافظتي اللاذقية وطرطوس. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 38(3).

3. خضر، عادل. (1999). استخدام اختبار رسم الشخص في التشخيص والعلاج النفسي. مجلة علم النفس، 51.

4. سعودي، نوال. (2014). الشعور بالوحدة النفسية لدى الطفل اليتيم المحروم عاطفيا في المرحلة التحضيرية (4–6 سنوات). المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 3(1).

5. سباغ، عمر، و زعابطة، سيرين هاجر. (2023). مناهج البحث المختلطة في البحوث الاجتماعية كآلية لتقليل الفجوة بين مناهج البحث الكمية والكيفية. الجزائر: جامعة عمار ثليجي بالأغواط.

6. حمزاوي، سميرة. (2015). القلق عند المصابين بالقصور الكلوي المزمن (مذكرة ليسانس غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

7. فرانكل، فكتور. (1982). الإنسان يبحث عن المعنى (ترجمة طلعت منصور). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

8. فرينة، أسامة عمر. (2011). القيمة الشخصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

9. عمراوي، نبيل. (2018). المؤشرات النفسية لرسم الشكل الإنساني لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من خلال رسم الشخص والعائلة الحقيقية (مذكرة ماستر غير منشورة). جامعة المسيلة، الجزائر.

10. محمد، هبة محمود، و عبد الستار، رشا محمد. (2023). الفروق بين الجنسين في العلاقة بين الفراغ الوجودي وكل من أزمة الهوية وقلق المستقبل. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 22(121)، ج1.

11. مهمل، عماد الدين. (2023). أثر الفراغ الوجودي على الكفاءة الذاتية المدركة والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى عينة من الطلبة الجامعيين (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

12. نـوار، شـهرزاد، و حشـاني، سـعاد. (2021). التوافـق النفسـي الاجتمـاعي لـدى الأطفـال المصابين بالإعاقة السمعية من النوع العميق، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 22 (1)،

# قائمة الملاحق

## قائمة الملاحق

**ملحق رقم (01): أداة الدراسة.**

**مقياس الفراغ الوجودي**

| رقم | العبارات | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أشعر أن حياتي تفتقر إلى هدف واضح | | | | | |
| 2 | لا أجد سببا حقيقيا لما أقوم به يوميا | | | | | |
| 3 | أعيش الأيام دون إحساس بالاتجاه | | | | | |
| 4 | أشعر أن جهودي في الحياة بلا قيمة | | | | | |
| 5 | يصعب عليّ تحديد ما أريده من حياتي | | | | | |
| 6 | أشعر بأن حياتي تسير بلا معنى حقيقي | | | | | |
| 7 | لا أرى غاية تستحق السعي من أجلها | | | | | |
| 8 | أشعر أن مستقبلي غامض بلا هدف | | | | | |
| 9 | لا أشعر بأن لحياتي رسالة واضحة | | | | | |
| 10 | أعيش دون تخطيط أو هدف محدد | | | | | |
| 11 | أشعر بملل دائم مهما تغيرت الظروف | | | | | |
| 12 | تتكرر حياتي بشكل ممل | | | | | |
| 13 | لا أجد في أنشطتي اليومية ما يثير اهتمامي | | | | | |
| 14 | أشعر بالفراغ حتى أثناء انشغالي | | | | | |
| 15 | أشعر أن الأيام متشابهة بلا جديد | | | | | |
| 16 | أفتقد الإحساس بالحيوية في حياتي | | | | | |
| 17 | أشعر بفتور داخلي مستمر | | | | | |
| 18 | لا أستمتع بما أقوم به عادة | | | | | |
| 19 | أشعر بأن الوقت يمر بلا معنى | | | | | |
| 20 | يلازمني الشعور بالرتابة في حياتي | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 21 | أشعر بأنني غريب عن نفسي | | | | | |
| 22 | يصعب عليّ الشعور بالانسجام مع الآخرين | | | | | |
| 23 | أشعر بأنني منفصل عما يدور حولي | | | | | |
| 24 | لا أشعر بالانتماء إلى من حولي | | | | | |
| 25 | أشعر بأن مشاعري بعيدة عن واقعي | | | | | |
| 26 | أفتقد التواصل العاطفي الحقيقي مع الآخرين | | | | | |
| 27 | أشعر بالعزلة حتى في وجود الناس | | | | | |
| 28 | لا أشعر بأنني مفهوم من الآخرين | | | | | |
| 29 | أشعر بأنني أعيش على الهامش | | | | | |
| 30 | أشعر بأنني منفصل عن المجتمع | | | | | |
| 31 | أشعر أن المستقبل لا يحمل لي شيئا مهما | | | | | |
| 32 | أشعر بأن الحياة لا تستحق الجهد | | | | | |
| 33 | تراودني أفكار حول عبثية الوجود | | | | | |
| 34 | أشعر بأن محاولاتي لا جدوى منها | | | | | |
| 35 | لا أرى أملا واضحا في المستقبل | | | | | |
| 36 | أشعر بالإحباط الوجودي | | | | | |
| 37 | أشعر بأن الحياة قاسية بلا معنى | | | | | |
| 38 | أشعر باليأس من تحقيق ذاتي | | | | | |
| 39 | أعتقد أن الحياة تسير بلا هدف | | | | | |
| 40 | أشعر بعدم جدوى الاستمرار في السعي | | | | | |

## ملحق رقم (02): دليل المقابلة.

**دليل المقابلات :**

**تمهيد :**

قمنا ببناء دليل المقابلة بهدف جمع معطيات نوعية تساعد على فهم الديناميات النفسية للحالات والكشف عن مظاهر الفراغ الوجودي لديهن، مع التعرف على مختلف الخبرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بحياتهن داخل وخارج المركز. وقد اعتمدنا في ذلك على المقابلة النصف موجهة لما توفره من مرونة تسمح للحالة بالتعبير الحر عن أفكارها ومشاعرها، مع الحفاظ على توجيه الحوار وفق محاور تخدم أهداف الدراسة وقد مر بناء دليل المقابلة بالمراحل التالية:

**المرحلة الأولى: مرحلة بناء الدليل:**

تم خلالها تحديد محاور المقابلة وصياغة الأسئلة بما يتناسب مع طبيعة الحالات وأهداف الدراسة، وقد جاءت المحاور كما يلي:

**المحور الأول: البيانات العامة وبناء العلاقة الأولية:**

يهدف هذا المحور إلى كسر الجليد وبناء علاقة ثقة مع الحالة.

ما اسمك أو كيف تحبين أن أناديك؟

كم عمرك؟

كيف تشعرين اليوم؟

كيف حالك؟

كيف يمر يومك داخل المركز؟

ماذا تفعلين خلال اليوم؟

هل تحبين التواجد داخل المركز؟

كيف ترين حياتك الحالية؟

ما أكثر شيء يزعجك في حياتك اليومية؟

هل تشعرين بالملل أو تكرار الروتين اليومي؟

مع من تقضين وقتك داخل المركز؟

هل تفضلين الجلوس وحدك أم مع الآخرين؟

هل تنامين جيدا؟

## قائمة الملاحق

كيف كان يومك البارحة؟

**المحور الثاني: الحياة الدراسية والتطلعات :**

يهدف إلى التعرف على علاقة الحالة بالدراسة وطموحاتها.

في أي مستوى تدرسين؟

كيف كانت دراستك؟

هل تحبين الدراسة؟

هل تواجهين صعوبات في الدراسة؟

هل لديك أهداف في الدراسة؟

ماذا تريدين أن تكوني في المستقبل؟

هل لديك طموح أو حلم معين؟

هل تشعرين أن الدراسة ستغير حياتك؟

**المحور الثالث : مرحلة الطفولة والتجارب المبكرة :**

يهدف هذا المحور إلى استكشاف البدايات الأولى للحالة، وظروف نشأتها المبكرة والتجارب الأساسية التي ساهمت في تشكيل مسارها النفسي والاجتماعي قبل الإيواء بالمؤسسة .

احكي لي عن حياتك من الصغر؟

مع من كنتِ تعيشين؟

كيف كانت حياتك قبل دخول المركز؟

كيف كانت طفولتك في بدايتها؟

مع من كنتِ تعيشين في البداية؟

هل تتذكرين أول مراحل حياتك؟

كيف عرفتِ وضعك أو حقيقتك العائلية؟

كيف كان شعورك عندما بدأتِ تفهمين وضعك؟

هل مررتِ بتغيرات كبيرة في حياتك؟

كيف أثرت هذه التغيرات عليك؟

هل تتذكرين مواقف معينة من طفولتك؟

كيف كانت رعايتك أو من كان يهتم بك في الصغر؟

هل شعرتِ بالأمان في تلك الفترة؟

ما أكثر الأمور التي أثرت فيك؟

هل توجد مواقف مازلتِ تتذكرينها إلى اليوم؟

**المحور الرابع: العلاقات الاجتماعية والحياة داخل المركز :**

يهدف إلى فهم الاندماج الاجتماعي للحالة.

كيف علاقتك مع صديقاتك؟

هل لديك أصدقاء داخل المركز؟

كيف تتعاملين مع الآخرين؟

هل تشعرين أن الآخرين يفهمونك؟

هل تحسين أن الناس يحكمون عليك؟

كيف ترين علاقتك بالمحيط الاجتماعي؟

هل ترتاحين مع الناس أم تفضلين العزلة؟

**المحور الخامس: الحالة الانفعالية والنفسية :**

يهدف إلى الكشف عن المشاعر والانفعالات والتكيف النفسي.

ماذا تفعلين عندما تشعرين بالحزن أو القلق؟

هل تميلين إلى العزلة عندما تنزعجين؟

ما هي الأفكار التي تراودك غالبا؟

هل تشعرين بالحزن أو الفراغ الداخلي؟

هل تبكين كثيرا؟

هل توجد ذكريات تؤلمك؟

هل تشعرين بالوحدة؟

هل تحسين أن لا أحد يفهمك؟

هل تشعرين بالخوف أو التوتر أحيانا؟

كيف تتعاملين مع الغضب؟

هل سبق أن قمتِ بإيذاء نفسك؟

متى يحدث ذلك غالبا؟

ما السبب الذي يدفعك لذلك؟

ماذا تشعرين بعد ذلك؟

هل تتناولين أدوية؟

ما تأثير هذه الأدوية عليك؟

هل تتذكرين مواقف تجعلك تتألمين؟

**المحور السادس: صورة الذات والمعنى الوجودي :**

يهدف إلى فهم نظرة الحالة لنفسها ولمعنى حياتها.

كيف ترين نفسك؟

هل أنتِ راضية عن نفسك؟

ما الأشياء التي تحبينها في نفسك؟

ما الذي لا يعجبك في نفسك؟

هل تشعرين أنك شخص مهم؟

هل تشعرين أن لحياتك معنى؟

هل تحسين أن لديك هدفا في الحياة؟

ماذا يعني لك المستقبل؟

كيف تتصورين حياتك بعد الخروج من المركز؟

ما الأشياء التي تمنحك الأمل؟

هل تتوقعين أن حياتك ستتغير؟

**المرحلة الثانية: بناء شبكة رصد المؤشرات :**

تم في هذه المرحلة إعداد شبكة لرصد المؤشرات النفسية المستخلصة من المقابلات والتي تساعد على تحليل مضمون الخطاب اللفظي وغير اللفظي للحالات ومن أهمها:

الحضور النفسي والانفعالي.

صورة الذات.

الشعور بالانتماء أو الرفض.

الإحساس بالأمان النفسي.

تصور الواقع الحالي.

تصور المستقبل.

مظاهر الفراغ الوجودي.

الاغتراب عن الذات.

مؤشرات الحزن واليأس.

طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية.

آليات التفريغ الانفعالي والتكيف.

**المرحلة الثالثة: تطبيق المقابلات وتسجيل الملاحظات :**

تم خلالها إجراء المقابلات مع الحالات وتدوين مختلف الملاحظات المتعلقة بالسلوك والانفعالات، وطريقة التعبير والتغيرات النفسية التي ظهرت أثناء الجلسات، بالإضافة إلى تسجيل المؤشرات المستخرجة من إجابات الحالات وفق محاور دليل المقابلة بهدف الاستعانة بها في تحليل المعطيات والإجابة على تساؤلات الدراسة وفهم الظاهرة المدروسة.

## ملحق رقم (03): بروتكول نفسي لمرهقة مجهولة النسب

تعيش المراهقة مجهولة النسب حالة نفسية يغلب عليها الشعور بالضياع الداخلي وفقدان المعنى، حيث تبدو غير قادرة على تكوين تصور واضح لهدف حياتها أو غايتها المستقبلية، فتعيش أيامها بإحساس بالتيه وعدم الاتجاه، مع شعور داخلي بأن ما تقوم به يفتقر إلى القيمة الحقيقية، كما تعاني من غموض في نظرتها لمستقبلها وصعوبة في تحديد ما تريده من الحياة، الأمر الذي يجعلها أكثر ميلا للعيش دون تخطيط واضح أو إحساس برسالة شخصية تمنحها الشعور بالاستقرار النفسي.

وتتسم حياتها النفسية أيضا بحالة من الملل الوجودي والفراغ الداخلي، إذ تشعر بأن الأيام متشابهة ورتيبة، وتفتقد الإحساس بالحيوية أو المتعة حتى أثناء انشغالها بالأنشطة اليومية، كما يرافقها شعور دائم بالفتور النفسي واللامبالاة، فتبدو الحياة بالنسبة لها خالية من الإثارة أو الإشباع النفسي الحقيقي ،ويظهر لديها كذلك إحساس مستمر بأن الوقت يمر دون معنى، وكأنها تعيش حالة من التكرار النفسي الخالي من التجدد أو الإحساس بالحياة.

كما تعاني هذه الفئة من اغتراب نفسي واضح، سواء تجاه الذات أو الآخرين، حيث تشعر المراهقة بأنها غريبة عن نفسها وعن محيطها الاجتماعي، مع صعوبة في تحقيق الانسجام النفسي والعاطفي مع الآخرين ، ويظهر لديها ضعف الإحساس بالانتماء والشعور بأنها تعيش على الهامش، إضافة إلى الإحساس بالعزلة الداخلية حتى في وجود الناس، وكأنها منفصلة نفسيا وعاطفيا عما يدور حولها، كما تتسم علاقاتها بالحذر والتحفظ نتيجة شعورها بأنها غير مفهومة أو غير قادرة على بناء تواصل عاطفي حقيقي ومستقر.

ومن الناحية الوجودية، يطغى على تفكيرها شعور باليأس واللاجدوى، حيث تنظر إلى المستقبل بنظرة غامضة ومتشائمة، مع ضعف الإحساس بالأمل أو بإمكانية تحقيق الذات، كما تراودها أفكار مرتبطة بعبثية الحياة وعدم جدوى بعض الجهود المبذولة، وتشعر أحيانا بأن الحياة قاسية وخالية من المعنى الحقيقي، الأمر الذي يعمق لديها الإحباط النفسي والشعور الداخلي بعدم القيمة.

وبصفة عامة، يعكس هذا البروفيل النفسي شخصية تعيش صراعا داخليا بين الحاجة إلى إيجاد معنى لوجودها والرغبة في الشعور بالانتماء والتقدير، وبين الإحساس العميق بالفراغ النفسي والاغتراب واليأس الوجودي.

## ملحق رقم (04): وثائق الدراسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
République Algérienne Démocratique et Populaire

Université de Mohammed Bachir El Ibrahim - Bordj Bou Arreridj
Faculté des sciences sociales et humainesبوعريريج-

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Département

قسم علم النفس
de psychologie

الرقم: 06 / ق ع ن /2025

الي السيد : مدير مركز
الطفولة المسعفة

-سطيف-

الجمهورية الجزائرية
المديرية النشاط الاجتماعي والتضامن
ولاية سطيف
رقم: 0
بتاريخ: 02 نوفمبر 2025

**الموضوع:** طلب الموافقة على استقبال الطلبة

ي إطار البحث الميداني **للسنة ثانية ماستر التخصص: علم النفس العيادي**، نرجو من سيادتكم موافقة على استقبال الطلبة المبين أسماؤهم أدناه، وإفادتهم بالمعلومات الممكنة للبحث الموسوم بـــ

**تحت عنوان: الشعور بالفراغ الوجودي لدى أطفال مجهولي النسب**

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

أسماء الطلبة

دغدغ فطيمة الزهرة
بلاليط منار

اشراف الاستاذ:

ألبن خروف أمينة

راي المؤسسة المستقبلة

رئيس القسم

رئيس قسم علم النفس
بالنيابة
عباس سميرة

عنوان: جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، العناصر 34030 ، ب ب ع ، الجزائر
هاتف الكلية : 0021335862132 فاكس رقم : 0021335862132 هاتف قسم العلوم الاجتماعية:0021335862115 فاكس رقم 0021335862115:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة

ولاية سطيف

مديرية النشاط الإجتماعي والتضامن

رقم /.2844./ م.ن.إ.ت/2025

إلـــى

السيد(ة) : مديرة مؤسسة الطفولة المسعفة 1

سطيـــف

الموضوع : ف/ي استقبال متربصين .

المرجع : مراسلة جامعة محمد البشير الإبراهيمي ولاية برج بوعريريج مؤرخة في نوفمبر 2025

بناءا على المراسلة المذكورة في المرجع أعلاه ، يشرفني أن أعلمكم أنه قد تم الترخيص للطالبة : " دغدغ فطيمة الزهرة " " بلاليط منار" تخصص علم النفس العيادي بالدخول إلى المؤسسة للاستفادة من تربص ميداني ابتدءا من 2025/12/21لى غاية 2025/12/25 ، مع اتخاذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة

*يمنع السماح للمعني الإطلاع أو تسلم وثائق ذات طابع سري .

*ضرورة استظهار المعني لبطاقة الطالب وبطاقة الهوية .

*يمنع الإحتكاك بمقيمي المؤسسة .

سطيف في: 1.1.ديسمبر 2025

المديرة

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة

وزارة التربيـــــــــة الوطنيـــــة

مديرية التربية لولايـــــة
بـــــرج بوعريريـــج
مصلحة التكوين والتفتـــش
مكتـــــب التكويـــن
الرقـــم:567/ 2026

**مديـــر التربيـــة**
إلـــى
السيد : مدير ثانوية أحمد خبابة
برج الغدير

**الموضوع:** طلب ترخيص بإجراء تربص ميداني (إجراء استبيان).
**المرجـــع:** مراسلـة السيد: رئيس قسم علم النفس بجامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج-
بتاريخ : // تحت رقم:// /2026 .

بناء على المراسلة المذكورة في المرجع
يشرفني أن أطلب منكم الترخيص للطالبتان:

**- بلاليط منار - دغدغ فاطمة الزهرة -**

**لإجراء تربص ميداني (إجراء استبيان) بمؤسستكم وذلك في الفترة الممتدة من : 2026/04/19 إلى 2026/04/23**

**التخصص: علم النفس العيادي**

وعليه المطلوب منكم تقديم لهما المساعدة الممكنة واللازمة في حدود أغراض البحث العلمي وعلي المعنيات بالأمر التقيد بالقانون الداخلي للمؤسسة .

**ملاحظة :**
- عدم التأثير على تمدرس التلاميذ
- لايسمح بتدريس التلاميذ
- لا يسمح بأخذ الصور.

برج بوعريريج في : الخميس16 أفريل 2026
ع/ مدير التربية
رئيس مصلحة التكوين والتفتيش
بيبي عمر

**ملحق رقم (05): صور رسم الرجل للحالتين**

الحالة الأولى

رحاب

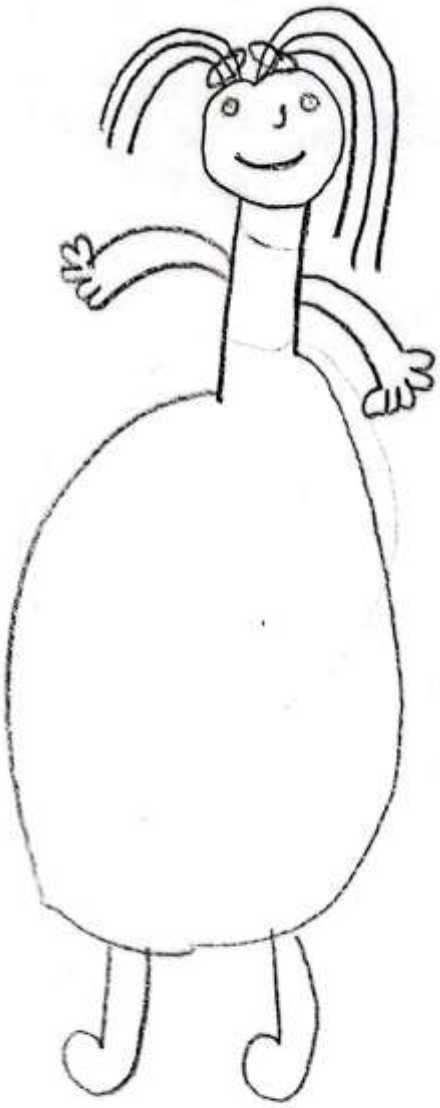

الحالة الأولى

موسى

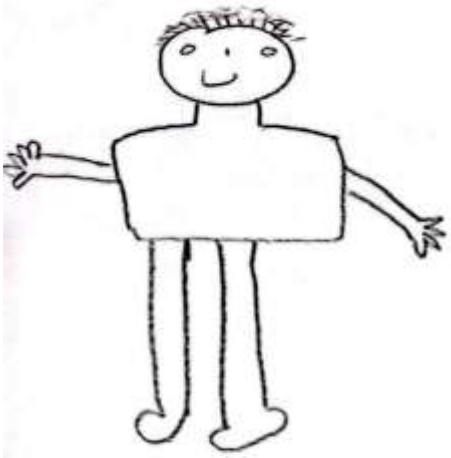

الحالة الثانية .
أنا .
16 ans

الحالة الثانية

ذهاد - إدام
ولد الوبي